الهدف

سياسية عربية — كل الحقيقة للجماهير

السبت ١٦ شباط - العدد ٢٤٠ - السنة الخامسة - الثمن ٢٥ قرشا — AL HADAF — SAT. 16-2-1974 — No. 240 — VOL. 5

بيروت - ص.ب : ٢١٢
تلفون : ٣٠٩٢٢٠

السبت ١٦ شباط ١٩٧٤
العدد ٢٤٠ - السنة الخامسة

أصدرها عام ١٩٦٩ الشهيد
غسان كنفاني
المدير المسؤول
احمد ابو زياد
المدير الفني
محمود داورجي

ثمن النسخة

لبنان	٢٥ ق.ل.
سوريا	٢٥ ق.س
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج.ع.م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م. والاردن ٢٥ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل. ل. في العراق - الكويت والخليج - السعودية - اليمن - السودان - ليبيا - تونس الجزائر - المغرب ٥٠ ل.ل - للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل - للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل - عدن ٥ دنانير - افريقيا - الولايات المتحده - كندا - اليابان - باكستان - الصين - ايران ٢٢ دولار او ٨٥ ل.ل - اوروبا الشرقية والغربية ٢٥ دولار او ٦٠ ل.ل - امركا الجنوبية ٤٠ دولار او ١٠٥ ل.ل

الاشتراك بدفع مقدما بشيك أو حوالة مصرفية ويرسل باسم مجلة الهدف

المكاتب
بيروت - لبنان
كورنيش المزرعة
ملك كامل عبدالله مرقه

AL - HADAF
TEL. 309230
P.O.Box 212
BEIRUT - LEBANON
Saturday 16-2-1974
No. 240 — VOL. : 5

تكنوغرافور وبرس اللبناني
تلفون ٢٤٣٧٥٧-٢٩٦٤٢٦

تحية وبعد

مرحلة المنعطف الحاسم

في غرناطة وقع انصار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والاتحاد العام لطلبة الاردن وحزب البعث العربي الاشتراكي على بيان تناول الظروف الراهنة التي تمر بها القضية الفلسطينية واعتبرها منعطفا حاسما في مصير الامة العربية ومفترقا بين طريقين : « احدهما يؤدي الى النصر المحتم وهو طريق الحرب الشعبية الطويلة الامد والاخر طريق التنازلات والمساومات ، وهذا ما رفضه البيان وندد به لانه « يحمل في ثناياه الخيانة الوطنية للشعب الفلسطيني وحقوقه التي كافح من اجلها » .

وجاء في البيان : « ان المناخ الانهزامي الذي خلقته استمرارية المعركة يجب ان يستخدم من قبل سائر القوى الوطنية لتفجير نهوض جماهيري ثوري واسع ومنظم يهدف الى احباط مخططات الاعداء والمخادعين ويعمل على تحويل المعركة لصالح حرب التحرير الشعبية الحقيقية وتوفير الشروط الاساسية عبر النضال المتواصل لتحقيق عملية التحرير الكاملة لتكون سدا منيعا امام اي تراجع او تخاذل في وجه قوى وتيارات الاستسلام .

واشاد البيان بالقوى الوطنية والتقدمية لوقوفها في وجه المؤامرات الاستسلامية وطالب « بضرورة الالتزام باستمرار المقاومة والعمل لاسقاط كل المؤامرات التي تحاك ضد شعبنا الفلسطيني ممثلا بالمقاومة الفلسطينية » .

ووقف المؤتمرون ، في مكان آخر من البيان ، بجانب الثورة الفلسطينية وحركات التحرر العربية وعبروا عن رفضهم القاطع للمؤامرات والمشاريع الامبريالية اي كان نوعها ، كما شددوا على استمرار الكفاح المسلح كطريق لتحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

مقررات ثورية لطلبة فلسطين

[illegible] الاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع لاهور — ما يلي :

في اجتماعها الاول الذي عقدته الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين — فرع لاهور — بتاريخ ١٩٧٣/١٢/١١ اتخذت مقررات منها ما يلي :

١ — العمل على زيادة التعاون مع الاتحادات الطلابية العربية التقدمية .

٢ — العمل على زيادة الاتصال والتعاون مع الاحزاب التقدمية والقوى الوطنية الباكستانية .

٣ — نطالب كافة فصائل الثورة الفلسطينية باستمرارية العمل على تدعيم الوحدة الوطنية ودفعها الى الامام .

٤ — نعلن رفضنا القاطع لكافة المشاريع الصهيونية والاستسلامية التي تستهدف الاجهاز على القضية الفلسطينية .

اتفاق فصل القوات اتفاق سياسي وليس عسكريا فقط

وفي بغداد اصدرت الاتحادات الشعبية بيانا نددت فيه بالاتفاق الاخير الذي تم بين مصر واسرائيل وقالت « ان الاتفاق الاخير خيانة سافرة ، وبداية تسليم بحق العدو في الوجود والاستمرار » .

وذكر البيان « ان الاتفاق ينهي حالة الحرب مع العدو والذي قاتلته الجماهير العربية منذ نصف قرن لان صراعنا معه صراع وجود وليس صراعا على حدود معينة »

وذكر البيان بالدور الاميركي والترتيبات التي قامت بها الامبريالية الاميركية من اجل التوصل الى هذه الاتفاقية وقال ان القصد من هذا الاتفاق هو « عزل مصر عن الوطن العربي والانفراد بالجبهات العربية واحدة تلو الاخرى وتحويل كل ثقل العدو الى جبهات اخرى من اجل دفع الحكومات العربية للاعتراف بالعدو » .

واضاف البيان .. « واتفاق الفصل بين القوات اتفاق سياسي وليس عسكريا كما يدعي الاستسلاميون ، انه يعني نهيا كاملا لمسألة الصراع المصري مع العدو ويحول كل التناقض الاساسي مع هذا العدو الى تناقض ثانوي على كيلو مترات من الارض » وحذر البيان من محاولات تحضير للتآمر على « بعض اطراف الثورة » من اجل مشاركتهم بجهودهم وبرامجهم في رحلة الاستسلام المخزية من خلال التلويح لهم بدويلة فلسطينية مسخ » .

وطالب البيان بالوقوف « بحزم في وجه كل محاولات جر ثورتنا الى طريق الاستسلام او حرفها عن طريق العمل المسلح والهائها بحكومة مؤقتة تكون خطوة على طريق دويلة فلسطينية مسخ ثمنها التنازل عن الحق التاريخي والاعتراف بشرعية وجود العدو » .

وزاد « ان انحراف القضية العربية بمتاريس القوى الدولية وبسياسات الآخرين امر لا يخدم امتنا ، فاننا لسنا معنيين باستراتيجية اي طرف دولي ، ومصيرنا ليس مرهونا بتكتيكات الآخرين ايا كانوا ، نحن المطالبون برسم طريقنا ونحن معتمدين على قوانا الذاتية .

ان نجاح امتنا في شق طريقها مرهون بمبادرة الطلائع الثورية بعيدا عن « تدويل الصراع » « واستراتيجيات الآخرين » .

التواقيع
الاتحاد العام لعمال فلسطين
الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين
الاتحاد العام لطلبة فلسطين
الاتحاد العام للمعلمين الفلسطينيين
الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية
الاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين
جمعية الهلال الاحمر الفلسطيني
المجلس الاعلى لرعاية الشباب الفلسطيني
اللجنة التحضيرية للفنانين الفلسطينيين

٥ — يطالب الثورة الفلسطينية باعلان الرفض القاطع « لمؤتمر السلام » ومواصلة الكفاح المسلح حتى تحرير كامل التراب الوطني الفلسطيني .

٦ — نهيب بجميع الدول العربية التقدمية الرافضة لوقف اطلاق النار ومشاريع الاستسلام ، العمل على تشكيل جبهة رفض عربية للوقوف بحزم في مواجهة القوى والانظمة الانهزامية وزيادة الدعم للثورة الفلسطينية .

٧ — نرفض وبشدة محاولة النظام الهاشمي العميل وعملائه فرض الوصاية على الشعب الفلسطيني .

٨ — نطالب الجماهير العربية بضرب المصالح الامبريالية في المنطقة العربية .

٩ — ايمانا منا بان الثورة الفلسطينية جزء لا يتجزأ من حركة التحرر الوطني العربية والعالمية ، فاننا نعلن :

— تأييدنا المطلق للنضال العادل الذي تقوده الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي .

— شجبنا وبشدة كافة المؤامرات التي تحيكها الامبريالية بالتعاون مع عملائها ، الرجعية العربية والايرانية ، لاسقاط النظام التقدمي في جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية .

— تأييدنا التام للنضال العادل الذي تخوضه الثورة الارترية .

— دعمنا ومساندتنا لحركات التحرر الوطني في اسيا وافريقيا وامركا اللاتينية .

عاشت فلسطين حرة عربية
عاشت الثورة الفلسطينية
عاش الاتحاد العام لطلبة فلسطين .

الاتحاد العام لطلبة فلسطين فرع لاهور

تبرعات

- ١٣٠٠ دولار كندي من الجالية العربية لندن انتاريو كندا
- ٥٤٠ دولار من الجالية العربية في ينغستاون / اوهايو
- ٩٥٤٦ فرنك بلجيكي من الاصدقاء
- ١١٨٠ دولار من الجالية العربية في البرازيل
- ٢٠٠ دولار من الرفاق في نيويورك (علي)
- ٢٥٠ دولار تبرع من السيد يوسف عامر / هندوراس
- ١٦٠ ل.ل الجالية العربية في كوردبا — الارجنتين
- ١٥٠ ل.ل الجالية العربية في كوردبا — الارجنتين
- ١٥٠٠ كراون سويدي الشباب العرب في مدينة سدرتاليا بواسطة رابطة اتحاد عمال فلسطين

هذه المجلة

١ — □ « يجب ، يجب بالضرورة وقبل كل شيء آخر ، .. ايجاد الصلة الفعلية بين المدن على اساس العمل المشترك المنظم .. واني أؤكد باصرار ان الشروع بايجاد هذه الصلة الفعلية لا يمكن الا على اساس الجريدة العامة .. »

٢ — □ « ان توزيع الجريدة بحد ذاته يبدأ بانشاء الصلة الفعلية .. ان الاتصالات بين المدن اليوم ، لحاجات العمل الثوري ، هو امر نادر جدا .. وعندئذ تصبح هذه الصلات هي القاعدة ، وتضمن طبعا لا توزيع الجريدة فقط ، بل ، وهو امر اهم بكثير ، تبادل الخبرة والمواد والقوى والموارد ، عندئذ يتسع نطاق العمل التنظيمي اتساعا كبيرا على الفور .. »

٣ — □ « (يجب ان) تصبح هذه الجريدة جزءا من منفاخ حداده هائل ، ينفخ في كل شرارة من شرارات النضال الطبقي والسخط الشعبي ويجعل منها حريقا عاما ، وحول هذا العمل ، الذي هو بريء جدا وصغير جدا بحد ذاته ، ولكنه منتظم وعام بكل معنى الكلمة ، يتعبأ بصورة منتظمة ، ويتعلم ، جيش دائم من مناضلين مجربين .. »
(لينين)

بين الرجعية الاردنية والمستسلمين

تشهد منتصف شهر شباط الحالي وصول حمى الاتصالات السياسية والمشاورات بين الاطراف المسعورة بالتسوية الى قمتها . وتتركز هذه الاتصالات والمشاورات بشكل ضغوطات واغراءات تستهدف جر حركة المقاومة الفلسطينية الى مائدة المفاوضات في جنيف الشيء الذي يدلل احدى العقبات الرئيسية في وجه التسوية المذلة التي تحاول الامبريالية والصهيونية فرضها على جماهيرنا العربية والفلسطينية .

فلقد وصل الى بيروت رشاد الشوا الذي حاولت حركة المقاومة تنفيذ حكم الاعدام به مرتين بسبب تعامله مع اسرائيل والنظام الاردني واحد اركان الدعوة لضم قطاع غزة الى مشروع المملكة العربية المتحدة .

ووصل كذلك في نفس الوقت سليمان النابلسي احد مستشاري القصر الاردني وعضو مجلس اعيانه (صديق مقرب من قيادة الجبهة الديمقراطية) .

ووصل كذلك الرئيس الروماني تشاوشيسكو للاتصال بحركة المقاومة . والرئيس الروماني معروف بصداقته الوطيدة مع اسرائيل وانه الرئيس الوحيد في الكتلة الاشتراكية الذي اصر على ابقاء علاقاته قائمة مع اسرائيل بعد عدوان ١٩٦٧ .

فما هو المضمون السياسي لهذه الزيارات الثلاث وما هي الامور التي يبحثونها في الخفاء ؟

المشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي يعرض دولة فلسطينية على المقاومة مقابل التنازل والاعتراف والتعامل مع إسرائيل ووقف الكفاح المسلح ...

تشاوشيسكو يحمل في جعبته المشروع الامبريالي الصهيوني الرجعي لإقامة دولة فلسطينية

الشوا قابل كيسنجر ويحمل عرضه للمقاومة وتشاوشيسكو يحمل عرض ايبان وآلون حول الدولة الفلسطينية والنابلسي يحمل شروط التفاهم

الجماهير الفلسطينية مطالبة بالتصدي للمشروع وللقوى التي تنظر له

ماذا يحمل تشاوشيسكو في جعبته ؟

تشاوشيسكو صديق للعديد من الزعماء الاسرائيليين ومواقفه من « قضايا اسرائيل معروفة للعالم اجمع . ولقد عانت المنظومة الاشتراكيه من هذه المواقف الكثير خصوصا بعد عدوان ١٩٦٧ وبرز الرئيس الروماني قبل حرب تشرين بفترة قصيرة كونه مؤهلا للعب دور في « احلال السلام » في الشرق الاوسط على الطريقة « الكيسنجرية » وزاد هذا الدور بروزا حتى وصل الى مرحلة الاتصال المباشر باطراف الصراع .

فقد قابل الرئيس الروماني ابا ايبان والون وبحث معهما موضوع التسوية وجس نبضهما حول الحدود التي يمكن اسرائيل ان تذهب اليها في تصفية « المشكلة » مع الفلسطينيين . ولقد نقل نائب وزير خارجية رومانيا الذي زار المنطقة قبل اسابيع ان النقاش اظهر امكانية التفاهم مع الفلسطينيين وان هذا التفاهم مشروط بالتزام الدول العربية التزاما عمليا بالتعامل الاقتصادي والسياسي مع اسرائيل والا يقوم الفلسطينيون باي عمل « تخريبي » ضد اسرائيل بعد ذلك .

كما زار الملك حسين رومانيا زيارة خاطفة حاول خلالها الرئيس الروماني ان يتعرف على الحدود التي يمكن للملك حسين ان يذهب اليها في حل «المشكلة» مع الفلسطينيين وذلك على ضوء نصيحة ابا ايبان والون اللذين اقترحا في حال تطبيق الشرطين اقامة دولة فلسطينية على الضفة الغربية وغزة واعطاءها ممرا واصلا بين المنطقتين .

وتمت اتصالات سريعة بين كيسنجر والرئيس الروماني لمعرفة الحدود التي استكشفها تشاوشيسكو والتي بدا على ضوئها كيسنجر عملية جس نبض وضغط اخرى بنفس الاتجاه .

الدور الذي لعبه كيسنجر

اما كيسنجر فقد اتصل خلال زيارته الاخيرة لفلسطين المحتلة برشاد الشوا . ولقد وجه له مباشرة السؤال التالي : ماذا يريد الفلسطينيون ؟ واجاب الشوا بان الفلسطينيين يريدون تنفيذ قرار التقسيم لعام ١٩٤٧ (اللعبة البورقيبية المرفوضة) .

واتصل كيسنجر بالنظام الاردني بعدها في محاولة للضغط عليه لقبول فكرة اعطاء الفلسطينيين دولة .

ولقد استغل حاجة النظام الاردني الدعم المادي والعسكري في عملية الضغط هذه .

وتذكر الاوساط المقربة من النظام ان رد كيسنجر على طلب المساعدات كان باردا فقد قال كيسنجر بهدوء المهدد : لماذا تحتفظون بجيش كبير كهذا ؟ لماذا لا تكتفون بقوات امن داخلية وتنفقون الاموال على مشاريع التنمية .

ولقد بدا واضحا معنى هذه الملاحظة خلال تمرد قطعات من الجيش الاردني في الاسبوعين الماضيين . فقد اتبع كيسنجر تهديده بعملية « لوي الذراع الهاشمية » مما اضطر الملك حسين ان يعلن في المدينة الرياضية قبل ايام استعداده الضمني لقبول مشروع الدولة الفلسطينية . لقد حركت الولايات المتحدة مجموعاتها في القطعات الاردنية لحسم التعارض الذي برز بين رغبة الولايات المتحده ومشروع المملكه العربيه المتحدة الذي ينادي به الملك .

ماهي ادوار الشوا والنابلسي ؟

اثر لقائه بكيسنجر اسرع الشوا لعرض مقترحات الولايات المتحده على قياده المقاومه . وبالفعل فقد تمت لقاءات بينه وبين بعض « المسؤولين » . والشوا ينتظر وصول الرئيس الروماني الذي يمسك بالخيوط الاخرى .

كما ان عملية «لوي الذراع الهاشمي» دفعت بسليمان النابلسي مبعوثا من القصر الاردني للتفاهم مع « المقاومة » ولابلاغها بموافقة النظام على الدولة الفلسطينية .

قاسم التفاهم المشترك

لقد بحث تشاوشيسكو بالتفاهم مع الولايات المتحدة واسرائيل حول القاسم المشترك الذي يساعد على تنفيذ التسوية وهو الان في المرحلة التفاهمية الاخيرة التي ستتوج دون شك بلقاء مع كيسنجر ولقد حرصت الدوائر المنزلقة في هذه اللعبة على التكتم الشديد حول ما دار ويدور حرصا على نجاح المشروع الاميركي الصهيوني لتصفية الثورة الفلسطينية .

فالولايات المتحدة تنشط جاهدة لترتيب اوضاع المنطقة بشكل يضمن لها الاستمرار في عملية النهب الهادئة لثروات المنطقة واستغلال اسواقها . وهي تسعى تدريجيا لتذليل العقبات على هذه الطريق . وان حركة الوساطات المتسارعة لرسم خط تفاهمي وادخال المقاومة الفلسطينية طرفا في التسوية ستضمن لها طريقا شبه ممهد للوصول الى هدفها .

ومن الناحية الاخرى فان الصهيونية تسعى لتحقيق حلمها بقبول اسرائيل كجزء لا يتجزأ من المنطقة وضمان حدود آمنة لها واقامة علاقات اقتصادية وسياسية مع « جيرانها العرب » هذا الحلم الذي لم تستطع ان تحققه عن طريق الحرب . ان الدرس الهام الذي افرزته حرب تشرين حول التشكيك بصحة المشروع الصهيوني من اساسه يجري الان هضمه بسرعة كبيرة . ولا شك ان ادخال المقاومة طرفا في التسوية ضمن الشروط التي املتها اسرائيل على الرئيس الروماني ينهي لاسرائيل مشكلة كانت مزمنة .

لقد اصبح قاسم التفاهم المشترك بين الصهيونية والامبريالية والرجعية لحل قضية الشعب الفلسطيني : اقامة الدولة الفلسطينية على الضفة العربية وغزة كجزء من عملية التسوية الشاملة في المنطقة . فقد التقت الخيوط جميعها الان في بيروت بعد ان ضاعت في الاسابيع الاخيرة في عقول اللاهثين وراء الاستسلام .

ان امام حركة المقاومة الفلسطينية في هذه الفترة مشروعا صهيونيا اميركا رجعيا رفضه الشعب الفلسطيني سابقا ويرفضه الان . تماما كما رفضته المجالس الوطنية الفلسطينية ممثلة هذا الشعب . وعلى الشعب وابطال المقاومة ان تتنبه جيدا لما يحاك ضدها ويخطط لها من منزلقات والاستمرار في قبول المستسلمين في صفوف الثورة . والذي سيعكس نفسه سلبا على مسارها في هذه المرحلة . ولكنه لن يوقف حركة التاريخ السائرة دوما الى الامام لمصلحة الشعوب المناضلة ضد القهر والظلم ■■

ثوار الجبهة الشعبية في الداخل يواصلون توجيه ضرباتهم لمؤسسات العدو الصهيوني

وجماهيرنا في الداخل ترفض كل محاولات تزوير إرادة ثورتها التي يقوم بها الملكيون والانتهازيون

في الوقت الذي يواصل فيه شعبنا في الداخل تصديه لمحاولات السلطات الصهيونية ومحاولات القوى الرجعية في الضفة العربية والقطاع المناضل للحد من نشاطها ، تلك المحاولات التي يقودها النظام الاردني تحت شعار عودة النظام الى الضفة العربية عن طريق استفتاء الشعب في الداخل حول هذه القضية .

والمحاولات الاردنية في هذا الاطار مستمرة ومتصاعدة . يحاول النظام يوميا ومن خلال اعوانه واتباعه المنتشرين في الداخل . من خلال ما يغدقونه من اموال . وما يعدقونه لخدمة مخططات النظام . واضحة ومكشوفة وكلها مرفوضة من جماهيرنا التي الزمت نفسها باستمرار الثورة . وعدم الخضوع والاستسلام والخيانة واللحاقية للنظام الاردني فانه يرفض ايضا كل محاولات القوى الانهزامية والمستسلمة التي تحاول ان تجد لها في الداخل بعض المروجين ممن يسمحون بمقالات جماهيرنا ويلتحقون بحركة الجماهير المناضلة بهدف انجاز هذه المهمات التي لا تعبر بعيدة عن التزامات بعض الاطراف العربية بتنفيذ قرارات « الامم المتحدة » وبالتراث الدول الكبرى حول هذا الموضوع ومثل هذه المواقف من بعض الاطراف العربية والدولية وجدت للاسف . بعض المنتمين لها من داخل حركة المقاومة ممن احسنوا تغليف هذه التوجهات ببعض الاطروحات النظرية . التي تهدف كلها لتطبيق القرار ٢٤٢ لعام ٦٧ .

ان جماهيرنا داخل الارض المحتلة التي تقاتل الان وتصعد قتالها ، تدرك جيدا لماذا تقاتل ، وتدرك جيدا ، ايضا ، حجم المؤامرات التي تتعرض لها حركة الجماهير في الداخل وحجم الضغوطات من الاصدقاء، التي تتعدى في بعض حالاتها حالة الضغط للتخلي عن موقف تكتيكي الى حالة الضغط للتخلي عن موقف مبدئي واستراتيجي.

ان القتال والنضال الجماهيري داخل الارض المحتلة وفي هذه الفترة بالذات الذي يتصاعد ويتنامى باعتراف العدو الصهيوني،وضع عدة تساؤلات كبيرة امام محاولات القوى المرتدة عن خط الثورة .

اولى هذه التساؤلات : لماذا يقاتل ابناء الاراضي المحتلة في منطقة ٤٨ ؟ ايقاتلون من اجل انجاز مهمات مرحلية ؟ واذا كان كذلك ، فما هي هذه المهمات ؟

طبعا انها المهمات التي تقاتل من اجلها جماهير الشعب الفلسطيني داخل مناطق ٤٨ مهمات ازالة الكيان الصهيوني من الاساس وبعكس المنطق السابق الداعي للاعتراف بشرعية الكيان الصهيوني فوق الاراضي الفلسطينية المحتلة منذ ٤٨ .

اننا نضع هذه الامور فقط امام من يحاولون الان وباسم الثورة تزوير وتشويه دوافع نضالات جماهيرنا داخل الاراضي المحتلة ووضعها في احدى عربات قطار التسوية المتجه الى جنيف من اجل تطويق عملية التنامي المتزايدة داخل الاراضي المحتلة وحصرها فقط ضمن دائرة تخدم التوجهات والسياسات الاستسلامية والخيانية الوطنية التي تتحرك على اساسها عدد من الانظمة العربية وبعض القوى على الساحة الفلسطينية .

عمليات لثوار الجبهة الشعبية

ضمن هذه الظروف تواصل ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين داخل الاراضي المحتلة توجيه ضرباتهم للعدو ، فقد قامت مجموعة مقاتلة من ثوار الجبهة في الداخل بنصب كمين لدورية صهيونية في منطقة راس وادي الحجار بالخليل .

وبعد وضع احد الالغام في طريق الدورية ، وفي تمام الساعة الثانية عشر والنصف من ليلة ٧٣/١١/٢٢ اصطدمت الدورية باللغم الذي انفجر فيها وادى الى تدمير السيارة الاولى بشكل كامل واجهز رفاقنا على باقي افراد الدورية بالقنابل والرشاشات وعادوا بعدها الى قاعدتهم سالمين .

هذا وقد صعد ثوار الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين من نضالاتهم السياسية والجماهيرية ، فقامت مجموعات من الجبهة بتوزيع مجموعة من البيانات الجماهيرية في القدس ، وبيت لحم ، والخليل تطالب كلها برفض وقف اطلاق النار ومطالبة الجماهير الفلسطينية برفض كافة الحلول الوسطية والحلول الاستسلامية وكافة الانهزاميين في الداخل والخارج .

وفي نفس الوقت ، كانت المجموعات تنشر شعارات الاستمرار في الثورة على جدران شوارع مدن رام الله والقدس والخليل ونابلس . وقد شاهد الجميع شعارات الجبهة الشعبية تملأ شوارع مدن الضفة العربية ، رغم المحاولات الجادة لحرف شعارات الثورة الى خط خدمة الحلول الانهزامية .

نسف مكتب العمل في الخليل

قامت مجموعةالرفيق خليل تحبس بوضع عبوات ناسفة في مكتب العمل في الخليل وادى انفجار العبوات الناسفة الى تدمير المكتب وقد شاهدت

«المحرر» تعرض اراض للبيع في الضفة الغربية

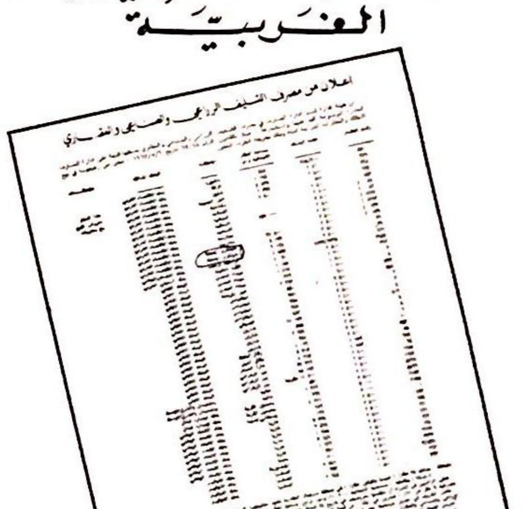
اعلان من مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري

مع تقدم خطوات التسوية الصفوية ، احدث تطالعنا ظواهر علنية كثيرة ، تشير الى المضمون اللاحق لهذه التسوية ، وتبرز تبنيا قسما طريق نسف كل الحرمات الوطنية كمقدمة لاقامة « التعاون المفتوح » مع العدو اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا ..

واذا كانت بعض اجهزة الاعلام العربية ، قد بدأت منذ فترة طويلة في الترويج المبطن لاسرائيل و « حضارتها » ، فان ذلك لم يكن شديد الخطورة، بسبب كون تلك الاجهزة مشبوهة وطنيا من الاساس ومحكوم عليها من قبل الجماهير ..

لكن ان تتورط الزميلة « المحرر » – وهي الصحيفة المعروفة بخطها الوطني الصريح – ان تتورط عن طريق الاعلان التجاري بما يمس الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ، فهذا يشكل ظاهرة شديدة الخطورة . خاصة وان هذا الورق يتضمن اعلانا صريحا عن اراض للبيع في الضفة الغربية المحتلة .. في الوقت الذي تتوالى قوافل الشهداء دفاعا عن تلك الارض ، وتتشبث الجماهير الفلسطينية والعربية بعروبة تلك الارض،مقاومة كل مغريات وضغوط قوات الاحتلال وسماسرة الارض وخيانة الملاكين العقاريين .

نرجو من الزميلة « المحرر » الانتباه الى هذا الموضوع ، ونقدر ان الثمن الذي يدفعه شعبنا دفاعا عن ارضه هو اغلى بكثير من الثمن الذي يدفعه مصرف التسليف الزراعي والصناعي والعقاري ، ثمنا لذلك الاعلان ■

جماهير الخليل هذه العملية .

الهجوم على معسكر المحتونه

قامت احدى مجموعاتنا في منطقة الخليل بالهجوم على معسكر العدو الصهيوني في المحتونه الواقع بين دوره والفطور . وقد اوقعت المجموعة خسائر كبيرة في المعسكر وعادت الى قاعدتها بسلام .

هذا ومن الجدير بالذكر ان العدو الصهيوني كان قد اعترف باحدى هجمات رجال المقاومة الفلسطينية في الخليل مما ادى الى جرح اثنين فقط من رجال حرس الحدود نتيجة هذا الهجوم على حد زعم العدو الصهيوني ، ولا ندري ما السبب الذي حمل العدو الصهيوني يعترف بهذا الهجوم ! خلافا لعادته حيث يحاول دائما اخفاء خسائره ، الا ان الهجوم وقع عند الغروب مما دفع العدو للاعتراف به لوقوعه امام الجماهير في شوارع مدينة الخليل ، وعلى اثر هذه العملية الجريئة شن العدو حملة اعتقالات واسعة على جماهير المنطقة. واستدعى حاكم الخليل العسكري وجهاء المنطقة وهددهم باتخاذ اجراءات ارهابية وقمعية جديدة اذا هم لم يمارسوا ضغطا على رجال المقاومة لوقف عملياتهم ضد قوات ومنشآت العدو في المنطقة .

هذا وقد اعلنت اسرائيل بتاريخ ٧٤/٢/١٠ ان مجموعة من رجال المقاومة الفلسطينية قد اوقفت سيارة تحمل عمالا من العرب متجهين الى اسرائيل للعمل في مصانعها ، واجبرت العمال للنزول على الارض للتحقق من هوياتهم. وقد اعتبرت السلطات الصهيونية هذا العمل بانه « خطير » (على حد تعبير السلطات الصهيونية) .

ومن الجدير بالذكر ان مجموعة من ثوار الجبهة الشعبية في الداخل قد قامت قبل ما يقارب الشهر بايقاف احدى السيارات وهي تقل العمال العرب الى داخل اسرائيل وحذرتهم من الاخطار الناتجة عن الاستمرار في هذا العمل على قضية الثورة الفلسطينية ، والفوائد التي يجنيها العدو الصهيوني من وراء هذه الاعمال ، وقد طبع ثوار الجبهة وقتها شعار « الجبهة الشعبية » على تصاريحهم .

هذا وقد اعترف العدو الصهيوني اخيرا ان ثلاثة من افراد قواته قد لاقوا مصرعهم في منطقة الحدود الشمالية وفي هضبة الجولان نتيجة اشتباكات وقعت مع رجال المقاومة الفلسطينية .

هذا وقد افادت التقارير الواردة من الاراضي العربية المحتلة ان القوات الصهيونية تحاول الان الاستفراد بالجبهة الشمالية بعد ان اخذت اسرائيل تجني ثمار وقف اطلاق النار على الجبهة المصرية ومخطط الاستسلام الذي تسير فيه السياسة المصرية . وقد بات واضحا تزايد الحشود الاسرائيلية على الحدود اللبنانية ، تحت ادعاءات السلطات الاسرائيلية التي تقول ان نشاط المقاومة الفلسطينية قد ازداد في الاونة الاخيرة من الحدود اللبنانية ، كل ذلك في محاولة لاخفاء النوايا العدوانية التي تبيتها العدو .

ان محاولات السلطات الصهيونية الرامية الى اثبات ان القوات والمستعمرات الصهيونية تتعرض لهجمات قادمة على ايدي رجال الثورة الفلسطينية القادمين من لبنان ، مثل هذه الادعاءات اصبحت مكشوفة فاسرائيل تحاول من وراء ذلك خلق حالة من التوتر في العلاقات بين المقاومة ولبنان ، وهذه المحاولات ايضا ليست بعيدة عن التحركات الامريكية في المنطقة والتي كان اخرها ما اكدته الانباء حول طلب الولايات المتحدة الامريكية وكشرط لحضور لبنان مؤتمر السلام في جنيف الغاء اتفاقية القاهرة المعقودة بين السلطات اللبنانية والمقاومة الفلسطينية . وهي الوثيقة التي تحدد العلاقة بينهما .

ان التحركات الرجعية وتحركات الامبريالية الامريكية وتحشدات اسرائيل وتهديداتها للبنان تهدف الى خلق حالة امام حركة المقاومةالفلسطينية تدفعها الى الدخول في لعبة الحلول الاستسلامية الجارية في الساحة العربية ■■

ماذا تظهر زيارة دايان الى واشنطن ؟

جاء في نشرة كوريا التي تصدرها سفارة جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية ، ان المعلومات التي وردت في التقارير الصحفية الاجنبية ، حول رحلة دايان الاخيرة الى واشنطن ، تفيد بان دايان قابل خلال الزيارة مسؤولين امريكيين من بينهم كسنجر واشلسنجر حيث دار البحث بين الجانبين حول خطة العمل في « محادثات السلام في الشرق الاوسط ».

وبطبيعة الحال ، فقد تركزت المباحثات على المعونات العسكرية الامريكية لاسرائيل ، استنادا الى قائمة قدمها دايان حول المتطلبات العسكرية الاسرائيلية التي تبلغ قيمتها ٢٠٢٠.. مليون دولار مثل الطائرات والدبابات والصواريخ الخ ...

وبالمقابل ، اضافت التقارير ، ان الامريكيين اعطوا تعليمات مشددة للاسرائيليين بالتخلي عن بعض مناطق غير ذات اهمية من الاراضي العربية المحتلة ، مقابل تنازلات كبيرة من الجانب العربي بما في ذلك قناة السويس !!

وقد جاءت زيارة دايان تلك ، على اثر توقيع نيكسون على « قانون المساعدة الخارجية » للسنة المالية الحالية في ٢ كانون الثاني ، اي قبل ظهور دايان في واشنطن .

ان هذه الاعمال الاجرامية، تكشف بجلاء ، ان ما يسمى بـ « السلام العادل في الشرق الاوسط» والمفاوضات العادلة التي يزمر بها عاليا الامبرياليون الاميركيون والمعتدون الاسرائيليون ، ليست سوى سحابة دخان لاخفاء استعدادهم لحرب جديدة .

كما ان هذه التحركات ، تفرض على الشعب العربي وشعوب العالم ان تشن بعنف نضالا عزوما ضد العدو المشترك ، وعدم التخاذل في النهاية في نضالهم ضد الامبرياليين الاميركيين والصهاينة .

جنرالات العدو الصهيوني - ٤
البريغادير جنرال دافيد اليعازار

من مواليد سراجيفو – يوغسلافيا سنة ١٩٢٥ ، ترعرع في زغرب ودرس في مدارسها الثانوية وانضم الى حركة « هاشومير هاتزير » سنة ١٩٤٠ قرر الهجرة الى فلسطين قبل ان تدخل يوغسلافيا الحرب . في فلسطين انضم الى الشباب المهاجرين من كيبوتز همعاكيم ومن هناك انتقل الى هشارا في منطقة عامر واصبح عضوا في كيبوتز عين شمر .

في سنة ١٩٤٦ انضم الى البالماخ . والتحق بالكتيبة الرابعة . وفي سنة ١٩٤٧ اتم دورة قادة واشترك في عمليات قبل نشوب حرب ١٩٤٨ ، الاولى الهجوم على محطة توقف الباصات في الرملة – اشترك في ذلك الهجوم فرقة من البالماخ مكونة من٢٦ شخصا تحفون انفسهم بثياب بريطانية وذلك بقيادة جورجل ناسكي – الذي حارب اليعازار تحت قيادته اثناء سنة ١٩٤٨ . والعملية الثانية ، هجوم على اسلحة الجيش البريطاني في معسكر تل ليتفنسكي ، تغلب على اثره الى الخليل واوكلت اليه مهمة تدريب مجموعات كشفية في حولاتا ، وكان يذهب مع هذه المجموعات في رحلات بحثية داخل الاراضي السورية .

نشوب حرب ١٩٤٨ كان على الكتيبة الثالثة ان توقف الهجوم السوري ، فارسلت مجموعات منها الى داخل الاراضي السورية لنسف المعسكرات والجسور والعمارات السورية ، وكان اليعازار ومجموعته يذهبون الى هذه المناطق ويحددون اي الاماكن ستنسف معتمدين في قراراتهم على معلوماتهم السابقة التي حصلوا عليها اثناء التدريب الكشفي . بعد ذلك اعيد اليعازار الى الكتيبة الرابعة واشترك في دورة لقادة الفصائل ارسل بعدها مباشرة الى القدس (مما يذكر ان الكتيبة الرابعة هذه كانت جزءا من لواء « هارئيل » المعروف عنه انه كان يقاتل بشكل متواصل ، وقد فقد حوالي ٤٠٠ شخص من افراده ، كما ان مجموعة اليعازار وحدها خسرت ٦٠ شخصا من اصل ١٠٠) . خلال احتدام المعارك رقي اليعازار الى رتبة قائد كتيبة ، وفي معركة القطمون اصيب اليعازار بشظية .

اشترك اليعازار في معركة النبي صموئيل ومعارك ضواحي القدس ، ومعارك طريق بورما ، ومعركة دخول القدس القديمة .

في آب ١٩٤٨ قادت السرية الرابعة بقيادة اليعازار حملة على جنوبي القدس ، ثم جاء وقف اطلاق النار فارسل اليعازار بعده الى الجنوب للاشتراك في عملية « حوريف » واعتبرت الكتيبة الرابعة كاحتياط في بادىء الامر ، لكن بعد سقوط عوجة الحفير ، اشتركت الكتيبة في الاستيلاء على طريق العوجا – رفح ، وكانت معركة الاستيلاء على مجمع رفح – العريش من اقسى المعارك التي خاضتها الكتيبة .

منذ سنة ١٩٤٩ حتى سنة ١٩٥٢ كرس اليعازار وقته للتدريب ، واشترك في عدد من الدورات في مدرسة قادة السرايا والكتائب باشراف حاييم لاسكوف ، ثم اصبح فيما بعد مدرسا في الدورة التي كانت باشراف اسحق رابين ، وفي الدورة الثالثة التي كانت باشراف حاييم بارليف اصبح اليعازار كبير المدربين . وفي كانون الثاني ١٩٥٠ رقي الى رتبة كولونيل .

من ١٩٥٢ – ١٩٥٣ خدم في شعبة العمليات في القيادة العامة ، وفي نهاية ١٩٥٣ التحق بالجامعة العبرية لدراسة الاقتصاد وبعض المواد المتعلقة بالشرق الاوسط ، وعندما عين دايان رئيسا للاركان استدعاه للعمل في شعبة التدريب . في سنة ١٩٥٦ اصبح قائدا لمدرسة المشاة .

خلال العدوان الثلاثي اشترك لواؤه في القتال ضد قطاع غزة، وبعد توقف القتال عين قائدا للقوات الاسرائيلية المحتلة في قطاع غزة لمدة شهر فقط ، نقل على اثرها الى سلاح المدرعات . وفي سنة ١٩٥٨ تسلم قيادة كتيبة مدرعة واشترك في عدة اعتداءات في الشمال ، وخلال هذا العام وقع حادث لسيارة على طريق القدس واجريت له عملية جراحية ، وبعد شفائه اعيد الى كتيبته ثم عين نائب قائد ، وفي ١٩٦١ عين قائدا لسلاح المدرعات لمدة ثلاث سنوات ونصف .

في ٦٤/١١/٢ عين قائدا للمنطقة الشمالية، وتميزت فترة قيادته للجبهة الشمالية بوقوع حوادث اشتباكات ونسف وتحرشات مستمرة. ويقول اليعازار في هذا المجال ان الحوادث مع سوريا كانت على ثلاثة اشكال رئيسية :

١ – تسلل العرب الى داخل « اسرائيل » للنسف .

٢ – محاولة السوريين « الحد من السيادة الاسرائيلية على المنطقة المنزوعة السلاح » .

٣ – محاولات تحويل مياه الاردن .

في حرب حزيران ١٩٦٧ اصدر اليعازار اوامره باحتلال جنين في الوقت الذي كان توجه فيه العمليات العسكرية في الجبهة السورية .

في معركة ضد الدبابات المصرية في رفح والعريش سنة ١٩٤٨ ادرك قيمة الدروع في المعارك البرية ، والمعروف انه لم يكن لدى الجيش الاسرائيلي انذاك سوى سرية بقيادة بارليف، وقد تأكدت له اهمية سلاح المدرعات اثناء العدوان الثلاثي مما دفعه الى تقديم طلب للالتحاق بسلاح المدرعات ، وقد التحق فعلا فيما بعد ، واستخدم المدرعات بفعالية في معركة المرتفعات السورية في حرب حزيران ١٩٦٧ .

يعتبر اليعازار انه هو الذي وضع المذهب ونظم جهاز التدريب في المدرعات وزاد من قوتها الى ان ارتفعت صيانتها وتحسنت فعاليتها في عهد اسرائيل تل .

لم يحاول اليعازار تطبيق مذاهب جاهزة، فهو يؤمن انه يجب تكييف المذاهب الحربية وفقا لطبيعة الارض والاسلحة والقوة البشرية ويرتكز مذهبه على :

١ – حروب الليل ، ٢ – حروب الصحراء والتلال ٣ – حروب الحركة ٤ – اختراق خطوط الدفاع المحصنة خاصة المبنية على الطريقة السوفياتية . ويعتقد ايضا ان المدرعات هي التي تحسم المعركة على البر وهذا ما ثبت في معارك حزيران ١٩٦٧ ، كما ثبت ان سلاح الطيران يحسمها في الجو ، ومن هنا كان التركيز على الطيران والمدرعات في اسرائيل باعتبار انه لم يكن لاسرائيل قبل عدوان ١٩٦٧ عمق استراتيجي وهذا ما يجعلها لا تحتمل اي اندحار على الارض المحتلة سنة ١٩٤٨ .

لم يتلق اليعازار دروسا عسكرية خارج اسرائيل . لكن تفكيره العسكري هو نتاج عدة مؤثرات ، فالبالماخ كان لها تأثير قوي على تفكيره العسكري والاجتماعي ، كما ان مدرسة قادة الكتائب التي كانت تضم بارليف ، ناركيس ، وزفي زامير ، واسحق رابين ، وعساف سمحوني ، و أ. اسهاي ، واري بن اري ، ساهمت في بلورة تفكيره العسكري ، خاصة وان هذا الفريق هو الذي كرس نفسه فيما بعد لوضع اسس المذهب العسكري الاسرائيلي ■■

ما يعبر في مصر
لا يعبر في لبنان

« بطل العبور » الاخر ، الذي عاد من ضيافة « الرسول ، البعيد عن الغوغائية ، الذي يعرف متى يقول نعم ومتى يقول لا ، والذي لا يطلب من لبنان اكثر مما يستطيع ان يعمله ... الخ » ، بطل العبور هذا ، عاد من مصر وقلبه ملان ، ليجد في الاعتداءات الاسرائيلية على جنوب لبنان فرصة لطرح الخطة التاريخية في مواجهة الاعتداءات ...

واخذ الشيخ بيار راحته في الطرح والشرح ، وذهب الى حد انه نعت الفدائيين « بالمخربين » والى الدعوة لعقد « الصلح مع اسرائيل » و « خليها تحل حتى نرتاح » !!

عجيب بالفعل ، الا يحق للشيخ بيار ان يرتاح ؟! واذا كان ابناء الجنوب غير مرتاحين، مثلهم مثل باقي جماهيرنا اللبنانية ، من وجود اسرائيل ، مش مهم ، المهم ان الشيخ بيار مرتاح من وجودها !!

حقا، ان شر البلية ما يضحك. وها نحن نضحك ! نضحك من بطل لا يحارب ؟ من قال هذا ؟ فها هو يحارب .. من يريد الحرب!! بسيطة يا شيخ. فلست وحيدا في ميدانك هذا ، فالى جانبك يقف الكثيرون .. وما همك ان قالوا عن كلامك هذا انه نتيجة الضغط الاميركي لالغاء اتفاقية القاهرة ، فاميركا دولة كبرى ومواقفها « تتحسن » واحيانا «بناءة» .!!. وما همك ايضا ان قالوا عن لبنان انه لا يحارب ، فانت ، انت اول من قال ذلك ، واكثر ، قلت ان سلاح لبنان امضى من سلاح اسرائيل ... وهل اقوى من الصداقة يتسلح بها لبنان ، ليتقي شر الحرب والضرب ؟!

نصيحة يا شيخ ، اياك ان تغير مواقفك ، لان اصدقاءك سوف يغيرون موقفهم منك ، اذا فعلت.

ثم ، لماذا الحرب ، لماذا ؟ ما دام بعض المحاربين ركب قطار السلام وباع عدة الحرب، في زمن الحرب ؟!

معك حق ، لبنان يجب ان يكون هادئا ، ساكتا ، نائما ، والا كيف يستطيع الذين يريدون المرور والتمرير ان ينجحوا، اذا كان هناك تزمير..!؟

ولكن قاتل الله حظك التعيس يا شيخ ، لقد نسيت على ما يبدو ان لبنان، جماهير لبنان، والمقاومة لا يمكنها النوم والهدوء ، مثلك ، طالما هناك اسرائيل !!

الارتباط

بين الاعتداء الايراني على العراق وتهديدات اسرائيل للمقاومة في لبنان

من الوجهه الشكليه ، قد تبدو الاشتباكات العسكريه الايرانيه ــ العراقيه ، وكانها حدث مفاجيء .. ياتي في وقت بدات فيه العلاقات بين بغداد وطهران ، تتجه نحو التحسن .. غير ان النظر في البعد السياسي لتلك الاشتباكات ، والظروف المحيطه بها ، والدور الذي تلعبه الرجعيه الايرانيه ذي النسق الدقيق مع المخططات الاميركيه والاسرائيليه لعموم المنطقه .. كل ذلك يفضح حقيقه تلك الاشتباكات وطبيعتها ومراميها ، ويكشف انها عدوان عسكري وسياسي مبيت ، يتجاوز اهدافه قضايا الخلاف على بعض مناطق الحدود بين ايران والعراق .

فما هو موقع هذا العدوان ومراميه ، ضمن الظروف الراهنه على الصعيد العراقي خاصه والصعيد العربي عامه ؟

اولا ــ على الصعيد العراقي :

ياتي هذا العدوان في الوقت الذي يتهيا فيه العراق لتحقيق برنامج ١١ اذار بشأن تحقيق الحكم الذاتي للاكراد ، حيث توسع العلاقات العربيه ــ الكرديه داخل العراق ، لاول مره ، في صيغتها الديمقراطيه الصحيحه . ومن الطبيعي ان تتعرض مثل هذه الخطوة لعمليه ضغوط خارجيه من اجل تمرير المعوقات الرجعيه الداخلية التي تعسر تنفيذ برنامج ١١ اذار ، انها لمدخل طالما استغلته تلك الرجعية لعبور تآمرها على مصالح الشعب العراقي بعربه واكراده وتمرير مخططاتها المشوهه لتعطيل حركة التقدم في العراق ، وتعطيل دوره على الصعيد العربي .

والرجعيه الايرانيه ، لا يدفعها الى تشكل ذلك الضاغط الخارجي ، دورها العضوي ضمن دائرة نشاط الامبرياليه في المنطقه فحسب ، بل بالاضافه لذلك ، يدفعها تخوفها الذاتي من حل المساله الكرديه في العراق على اساس ديمقراطي ، اذ يتيح ذلك للشعب الكردي في ايران الاطلال على نموذج نضالي متقدم الامر الذي يعزز نضاله ضد الرجعيه الايرانيه .

ومن هنا نجد ان العدوان العسكري ــ السياسي الايراني مرتبط اشد الارتباط بالنشاطات الرجعيه الداخلية التي تتحرك بشكل محموم من اجل احباط تنفيذ برنامج ١١ اذار التاريخي.

ثانيا ــ على الصعيد العربي :

ان دور العدوان الايراني ، على الصعيد العربي ، لا يقل وضوحا عنه على الصعيد العراقي .. فهو ياتي في وقت تواجه فيه حركة التحرر الوطني العربيه مأزقا مصيريا ... يتمثل بالتسوية التصفويه المباشر تستهدفها لتصفيه القضيه الوطنيه الفلسطينية ولبسط سيطرة الامبرياليه الاميركية على المنطقة برمتها . واذا كانت فصائل حركة التحرر الوطني العربية ، في توجهها لاحباط تلك التسويه ــ المؤامرة ، وصد هذا الشوط المتقدم من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ، ترى ان من اهم خطواتها المطلوبه بالحاح، ان ترتكز جبهه المواجهه على دور حركه المقاومه الفلسطينيه وتعزيز الجبهه الشماليه ، التي لم يتيسرها بعد فك الارتباط ، بالسعي الى تجديد وحدة تلك الجبهه عسكريا وسياسيا، على اساس رفض التسويه التصفويه . وتطوير المناخ الوحدوي النضالي الذي افرزته حرب تشرين داخل القطرين العراقي والسوري .

في ظل تطلع فصائل حركه التحرر الوطني العربيه الى مثل هذه الخطوة الملحه .. ياتي العدوان الايراني العسكري ــ السياسي على العراق ليحمل هدفا « شديد الوضوح » هو اشغال العراق عسكريا وسياسيا عن تلك الخطوة، واعطاء تبرير للقوى الاستسلاميه العربيه من اجل التملص من ضغط الجماهير العربيه المسلحه بضرورة تلك الخطوه وحدتيها وجدواها .

وليس بمستغرب ابدا .. ان ياتي هذا العدوان في نفس الوقت الذي تطلق اسرائيل تهديداتها ضد حركة المقاومه في لبنان .. الامر الذي يكشف ان المخطط التآمري الراهن يتجه نحو تهديد قوتي الرفض الاساسيين في هذه المرحله . من اجل تطويقهما وشل فاعليتهما امام الشوط المصري الراهن من الهجمه الامبريالية الصهيونية الرجعيه. ذلك الشوط الممثل بتوسيع بيكار « فك الارتباط » على عتبه المرحلة اللاحقة من مؤتمر جنيف ■■

حول المفاوضات لتنفيذ بيان ١١ آذار

تدور منذ مدة في العاصمة العراقية مفاوضات وعلى اعلى المستويات بين الحزب الديمقراطي الكردستاني من جهه وبين الجبهة الوطنية والقومية التقدمية ممثلة بحزبيها ، حزب البعث العربي الاشتراكي والحزب الشيوعي العراقي، من الجهة الاخرى .

ومن المعروف ان قادة الجبهة كانت قد تقدمت ، ومنذ امد ، بمشروع حول الحكم الذاتي في كردستان العراق ، الى قيادة الحزب الديمقراطي الكوردستاني .

وبغض النظر عن مجريات المفاوضات ، التي لا نملك عنها معلومات دقيقة واكيدة ، فاننا نعتبر ان مجرد دخول الاطراف الوطنية العراقية في مفاوضات لتطبيق اهم بنود اتفاقية ١١ اذار، ونعني به الحكم الذاتي في كردستان ، ان المفاوضات هي بحد ذاتها خطوة ايجابية ، تقطع الطريق على محاولات اعداء الشعب العراقي، بعربه واكراده لاستغلال تعقيدات القضية الكردية ، لفرض توتير العلاقات بين الاطراف الوطنية ، ونسف التطور التقدمي الجاري في العراق .

ولنذكر هنا انه بالاضافة الى الاوساط الامبريالية والرجعية المعروفة في المنطقة ، فان الاوساط المشبوهة ، العربية والكردية ،هي ورا هذه المحاولات ، وان الاتجاه الى المفاوضات ، تحقق بالرغم من ارادتها ، ومن هنا نشيد لاهمية المفاوضات الجارية في العراق .

ولكن ذلك وحده لا يكفي . فالمفاوضات ، بما تعنيه ، تتطلب من جميع الاطراف الاستعداد للحوار ولتفهم مواقف الاخرين . وللتنازل عند الضرورة عن امور قد تكون في الدرجة الثانية او الثالثة من الاهمية ، من اجل تحقيق وتعزيز المنجزات الراهنة في العراق ، ونعني بها بالاساس ، الجبهة الوطنية والمنجزات التقدمية ومن اهمها اتفاقية ١١ اذار .

ذلك انه بدون هذا الموقف ، بدون هذا الفهم ، فلن يمكن احراز اي تقدم في المفاوضات ولنشر هنا ان اية نكسة في المفاوضات الجارية، سيكون لها مردود سلبي سواء في العلاقات بين الاطراف الوطنية العراقية ، او على مجمل التطور التقدمي الجاري في العراق .

ومن هنا فان الاوساط التي اشرنا اليها والتي حاولت جر الاطراف الوطنية العراقية بعيدا عن التفاوض ، تحاول الان ، وقد بدات المفاوضات، ان تعرقل مسيرتها . وان تجهض احتمال توصل الاطراف المتفاوضة الى نتائج ايجابية . ولعل هذا ما يفسر بعض التحركات المقلقة في المناطق الكردية .

ولا ريب ان اعادة الاوضاع الطبيعية الى كردستان العراق ، وتحسين العلاقات بين الحزبين ، الشيوعي والديمقراطي الكردستاني، وهما طرفان اساسيان في كردستان وفي المفاوضات الجارية ، سيسهم في خلق الجو الملائم للخروج من المفاوضات الراهنة بنتائج ايجابية .

ولعله من المناسب هنا ، التذكير بان مكافحة التقدم سواء في العراق او في المنطقة باسرها ، جرت دائما تحت رايات مكافحة الشيوعية . ونحن الذين نرقب باهتمام وقلق ما يدور الان في كردستان العراق ، نأمل ان تطوى هذه الراية نهائيا ، وان تتوطد العلاقات بين الحزبين التقدميين الشيوعي العراقي والديمقراطي الكردستاني ، لما فيه مصلحة تحقيق الحكم الذاتي لكردستان ، وتعزيز النهج التقدمي للعراق .

اضراب ٦ شباط الى اين ؟؟

لا شك ان هذا السؤال يشغل معظم العمال والفلاحين ــ ان لم يكن جميعهم ــ وللاجابة الصريحة على هذا السؤال، ولكي لا نخدع جماهيرنا، يجب ان نتطرق ولو بشكل عابر الى قيادات الاتحادات النقابية التي تمثل الحركة العمالية وتتزعم الاضراب .

اولا : ان اضراب العمال الذي اقر في ٦ شباط تم تاجيله عدة مرات قبل ذلك ، قد تأجل الى ٢ نيسان وهذا التاجيل قد تم من قبل القيادات الانتهازية والمنبثقة في الحركة النقابية العمالية والتي كانت تحاول دائما وبشكل مفضوح التواطؤ مع السلطة لمنع الاضراب والتقليل من اهمية دور الطبقة في المجتمع من جهة ولايهام الجماهير العمالية بان الاضرابات والعنف لا تحقق مطالبهم ولتثبت خطهم التراجعي والانهزامي وان مطالب العمال الحقة لا تحل الا بالتفاوض مع المسؤولين من جهة ثانية . .

ثانيا : يجب ان نفهم وان تعرف جماهيرنا انه لا يمكن ان نحصل على شيء دون ان ننتزعه انتزاعا من المحتكرين ومن الذين يقفون وراءهم من رجال الدولة .

ثالثا : ان رفع الحد الادنى الى ٢٧٥ ليرة وزيادة الاجور بنسبة ١٠٪ لا تحل مشكلة الغلاء وذلك لان هذه الزيادة تثبت شرعية الاسعار الجديدة للسلع الاستهلاكية وغيرها من المواد الضرورية . لذلك يجب ان نعمل من اجل تخفيض الاسعار واعادتها الى السعر السابق وهذا لا يتم الا بضرب التجار والمحتكرين ولم يعد خافيا على احد ان : السمسار لا يضرب التاجر . اي انه لا يمكن ان تقف الدولة لجانب العمال وتضرب التجار والمحتكرين وتصادر الاف الاطنان من الارز والسكر وغيرها من المواد المكدسة في المستودعات والعنابر .

ان تاجيل الاضراب عدة مرات يؤكد حقيقة واقعه وهي : انه يجب على العمال تنظيم انفسهم بمعزل عن قياداتهم الانتهازية والمتخاذلة وان تلتف حول الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية بالنضال المستمر العنيف والمنظم من اجل تحقيق مطالبهم وعزل هذه السادات ووضع قيادة تقدمية وتخفيض الاسعار والحد من سيطرة التجار والسماسرة على الاقتصاد واللعب بمصير الجماهير الشعبية المسحوقة .

وللتاكيد بشكل اوضح على ان الزيادة لا تحل المشكلة هو انه يوجد نسبة كبيرة جدا من الجماهير اللبنانية غير موظفة وهناك فئات كبيرة كالعمال الزراعيين مثلا لا يستفيدون شيئا من الزيادة والاسعار ستبقى على حالها وهذا ما يزيد حالة العمال الزراعيين وصغار الفلاحين سوءا .

اذن فعلى العمال الزراعيين ان ينظموا انفسهم ايضا وان يتعاونوا مع رفاقهم العمال في القطاعات الاخرى من اجل النضال المشترك لتحسين حالتهم الاجتماعية والمعيشية ومن اجل تخفيض اسعار الاسمدة الكيماوية والعمل من اجل اصلاح زراعي شامل ..

يبقى الطرف الاكثر اهمية في الصراع القائم بين الجماهير الشعبية من جهة وبين دولة السماسرة والتجار من جهة ثانية وهو الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية .

ان الظروف الموضوعية التي نعيشها مهياة ولو بحد ادنى من اجل خوض المعركة ضد نظام الاستثمار الحر .

يبقى على الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ان تلعب الدور القيادي وان تكون المؤثرة بالاحداث لا ان تسير بها ولكي تحقق الانتصار يجب ان تعتمد على قواها الذاتية من جهة وعلى جماهير العمال والفلاحين من جهة ثانية وعليها ان لا تترك مصير العمال والفلاحين تحت رحمة قياداتهم المتخاذلة امثال كبريال خوري وتوفيق ابو خليل وحسين علي حسين الد اعداء الطبقة العاملة ...

واخيرا على الاحزاب التقدمية ان تكون المحرك الاساسي للاضرابات والنضالات المطلبية من اجل تحقيق اهداف الجماهير . لا ان تنتظر من كبريال خوري وامثاله ان يحددوا موعدا للاضراب وتقف موقف الدعم والتأييد اي انه على الاحزاب ان تحرك النقابات وان تنظم عمل الجماهير وان تكون في الطليعة وان تقدم تحليلا علميا وموضوعيا وبرامج عمل لكل مرحلة من المراحل وتطرح الشعارات المناسبة واسلوب النضال في كل مرحلة من هذه المراحل على ضوء الحالة الاجتماعية السائدة والانطلاق من الجماهير الشعبية والاعتماد عليها والا ستبقى تدور في حلقة النقابيين الانتهازيين وتضيع بين تأجيل الاضراب مرة بعد اخرى وتضيع نضالات العمال وتشق الاتحادات النقابية لمصلحة اليمين في هذه النقابات ...

ولتكن شعاراتنا في هذه المرحلة :

لا للقيادات الانتهازية في الحركة النقابية
لا للمحتكرين لا للتلاعب بالاسعار
نعم لايجاد قانون عادل للايجارات
لا للرسوم الجمركية على كافة السلع الاستهلاكيه
على الدولة ان تسمح للتعاونيات بالاستيراد من الخارج مباشرة لا ان تبقى تحت رحمة التجار

عامل من الجنوب

صور تناضل ضد الغلاء

لقد بدات معركة الغلاء في صور بشكل ندوات قطاعية مهنية بحيث تم اللقاء مع كل فئة على حده . وتوج هذا العمل بتظاهرة نسائية صاخبة يوم الاحد في الثالث من شباط الاولى في حجمها وقوتها . وقد رفعن لافتات كتب عليها :

يا ماما وين الحليب ، يا ابني منين بدي جيب .

وقد توجت جماهير صور حملتها ضد الغلاء بتظاهرة كبرى يوم السادس من شباط ضمت ما يقارب عشرة الاف انسان من صور وبعض القرى المجاورة ..

وقد استمر طلاب صور بالاضراب يوم الخميس في السابع من شباط ــ وقطعوا الطرقات الرئيسية .

ان استمرار النضالات الجماهيرية بكافة الاشكال هو وحده الكفيل بايقاف موجة الغلاء ، وهو وحده الذي يضمن زيادة الاجور ويحقق مطالب الحركة الشعبية .

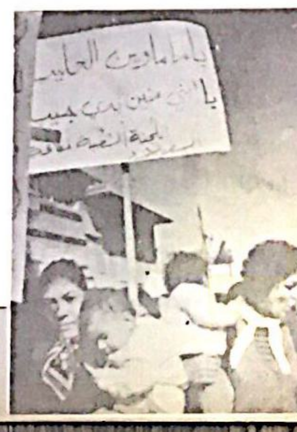

الى متى نبقى اسرى لمواقف الاتحاد العمالي العام؟

تاجيل الاضراب ، من الخطوات الانتهازية التي عودنا عليها الاتحاد العمالي العام ، بقيادته الانتهازية ، التي تستمر على حساب الجماهير ومصالحها .

فقيادات مثل غبريال خوري لا يمكن الا ان تقف مثل هذه المواقف، بحكم وضعها الطبقي . وتاجيل الاضراب يعبر تعبيرا واضحا وملموسا عن مواقف مثل هؤلاء الانتهازيين الذين يدوسون باقدامهم مصالح الجماهير من اجل مناصبهم ومصالحهم لكن هل يجب علينا ان نكون اسرى لهؤلاء ؟ هذا هو السؤال الذي نريد الاجابة عنه ، بحيث تكون جوابا منطلقا لتحركات جماهيرية قادمة ، نسحب من خلالها البساط من تحت اقدام غبريال خوري وازلامه ...

لا شك ان القضية التي اجلت من اجلها الاضراب خطيرة ، لشمولها اكثر الفئات الشعبية، ولا شك كذلك ان اتخاذ مثل هذا القرار كان ناتجا عن ضغط عمالي وشعبي على الاتحاد العمالي العام المعتاد على المماطلة والتاجيل ــ وبعد ان لمست الجماهير ان الدولة غير جادة باتخاذ حلول مناسبة ، بل عمدت لوضع الدراسات وتشكيل اللجان ... والكل يعرف انها حبر على ورق . فقد زادت الدولة الرواتب للقطاع الخاص بنسبة ١٠٪ ولكنها انعت على مستوى الاسعار الاخذ في الارتفاع . وكانها لم تفعل شيئا .

ان مثل هذه الحلول المجزاة والغير واقعية جعلت الجماهير لا تصدق كلام المسؤولين الذين نسوا بشرح هذه الازمة . ونعتها باوصاف عديدة . وكان هذا منطلقا للبحث عن الحل الذي رأته بشكل الاضراب العام الذي كان مزمعا اعلانه في السادس من شباط . فيما تحركت الجماهير قبل السادس من شباط وفي كافة المناطق باشكال متعددة كالتظاهرات والاضرابات والمهرجانات . كل هذا من اجل انجاح اضراب السادس من شباط . وبدل ان يتخذ السيد خوري من هذه التحركات ورقة ضاغطة على الحكومة لتعجل بالحلول ، راح يقنع الجماهير العمالية ، ان الدولة جادة في صدد القرارات وسائرة نحو محاربة الغلاء بشكل جدي ولكنها بحاجة الى الوقت الكافي الى ان وصل لاعلان التاجيل الذي اثار نقمة الجميع وخاصة العمال .

ان الاتحاد العمالي العام قد علق اضراب السادس من شباط الى الثاني من نيسان ــ ولكن الجماهير لم تعلقه ، بل اضربت وتظاهرت . وكان ردها واضحا ، بحيث يعمي ابصار الذين يتعامون عن حقائق الامور .

وقد عمت الاضرابات والتظاهرات مناطق عديدة من لبنان ففي الجنوب دعت الاحزاب والقوى الوطنية والتقدمية ــ والنقابات العمالية وروابط الطلاب . لاعلان الاضراب . وقطعت الطرقات بحواجز نارية بين صيدا وبيروت ، وبين صور وبعض القرى المجاورة . وسارت التظاهرات في المدن والقرى . وردد المتظاهرون هتافات منها :

هالدولة اللبنانية
كلها سرقة وحرامية
غلو الاسعار
التجار الاحتكارية
والدولة والاحتكار
بالسرقة مشيو سوية
نهبوا الجماهير
وقالو هدي الحرية
ربدو هالعلا ربدو
وهالنظام ما بريدو
والشعب ناضل واحتار
دربك يا يوسف عطار

وكان رد اهل الجنوب عنيفا ضد الاستعباد المزدوج الذي يواجهونه من اسرائيل ، ومن سلطته الاربعه بالمئه .

وسارت كذلك في بيروت وضواحيها التظاهرات الطلابية معلنة تأييدها لمطالب الفئات الشعبية لمجابهة موجة الغلاء . واقيم مهرجان في جامعة بيروت العربية . وقطعت الطرقات في منطقة المكلس . كما في الكثير من المدن والقرى .

وفي الشمال شمل الاضراب كافة المدارس الرسمية والخاصة وسارت التظاهرات واحرقت الدواليب في الطرقات . حتى اصبحت اشبه بساحة حرب .

هكذا نرى ان التحركات قد شملت معظم المناطق اللبنانية وبدون دعوة من اتحاد « الخوري » .

لكن ، هل كان يمكن ان تكون الاضرابات والتظاهرات اشمل واقوى ؟ وكيف ؟

لا شك ان تحصر الحركة الجماهيرية والنقمة العامة لمثل هذا اليوم كان تحصرا جيدا اذا ما قيس بنسبة واهمية الموضوع وخطورته ، فقد عقدت الندوات الجماهيرية واقيمت المهرجانات . ولذلك نقول كان يمكن للحركة الوطنية ان تلعب دورها الطليعي في قيادة حركة الجماهير ، هذا لو عملت بشكل جدي على تثبيت الاضراب في موعده المحدد ، ولو ليوم واحد . لتبرهن للجماهير وبالملموس هروب القادة الانتهازية في يوم كهذا! وبالتالي عدم قدرتها على قيادة الجماهير والتعبير بشكل صحيح عن قضاياها ومصالحها وبنفس الوقت تضع الجماهير امام الصورة الحقيقية لدور الحركة الوطنية . وبحجة لهذا نقول ان التحرك الذي حصل في السادس من شباط ، كان يمكن ان يكون اقوى واجدى لو تحركت الحركة الوطنية بشكل صحيح .

ولكن ما حصل ، هو سير الحركة الوطنية بخط التاجيل بمثله ذلك ، لعدم افساح المجال امام تفسخ الطبقة العاملة ، وللالتحاق بالحركة النقابية . سيما الكل يعرف ان مصالح الطبقة العاملة واحدة ولا انقسام لها . هذا اولا ــ وثانيا : لم يعد خافيا ارتباط بعض الاحزاب بمواقف ابنه ، تحرم مهاجمة النظام والسلطة الحاكمة حتى لا تستعدي الطرف الرجعي الاخر الذي يعتبرونه « اكثر » رجعية واشرس فاشية مما عكس نفسه على واقع الحركة الوطنية مركزيا وعلى صعيد المناطق كذلك ، الامر الذي فوت عليها فرصة ربما كانت فرصة ذهبية لفرض وجودها وتحديد مواقعها ... ولكن الجماهير كثيرا ما ترفض مثل هذه الاسباب والعلل .

فحتى لا تصبح الحركة الوطنية ذيلا للنقابات ، واداة للدفاع عن جزء من الاجزاء المكملة لهذا النظام . عليها ان تأخذ المبادرة قبل الثالث من نيسان وتحضر نفسها للجولة القادمة . وتلعب دورها الطليعي .

ولنكن صلبين ، صلابة الجماهير ، ولتكن مواقفنا نابعة من مصلحة الجماهير الكادحة .

سمير احمد

الثورة في ظفار : بؤرة ثورية تتحالف الرجعية للقضاء عليها

لماذا يسكت الاعلام العربي على ذبح القوات الايرانية للشعب العربي في عمان

صحفي ايطالي : في ظفار فيتنام غير معلنة

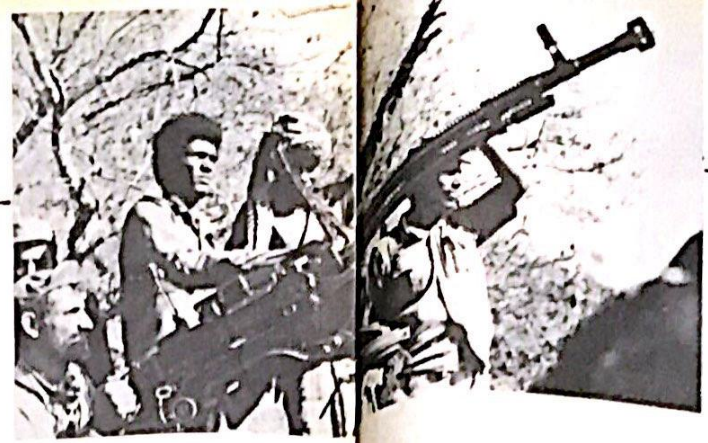

قبل اسبوعين فقط كنا في ظفار .. ويقول المثل ان ترى مرة خير من ان تسمع منه مره ، وحديثاً عن ثوره عمان والخليج العربي — لا ينطلق عن الهوى — انه حديث عن حقائق رايناها ، وسمعناها ولمسناها .

قد تحجب بعض الصحف العربية والاعلام العربي حقيقه الاوضاع هناك وقد تتجاهل بعض الحكومات العربية ما يحدث حيث يباد شعب باكمله ، حيث يموت الاطفال .. وحيث تحرق المزارع وتضرب مشارب المياه .. حيث الجهل والفقر والظلم والعبوديه .

شعب يباد في ارض يمتلك ثروة بتروليه هائله .. الا ان الثوره تتصاعد وتحدث تحولات اجتماعيه تعتبر تجربة رائده تضيف الى تجارب الشعوب المناضله تجارب جديده في نضالها ضد الامبرياليه والاستعمار، ومن قبلها تجاهل الاعلام العربي ثوره الشعب اليمني ضد الاستعمار البريطاني ، وكان استقلال هذه البلاد عام ١٩٦٧ صفعة لتجاهل الاعلام العربي افصحت عن حقيقة كانت بمثابه رد متواضع صنعه الشعب اليمني على هزيمه — حزيران .

في النصف الاخير من شهر ديسمبر من العام الماضي كنا في اعلى المرتفعات في شمال صرفيت .. كنا نرقب المعارك عن قرب . والحديث عن حرب التحرير الثورية في عمان — وخاصة في اقليم ظفار تحول الى الحديث عن ابداعات ثورية لا يلمسها الا من عاش مع الثوار واطلع على حياتهم اليومية في الادغال والجبال والوديان .

والحرب في المناطق الوسطى وخاصة بعد ان وجد قابوس دعما كبيرا من بريطانيا وايران وجنوب افريقيا نكاد تكون دعما حقيقيا لجيوشه ، تتحرك الطائرات التي يقودها البريطانيون والمرتزقة تقصف كل شيء تراه يتحرك على الارض ، لقد نزح السكان الى الجبال وجعلوا من الكهوف منازلا لهم .. وتركز السلطة القابوسية على احراق المزارع وضرب مشارب المياه .. بينما تجوب القطع البحرية — الشواطيء ليلا وتصلي المناطق الساحلية وتقصف بشدة اي مكان ترى فيه بصيص نور في الجبال ، ومدافع المعسكرات العسكرية البريه تقصف الطرقات وقوافل المسافرين من الصباح الباكر وحتى الغروب ، وفي الليل اذا كانت امزجة المرتزقة والخبراء البريطانيين العسكريه ترى ان ذلك رائقا لهم .

ومع الثوار كانت احاديثنا .. مع جيش التحرير الشعبي والمليشيا ، ومع الجماهير كانت لقاءاتنا في ارض تشتعل نارا حامية .

قال لي صحفي ايطالي — التقينا به في موقع من مواقع الثورة وهو موقع الشهيد « خنتور » لماذا يتفرج العرب على شعب عربي يباد ؟ الثروة البتروليه لقابوس وعملائه والموت للشعب ، ثم لا ادري اين الاعلام العربي والحكومات العربية التقدميه .

كان هذا الصحفي قد عاد من المناطق الوسطى من منطقة المير واستطاع ان يلتقط مئات الصور للمعارك الدائرة في المنطقة الوسطى وخاصة في المير — وفي شمال صرفيت . وكان يتحدث عن مشاهداته قائلا : « لم ار مثل هذه البطاعة القتالية الا في بعض الافلام السينمائية التي تروي قصص الحرب .. ولم اكن اتوقع ان الثوره في هذه الارض تصمد امام كل هذا التحدي الاقطاعي الامبريالي .. ان هذه الثوره جديرة بالاهتمام والدراسة . انها حرب فيتنامية غير معلنة » .

وتحدثنا مع الرعاة والفلاحين والنازحين الى الجبال والمغارات . ان الجماهير تشكل درعا واقيا للثوره وسائل الجماهير اخبار الثورة ، وتقرا المنشورات التي تنشرها الطائرات البريطانية ضد الثورة والثوار .

تحدث معنا فلاح عن جمع غفير من المواطنين فقال: نحن ابرياء من القابوس وليذهب الى الجحيم .. ونحن مع « الشعبيه » بكل ما يحدث في الحياة من خيرها وشرها ، لقد عجزت السلطة العميله الخائنة من اقناعنا بالمنشورات التي تتهم المناضلين بالشيوعية ، الثوار لم يهدموا مسجدا ولم يقتلوا مواطنا امنا .. ولكن القابوس يقصف قرانا ومشارب المياه ، ويحرق زرعنا ، هدم مسجد ضلكوت بقنابل الطيران .. نحن شعب نريد الحريه ونرفض العبوديه صلالة مدينة مسورة ، انها سجن .. اي حاكم في الدنيا يسور على الشعب ، الانجليز يحكمون والايرانيون يحتلون جزرنا ويقاتلون مع القابوس » تلك لمحة عن حقائق من وحي مشاهدتي .. كما سمعت ورايت .

وكانت زيارتنا لمدينة ضلكوت مدينة رائعة نصفها مهدم ومع هذا يقطنها السكان ليلا ويوردون مواشيهم لتشرب من عين قربها ثم يرحلون الى الجبال نهارا .. تحدث معنا ساكن في المدينة فقال « لم نعد نصلي صلاة الجمعة جماعة في المدينة خوفا من قصف الطائرات، رغم اننا نعلم ان حامية من المقاتلين في « الشعبية » تحمينا ، ومنذ ان عرفنا « الشعبية » عرفنا الدواء ومعالجة المرضى، ونعلم اولادنا ، ومنذ عرفناها احسسنا حبها لنا ونحن والله جنودها » .

ليست هذه مشاعر هذا المواطن انها مشاعر كل السكان من الرجال والنساء . ان المدارس التي انشاتها الجبهة الشعبية رغم الامكانيات البسيطة، لا تقدر بثمن . اكثر من الف طالب يتعلمون في المراحل الدراسة الابتدائية والاعدادية . وتعتبر المدارس التي هي عبارة عن خيم منتشرة صفوف « للطلبة ومسكن » في نفس الوقت انها مدارس داخلية ، كان الطالب الخليجي في عمان يحلم ان يتعلم فوفرت له الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي المسكن والتعليم والمعيشة . ويتوفر هذا في ظل الثورة المسلحة في ظل مقاومة الاحتلال البريطاني والحكم السلاطيني والغزو الايراني .. فكيف يتصور معي القارىء التحولات التي ستحققها الثورة بعد الاستقلال .. وتحقيق النصر ؟

ورغم ان مستشفى « حبكوك الذي انشاته الجبهة الشعبية تعرض للقصف الجوي اكثر من مرة « والمكون من ٨ اكشاك وثلاث خيم وثلاث كهوف » رغم ان هذا المستشفى متنقل الا انه يحتضن اكثر من ثمانين جريحا ومريضا ومريضة ، ويؤم المستشفى اكثر من سبعين مريضا بين رجل وامراة وطفل اي ما يساوي ٢١٠٠ مريض ومريضة شهريا . وتعمل الجبهة من خلال مناصريها في لجان مناصرة الثورة في الخليج ومساعدات بعض الدول التقدمية العربية والاصدقاء ، على توفير العلاجات المختلفة للمرضى ، ويقوم المساعدون الصحيون العاملون في الوحدات المقاتلة معالجة المواطنين وتقديم العلاجات اللازمة .

وريف عمان وظفار تنتشر فيه الامراض المعدية كالسل والجذام وفقر الدم ومرض خطير اسمه « قابوس » . ان الاسرة الاقطاعيه الحاكمه في عمان تفرض على الريف حصارا اقتصاديا وتمنع التموينات الغذائيه الى الريف انتقاما من الشعب الذي يناصر الثورة .

ومناصرة الشعب للثوره لم يكن عفويا ، ان مكاسب ملموسة حققتها الثوره مع مسيرتها النضالية الظافرة . ان الثوار يبنون نموذجا ديمقراطيا في المناطق المحرره ، الحكم للشعب ، وتتولى المجالس الشعبيه اداره دفه السلطة وحل مشاكل المواطنين في المناطق الاهله بالسكان، وشق الثوار طريقا بالحفر ، ان المقاتل في ظفار لا يقاتل السلطه العميلة الخائنة فحسب ، انه يعمل مع الجماهير في الزراعة ، وشق الثوار طريقا بايديهم لنقل المؤن الغذائيه ونقل الجرحى ولكن جيش السلطه القابوسية الاقطاعية يقصف الطريق يوميا بالمدافع ويقطعها لحرمان الشعب من المواد الغذائيه .

ان الثورة في عمان وهي تواجه الاستعمار البريطاني والحكم السلطاني القابوسي واخيرا اشرس غزو ايراني تقاتل في اصعب الظروف ، ويقف مع هذه الثورة شعب اليمن الديمقراطية وتحظى بتاييد كامل من حكومة الثوره اليمنية الفتية بقيادة التنظيم السياسي الجبهة القوميه ، ولقد عانت اليمن الديمقراطية من الاستعمار البريطاني وحكم السلاطين ، وتجزئه البلاد اذ بلغ عدد الامارات التي كان السلاطين يحكمونها ٢٤ امارة ومشيخة . ومن وحي تجربتها وواجبها الثوري والقومي تقدم هذه الجمهورية الفتية العون والمساعدة للثورة في عمان . ولكن ذلك لا يعفي الدول العربية المتحررة من مديد العون لهذه الثورة .

لماذا لا يهتم الاعلام العربي بقضايا الثورة في عمان ؟

« اين اعلامنا العربي من قوى الثورة المسلحه في الخليج ، وهي تدق بالبندقية حلقة السلسله الامبرياليه في ظفار وعمان ، الدوائر الاستعماريه لم تكتف بتجزئه المنطقه وسلب خيراتها في الوقت الذي تواصل فيه حرب الابادة ضد شعبنا في ظفار ، وقد عملت على تسليم جزء من ارضنا للحكم الاقطاعي العسكري الايراني العميل .

ان اعلامنا العربي لا يدري مع الاسف الشديد بحق الترابط بين ثوره عمان والخليج العربي وفلسطين وكونه ترابطا عضويا ومتينا ويؤكد على ضرورة تنسيق الجهود ضد العدو المشترك فان القاعده الاستعماريه في فلسطين انما هي مخفر حراسه للمصالح الامبرياليه في عموم الوطن العربي ومن ضمنها الثروه البتروليه في عمان والخليج العربي . » .

لقد تعرض الخليج العربي كغيره من البلدان للغزو الاستعماري نتيجه للاطماع الاستعماريه ووجود حكام استطاعوا من خلالهم تحرير المعاهدات التي تفرض التزامات هائله ومجحفة وغير معقوله .. واخر هذه المعاهدات معاهده عام ١٩٥٨م التي تقضي بان تقدم بريطانيا المساعدات العسكرية للسلطه في عمان مقابل حق المثابره على استعمال القواعد العسكرية الجويه والبحريه . ليس ذلك فحسب بل تعد عمل الاستعمار البريطاني على تجزئه عمان — الى تسعه اجزاء . ومنذ تعرضت منطقه عمان الى الغزو البريطاني ظل الشعب يقاوم الاستعمار تحت كل الظروف ، ولم تكن ثورة ٩ يونيو ١٩٦٥ والتي اندلعت من جبال ظفار الا امتدادا للنضال الشعبي العماني على طريق تحرير البلاد وتوحيدها وارساء سلطه ديمقراطية وتصفية الاحتكارات وتحرير ثروة الشعب التي اضحت نهبا لفئة قليلة ولمصالح الاستعمار البريطاني والامبرياليه الامريكيه .

ولقد تطورت الثورة ، اذ كان مؤتمرها الثاني عام ١٩٦٨ م انعطافا تاريخيا جدد الثورة ، التي وضعت استراتيجية شاملة لساحة عمان والتزمت بخط الجماهير ، وحددت سبيلا عمليا بجانب النضال لمصلحة الجماهير الشعبية ، وبعد مؤتمر « وحمرين » تاسست مدارس الثورة التي تعتبر نموذجا جادا ومسئولا لتربية الاجيال القادمة .

وعممت الثورة محو الامية في صفوف جيش التحرير وانشات المليشيا ، واسست معسكر الثوره ، وتم تعميم محو الامية بين النساء . والمراة في الخليج تشترك مع الرجل جنبا الى جنب في حمل السلاح ، فقد انخرطت العشرات من النساء في معسكر الثوره ، وتخوض المراة النضال المسلح بجانب الرجل وتعتبر هذه ميزة رائدة من عمل الثوره تقيس مدى قدرتها في التغيير والتاثير في نفسيه الجماهير الشعبية .

ان حركات التحرر اكانت في العالم العربي او في افريقيا .. حركات نضالية مترابطة تهدف الى تحرير الشعوب وتصفية النفوذ الامبريالي واحتكاراته وبناء مستقبل الشعوب بالطرق التي تريدها .. ولهذا وبفضل النضال المتصاعد للشعوب وبدعم البلدان التقدمية العربية والاشتراكية ستمضي هذه الثورات باصرار المناضلين لتحقق النصر على اعدائها الطبقيين .

سعيد احمد الجناحي
جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية
عدن

قابوس يعترف بوجود قوات ايرانية لضرب الثوار بينما يواصل الثوار هجماتهم على مواقع العدو وعلى طول خطوط المواجهة

في حديث له لاحدى المجلات اعترف قابوس بانه يستعين بقوات ايرانية ومرتزقة وقوات بريطانية من اجل ضرب ثورة ظفار مبررا تحالفه المشبوه مع نظام الحكم الشاهنشاهي بانه تحالف يفرضه تحالف الجبهة الشعبية لتحرير عمان والخليج العربي مع حزب توده الايراني واصفا عملية المجابهة هذه بانها مجابهة عالمية ، وانه « قابوس » يواجه مع ايران خطر هذه المؤامرة الدولية ، وخطر « التسلل الشيوعي » الذي تتزعمه جمهورية اليمن الديمقراطية « متهما » اياها بانها تدعم الثوار وتحارب معهم زاعما بان الجبهة الشعبية كانت ستنتهي لولا دعم اليمن الجنوبي .

وقد اعترف قابوس بان في عمان الان ٣٠٠ ضابط بريطاني ولواء كوماندوس اسبانيا وعدد من الضباط الاردنيين والباكستانيين اضافة الى الجيش العماني الذي يبلغ تعداده ١١٠٠٠ جندي .

وقد انكر قابوس بانه سمح للايرانيين باحتلال جزيرة غنم قائلا « انها لا قيمة استراتيجية لها ونحن لسنا معقدين ، نحن والايرانيون اصدقاء » كما انكر ان يكون الايرانيون قد انزلوا قواتهم في جزر الحلانيات « كوريا وموريا » قائلا انهم نزلوا « عندنا .. في صحله » وانهم ليسوا بحاجة الى ممر يمرون منه الى اراضينا .

هذا بينما يصعد الثوار هجماتهم ضد مواقع العدو على طوال خطوط المواجهة في الاسبوع السابع لبدء الغزو الايراني الرجعي للمناطق المحررة في ظفار .. ففي ١٢—١ قامت قوات العدو المتمركزة في خيطيط بالخط الاحمر بقصف المناطق المحيطة بالمدفعية ، مركزة قصفها على مواشي المواطنين ، في حين انفجر لغم مضاد للاليات في سيارة عسكرية للعدو من نوع بيدفورد على الطريق بين مركزي العدو «الخيصان وجبجات» في شمال المنطقة الشرقية وقد ادى ذلك الى تحطيمها بمن فيها .

وفي ٤—١ تقدمت قوات العدو من مركزها في « جبجات » شمال المنطقة الشرقية الى شمال شرق المنطقة الوسطى ، وفي اليوم الثاني قام ثوارنا على تجمعات الاعداء في « ارشنهيب » مستخدمين في هجومهم الاسلحة الخفيفة والقذائف الصاروخية متمكنين من ابطال مفعول عدد من اليات العدو المصفحة وقتل وجرح ستة من افراده اعترف العدو بقتل اربعة منهم . وفي نفس اليوم تقدم العدو من مراكزه الساحلية الى عين « صحلوت » وعند تقدمه اشتبكت معه كمائن جيش التحرير الشعبي والمليشيا الشعبية واستمر الاشتباك لمدة ساعة سيطر فيه الثوار على جو المعركة في حين استنجد العدو بالطائرات البريطانية لتغطية انسحابهم ، وفي ١٦—١ هاجمت مجموعة من الثوار العدو في هيذبت في الخط الاحمر بالاسلحة الخفيفة والمتوسطة متسببة في قتل وجرح ستة من افراد العدو .

وفي اليوم التالي تحركت قافلة من سيارات العدو العسكرية من مركزه في (خاراس) متجهة صوب « قيرون احريتي » شمال الخط الاحمر ، وفي الطريق انفجر لغم باحدى سياراته ادى الى تدميرها وشوهد العدو وهو يخلي سبع اصابات من افراده بين قتيل وجريح .

وفي ٢١—١ قامت مجموعة القناصة التابعة للثوار بعملية قنص لافراد العدو في مركز عدمي بالمنطقة الوسطى نتج عنها اصابة اربعة من افراد العدو في حين قام العدو بهجوم انتقامي على تجمعات المواطنين في « وادي نحيز » مستخدمة المدفعية الثقيلة ونتج عن ذلك استشهاد المواطنة فاطمة بخيت محاد .

اما في ٢٤—١ فقد قامت مجموعة من قوات الثورة العاملة في شمال صرفيت بقصف مدفعي على مركز للعدو في شمال صرفيت وفي قلب مواقع العدو وتحصيناته نتج عنه تدمير ثلاثة مواقع تدميرا كاملا وقتل اثنين من افراده .

تتمة / أبعاد وخلفيات الردة الوطنية لدى النظام المصري

الواجب الثوري في اللحظة الراهنة يقتضي قطع الطريق على خط الردة الوطنية الذي تنتهجه البورجوازية والحاق الهزيمة به في كل المواقف

في اللحظة الراهنة التي تستهدف البرجوازيه البيروقراطيه فيها ضمن ما تستهدف تمرير الحل السلمي على الجماهير الشعبية بتصويره ، كما اشرنا، على انه انتصار عظيم ، يقتضي واجبنا الثوري مواصله الكفاح من اجل قطع الطريق على خط الردة الوطنيه الذي تنتهجه البورجوازيه البيروقراطيه والذي لن يتوقف بمجرد اتمام التسويه السلمية التي ليست الا لحظه خاصه من لحظاته. ويواجهنا في نفس الوقت واجب الحاق الهزيمه بكافه المواقف والشعارات الخاطئه والتي تنطوي على انحرافات خطيرة من شانها مساعده البرجوازية في وضع البلاد في اطار التبعيه السياسية والاقتصاديه للامبرياليه انطلاقا من مصالحها الطبقيه ضيقه الافق .

فالمراجعه المصرية ، والتي تجري منذ فترة محاولات عقيمه لبعثها من جديد ، تروج باسم الماركسيه ، للايديولوجية البرجوازيه في احدى صورها. فالانحراف اليميني في الحركه الشيوعيه يتكرس من جديد في اللحظه الراهنه بالحديث عن حرب اكتوبر باعتبارها « حرب تحرير وطنية » وعن البرجوازيه الان وفي مرحلة انحدارها باعتبارها « سلطة وطنية » وكان صفه الوطنيه هذه صفة خالدة وابديه — وهي اذا كان من الممكن الحديث عن « البرجوازيه الوطنيه » في مرحله من مراحل تطور البرجوازيه المصريه — عندما كان هدفها الاساسي هو السيطره على السوق الوطنيه وتصفيه الاستثمار الامبريالي المباشر للبلاد فان الموقف المبدئي يقتضي ان توضح « وطنيه » باي معنى ؟ وفي اي نطاق ؟ والى متى ؟. ان استمرار الصاق صفه «الوطنية» الخالده بالطبقة الحاكمة ينطوي على تمويه طبيعتها الطبقيه ويستهدف طمس حقيقه الصراع الطبقي، وفي النهايه تدعيم وتبرير سياساتها المهادنه والمساومه مع الامبريالية حيث تتخلى فيها البرجوازيه عن المصالح القوميه للبلاد من اجل مصالحها الطبقيه ضيقه الافق والتي تقنع في المرحلة الراهنه بمجرد كونها شريكا صغيرا تابعا للضواري الامبرياليه .

النضال الوطني الثوري المعادي للامبريالية في اللحظة الراهنة يتطلب الانتقال من المحور البورجوازي المعادي للاقطاع الى المحور الاشتراكي المعادي للراسماليه :

ان التاييد الذيلي للبورجوازيه البيروقراطية والذي ينطلق من التحديد الخاطىء للتناقضات في الصيغة القائلة « عدم تغليب التناقض الثانوي على التناقض الرئيسي » تكريس للانحراف اليميني المصفي للحركة الثوريه . فنضالنا في المرحلة الراهنة ضد الامبريالية يقتضي في نفس الوقت نضالا ضد البورجوازية التي يبرز في هذه المرحلة جانب واحد من طبيعتها المزدوجة. جانب معاداة الجماهير الشعبية ،بينما يتراجع الجانب الاخر المعادي للامبرياليه ، وحيث تميل وتقنع لنفسها بدور الشريك الصغير والتابع للامبرياليه مدفوعة بمصالحها الطبقية ضيقه الافق بعد انتهائها عام ١٩٦٥ من انشاء الحد الادنى من اقتصادها الراسمالي في عصر انحدار الامبرياليه وبروز مشاكل السوق والتوزيع التي تترافق مع استفحال طبيعتها الطفيليه . ان ازمه البورجوازيه تشكل ميلا موضوعيا في اتجاه الامبرياليه وفي سياق عدائها التقليدي للجماهير الشعبيه ، مما يحتم عليها حل تناقضها مع الامبرياليه لصالح الاخيرة من الزاويه الاساسية . لذلك فالنضال الوطني المعادي للامبرياليه ينتقل من المحور البورجوازي المعادي للاقطاع الى المحور الاشتراكي المعادي للراسماليه .

زيف شعارات تيار الانهزامية القومية :

اما اصحاب « الجملة الثورية » فهم ايضا يضعون السم في العسل . ان شعاراتهم براقه، ولكنها فارغة : فالعدو المكشوف (يقصدون الامبرياليه) خير من العدو المستتر (يقصدون النظام البورجوازي البيروقراطي) .. ان شعار الانهزامية القومية الذي ادناه منذ سنوات ما يزال يجد من يعبر عنه ، فاصحاب « الجملة الثوريه » يضعون البورجوازيه البيروقراطية والامبريالية العالمية في صف واحد ويعتبرون الصراع الراهن « مجرد مسرحية » منطلقين من اعتبار الطبقه الحاكمه قد انتقلت بالكامل الى جانب الامبرياليه !

واذا كان الانحراف اليميني ينتهي بالحاق الحركة الثوريه بذيل البورجوازيه ، فان الانحراف اليساري يسوق الى العزلة، وبالاحرى يسوق الى المتحف ، انه ينتهي بالتصفيه ايضا، ولكن بالمقلوب. ان الخط الثوري سيحفر مجراه بعمق في صراعه المستمر ضد هذه الاتجاهات التي تحرف مسار النضال الطبقي ، وتدعم بنفس الوقت الطبقه الحاكمه .

علينا مواصلة الكفاح من اجل الحاق الهزيمة بالخط السياسي والفكري والتنظيمي للبورجوازية البيروقراطية ، والعمل على قيادة الجماهير الشعبيه على اساس خط اخر ومنطلق اخر — هو خط ومنطلق الكفاح الشعبي المسلح ضد الامبريالية الامريكية واسرائيل — . ان مركز الثقل الاساسي في عملنا كله يتحدد في قطع الطريق امام سياسات الاستسلام والردة الوطنية وما يرافقها من تشديد القبضة البوليسية للنظام على الحركة الثوريه . ان البورجوازية البيروقراطية تقود البلاد الى كارثة وطنية حقيقية، والنضال المستقل يقتضي العمل من اجل خلق جبهة شعبية متحدة . ويقتضي خلق جيش شعبي قوي في مجرى النضال ، وهذه امور استراتيجية طويلة المدى. وبدون انتهاج سياسة صحيحة لن نتمكن من انجاز هذه المهام الاستراتيجية .

ان تقل الحركة الثورية ، الان ، لا يمكنها من احداث انعطاف جذري في المجرى الراهن للامور ، ولكن هذا لا يعفينا بأي حال من النضال، الان ، بل بتشديد النضال ضد خط الردة الوطنية الذي تقود البورجوازية البلاد اليها . بل ان اللحظة الراهنة تشكل احدى الفرص الثورية التي يجب ان نرفع خلالها الخط البروليتاري الثوري في حل القضية الوطنية، بالرغم من سحب الغبار والتضليل التي تضفيها تلك البورجوازية حول مسعاها الاستسلامي المطعم بأصوات المدافع التي اعطت الامال القومية للجماهير الشعبية من حيث لا ترغب البورجوازية .

ان المسار اللاحق للامور والاحداث سيكشف اكثر زيف دعاية البورجوازية وصحة دعايتنا وسيعمل على ارفضاض الجماهير من حول البورجوازيه ، والتفافها حول طليعتها الثورية وخطها الثوري في حل القضيه الوطنيه . ان ادارة الصراع الطبقي والحزم من اجل انتزاع الحقوق الديمقراطيه والاقتصاديه للجماهير الكادحة وربطه بالقضيه الوطنية هو الطريق الوحيد الذي يحفر مجراه من اجل حل القضية الشعبية القائلة في اتجاه هدفنا الاستراتيجي الا وهو اقامة المجتمع الاشتراكي المتخلص والمنتزع من السيطرة الامبرياليه .

ان خط الردة الوطنيه الذي تنتهجه البورجوازيه البيروقراطيه من شانه ان يفاقم حدة الصراع الطبقي نتيجة للاستغلال المزدوج والمكثف الذي سيقع على الكادحين من قبل الامبرياليه والبورجوازيه معا .

ان قيامنا بمهامنا من اجل تخليص الحركة الشعبية التلقائيه من منطق وسياسات الردة الوطنيه ، وقيادتها من اجل انتزاع الاشكال السياسية والنقابية المعبرة عن المصالح الطبقية لجماهير الكادحين ، يقتضي خلق اشكال الكفاح الجماهيري بدءا من الاشكال البدائية الدنيا ، (حتى اكثر الاشكال البدائيه الدنيا) ، الى اكثر الاشكال تطورا ورقيا . ففي المجالات التي ما زالت حركه الجماهير العفويه فيها خاضعه لنفوذ البورجوازيه بهذه الدرجه او تلك، ينبغي الا نقاطع الهيئات والتشكيلات التي قد تضطر السلطه في اللحظه الراهنة الى اقامتها من اجل استيعاب الحرك التلقائي الجماهيري . ان تشكيلات مثل الدفاع المدني والاسعاف والتدريب على السلاح وحتى الندوات والمؤتمرات التي قد تلجا التنظيمات السياسيه للطبقه الحاكمة الى عقدها ، ينبغي العمل من خلالها لعزل هذه الطبقة عن قيادتها وربطها بدعايتنا من اجل الحل الثوري للقضية الوطنية والمنسجم مع مصالح الغالبية الكادحة من ابناء شعبنا وليس مع المصالح الطبقية ضيقه الافق للبورجوازية البيروقراطية الحاكمة . كما ينبغي العمل من اجل جعل هذه التشكيلات الجماهيريه اكثر تماسكا ، عكس ما تريدها البيروقراطية ،بالمطالبة بالتدريب الحقيقي وليس الشكلي على السلاح ، وبالمطالبة ، ايضا، بالتسليح الفعلي للجماهير بأسلحة مؤثرة وليس بأسلحة ديكوريه ، والتي قد تقتصر في القالب على مجرد ارتداء الافرول (اللباس العسكري). ينبغي المطالبة بالرقابة الشعبية على التشكيلات العسكرية الشعبية التي قد تلجا السلطه الى اقامتها لامتصاص الشعور والنقمة الوطنية . اما في تلك المجالات التي تحققت فيها درجات من الحركة السياسية الثورية والمناقضة مع سياسات السلطه فينبغي الا نقتصر على تلك الاشكال التي قد تفرضها اللحظه الراهنة والتي يجب ان نعمل من خلالها مستغلين ثغرات الشرعية، ولكن ينبغي بالفعل ان نخطو خطوة للامام في سياق الحاق الهزيمة بخط السلطه البورجوازية البيروقراطية السياسي والفكري والتنظيمي من خلال الاشكال الشعبية المستقلة ، عن هيئات وتشكيلات السلطة وهي الاشكال التي تعد نفيا جذريا لها .

حواتمة والمشاركة بمؤتمر السلام في جنيف

بقلم : أبو عدنان

٥
السلطة الفلسطينية التي يدعو حواتمة للقبول بها : هل هي سلطة وطنية حقاً ام انها احدى ضمانات الامن الذي تنشده اسرائيل وثمن التنازل عن فلسطين للحركة الصهيونية

« قد جد اشياعكم فجدوا »

هل يحرج من يردد هذا القول المأثور على مسامع امين عام الجبهة الديمقراطية ، في هذه الايام ؟

انني لست ممن يردون بالايجاب على سؤال كهذا . فما دام دعاة الاستسلام قد جدوا في مسيرتهم ونهجهم منذ ان قبلوا قرار مجلس الامن ٢٤٢ ومشروع روجرز ، وعقدوا العزم على ان يتخلوا من الحرب وسيلة لايصال نهجهم الاستسلامي الى غاياته المحددة ، وما داموا قد نجحوا في تهيئة الظروف الملائمة لكي يخطوا خطوة المفاوضات المباشرة ، ويتجاوزوا اخر عقبة تحول بينهم وبين تحقيق التسوية للمعضلة التي تقف بوجه دخولهم معسكر الامبريالية وعملائها ، نقول ما دام دعاة الاستسلام قد وفروا الظرف المناسب لتذليل اخر عائق بطريق التسوية — المؤامرة فان « اشياعهم » الذين تخلفوا طيلة الفترة الماضية عن اللحاق بهم بسبب اختلاف ظروفهم ، يجدون اليوم ان (الوقت قد حان) ليتيمنوا بنهج الاستسلام ويلتحقوا بقوافله السائرة الى جنيف !

هل في هذا الكلام تجنيا على الحقيقة وغمطا لها ؟

اذا قلت من فمك ادينك يا مدعية ، فليس بوسع احد ان يتهمني بالتجني! ولكي لا استنفد صبر القارىء الكريم بالاطالة ، فانني اسارع الى استدعاء حواتمة ليأخذ مكانه في قاعة المحاضرات في الجامعة العربية ، ولنكون ايها القارىء الكريم وانا ، في صف الذين يعظهم امين عام الجبهة الديمقراطية وينصحهم بان يقتفوا اثر الذين ادركوا قيمة القول المأثور « قد جد اصحابكم فجدوا » اما هو فيقول :

(اننا نعتقد انه قد حان الوقت لنجري حوارنا معا علنا) .

بهذه العبارة المركزة يستهل الاخ حواتمة محاضرته التي ما زلنا بصدد كشف حقائقها والدوافع الكامنة ورائها .

هناك امر هام يريد امين عام الجبهة الديمقراطية ان يقوله لنا ، وان الوقت السابق لم يكن مناسبا لقوله . هذه بديهة ! ولكن هل يصح ان يبقى امرا او امورا لا تملك المقاومة الجراة على طرحها رغم السنوات التي تصرمت على وجودها ، ورغم كونها حركة جماهيرية ينبغي ان تتعامل مع الجماهير على اساس مصارحتها بالحقائق ودعوتها لتحمل مسؤولياتها النضالية وواجباتها الوطنية ؟

يجيب الاخ حواتمة على هذا السؤال قائلا : نحن نريد ان (نحسم بهذا الحوار الكثير من الاسئلة المعلقة التي طرحتها علينا ظروف ومعطيات حرب تشرين) .

هنا ، بيت القصيد ، فالاخ حواتمة يريد ان يحدثنا عن الاسئلة التي طرحتها حرب تشرين بخصوص القضية الفلسطينية وبالتالي المقاومة !

وما هي هذه الاسئلة ؟

وبم تتعلق هذه الاسئلة ؟

انها تتعلق بشعارات المقاومة ومفاهيمها ونهجها الستراتيجي ، الذي يستهدف تحرير فلسطين من سيطرة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني .

ان هذا النهج يستهدف الاطاحة بالكيان الصهيوني وفق اسلوب حرب التحرير الشعبية التي تعتمد على اساس النفس الطويل وهزم ما هو مادي بما هو معنوي وما هو عصري بما هو بدائي ، وعمادها في حربها هذه هو الشعب الفلسطيني المنظم والمجند من قبل طليعته الثورية — المقاومة ، وسندها الاساسي هو الشعب العربي ، بيد ان نهج المقاومة هذا يصطدم بالامبريالية والرجعية بحكم التقاء المصالح مع الصهيونية ، ويصطدم ايضا بيمين حركة التحرر الوطني العربية ، المتمثل في طبقة برجوازية الدولة الحاكمة في انظمة المواجهة مع اسرائيل، فهذا اليمين يتبع نهجا استسلاميا اساسه قرار مجلس الامن المرقم ٢٤٢ والذي يقضي بالاعتراف باسرائيل التي وجدت حركة المقاومة لاطاحة بكيانها الصهيوني الاستعماري الاستيطاني !

وهنا يكمن التناقض بين اليمين وبين حركة المقاومة الفلسطينية ومعها كل القوى العربية الثورية التي تناهض الاستعمار والصهيونية والرجعية مناهضة جادة . وهنا ايضا يكمن الدافع للدعوة الحواتمية !

فحرب تشرين طرحت علامة استفهام، برأي حواتمة ، حول استراتيجية المقاومة الفلسطينية ، وقد حان الوقت لحسم هذا الاستفهام المعلق ! فهو يريد ان يقول ، بل انه قال : المقاومة الفلسطينية ، الى اين ؟ — الى القبر، ام تلتحق بركب الاستسلام وتسير بطريق اليمين ، طريق القرار ٢٤٢ ، طريق جنيف ، الطريق الذي يفضي الى طاولة المفاوضات المباشرة مع اسرائيل والامبريالية الاميركية ، لانهاء حالة الحرب مع اسرائيل وتحقيق التسوية— المؤامرة ؟

ان هذا التفسير لكلام رجل مسؤول يشغل مركزا قياديا ، في صفوف المقاومة الفلسطينية، هو اقرب الى المنطق المعقول من اي تفسير اخر. ولو تساءلنا : لماذا قد حان الوقت الان ، اي بعد مضي شهر ونصف على وقف اطلاق النار ، وانفضاح كل الاهداف التي توخاها اليمين الحاكم في بلدان جبهات القتال من الحرب التي شنها في السادس من تشرين الاول ١٩٧٣ ، وانكشاف غاياتها المحددة لها من قبل الذين عينوا نتائجها قبل ان يعينوا ساعة صفر نشوبها وتحكموا بمقدراتها ، تحكما ساعدهم على استثمار معطياتها لصالح نهجهم الاستسلامي ... نقول ان السؤال الذي يطرحه كلام الاخ حواتمة ، هو : لماذا « قد حان الوقت الان » وليس في اي وقت اخر؟ هل هناك جديد جعل وقت القاء المحاضرة انسب الاوقات السابقة واللاحقة ، للحوار بغية حسم الاسئلة المعلقة التي طرحتها الحرب التشرينية ومعطياتها ؟

ان البحث عن السبب الذي جعل الوقت مناسبا للحوار العلني ، او بالاصح لان يعبر امين عام الجبهة الديمقراطية عن قناعاته الجديدة ، بطريقة اوضح من ذي قبل ، هو انعقاد « مؤتمر السلام » في جنيف .

هذا هو العامل الجديد الذي جعل الوقت « يحين » لان يقترب الرجل من الاعراب التام عن قناعته بالتسوية السياسية وقبوله للحل السلمي الذي يحدده القرار ٢٤٢ ! فانعقاد هذا المؤتمر ، اصبح بامكان المطربين للتسوية السلمية ، ان يقولوا لنا بان (المعطيات التي تولدت من حرب تشرين على الصعيد العربي — الاسرائيلي وعلى الصعيد العالمي) قد وضعت المقاومة الفلسطينية امام (اشكال من التسويات) وعلينا ان نختار واحدة منها لكي نتجنب (تصفية حركة الثورة الفلسطينية ايدولوجيا وسياسيا وتنظيميا وسلاحا. لماذا سلاحا ؟) يجيب كاوتسكي المقاومة الفلسطينية على سؤاله هذا قائلا : (في ظل انجاز التسوية ، المطلوب حدود آمنة لدولة اسرائيل، وليست اسرائيل وحدها المكلفة بتامين الحدود الآمنة بل ايضا الدول العربية المجاورة لاسرائيل والمطلوب ايضا ضمان امن واستقرار هذه الدول العربية ذاتها التي ابرمت التسوية ، فاذن ، هناك قمع مزدوج يريد ان يصفي بالضرورة الثورة الفلسطينية حتى تضمن هذه الاوضاع امنها واستقرارها .) وفي ظل هذا الوضع ، لا بد ان تتجنب المقاومة السلبية و (ان لا تلقى الكلام على عواهنه وعلاته بدون مسؤولية الكلمة، فمن ابسط الامور ان تقول لا لكل هذا الوضع السيء .) . وعليها ان (تنخرط في ميدان الصراع) القائم من اجل انجاز التسوية السياسية ف (النضال الثوري الفعلي هو الذي يستهدف تحمل مسؤوليته الكاملة في الانخراط بالصراع بحكم كونه احد الاطراف الاساسية في الصراع الناشب وفي جميع الحالات) والا فليس امام المقاومة (سوى التصفية وكرابيج الشرطة في البلدان المجاورة لاسرائيل . لان الهيمنة الكاملة عندئذ ستكون للذين ابرموا هذه التسوية على الالحاق الكامل لشعبنا وطمس شخصيته الوطنية وتبدا عندئذ مشاريع التوطين بالبلاد العربية والتذويب والالحاق والاستيعاب والهضم والقضم) ولكي تكون طرفا مشاركا في الهيمنة على الاوضاع التي ستنشا بعد فرض التسوية لا بد ان نكون منذ الان شركاء في اقرار التسوية !

من هنا يتضح لنا بان حينونة الوقت التي يشير امين عام الجبهة الديمقراطية لها ، قد ازفت حين اعلن عن انعقاد « مؤتمر السلام » في جنيف ، وبما ان الرجل كان يتحين الفرص ليفصح ولو قليلا عن قناعته الجديدة ، وبما ان الفرصة قد توفرت ، لذلك بادر ليضعنا في جو مخيف بقصد ارهابنا وخنق انفاسنا وحجته التي تساعده على نشر مثل هذا الجو من الهلع تتجسد امام انظار الجميع الذين سمعوا او طالعوا محاضرته بان التسوية آتية لا محالة وان مؤتمرا تشترك فيه الدولتان الكبيرتان ويضم كل من اسرائيل ومصر والاردن وربما سوريا سيعقد بعد عشرة ايام او اثني عشر يوما من وقت القاء المحاضرة ، التي انذر فيها الشعب الفلسطيني بالابادة والتبديد والقمع والتصفية ، التي تنتظره ما لم يقبل بالاستسلام للامر الواقع المفروض على المنطقة بفعل طبيعة القوى الفاعلة فيها اي الدول الكبرى على حد تعبيره. فالوقت قد حان ، ليسمعنا امين عام الجبهة الديمقراطية انذاره الذي لم يترك كلمة ترهيب في القاموس لاجهزة القمع تستخدمها لارهابنا يوم تدق ساعة ذهابنا الى « القبر » !

واذن ، فان الوقت قد حان للتنظير للتسوية السياسية في صفوف المقاومة الفلسطينية وتطويعها للامر الواقع بعد ان كانت اقوى جهات الرفض الشعبية التي يعود اليها ، بالدرجة الاولى ، الفضل في منع تطبيق الحل السلمي، وبالتالي استمرار الثورة باعتبارها المشعل الذي يؤجج آتون المنطقة باسرها ، تأجيجا يقض مضاجع الامبريالية والصهيونية والرجعية ويمين حركة التحرر الوطني العربية السائر بطريق الاستسلام للامر الواقع الذي تريد الامبريالية فرضه على المنطقة كلها .

وما دمنا بصدد استقراء افكار الاخ حواتمة وتعريتها من نسيج العنكبوت الذي يغلفها ويحجب حقيقتها عن الانظار ، فبامكاننا ان نتابع للاطلاع على مزيد من فلتات اللسان التي وقع بها محاضرنا الذي يرفع راية التوبة عن الشعارات والمفاهيم وستراتيجية التحرير الفلسطينية ، بعد ان اتخذ من القول المأثور « قد جد اشياعكم فجدوا » شعار سلام واستسلام ، ففي مجال المتابعة متسع لمن يمتلك نفسا طويلا وقدرة على احتمال ما تثيره الفلسفة الحواتمية من منغصات، لنتابع :

حواتمة والمشاركة
بـ « مؤتمر السلام » في جنيف.

(س — باي طريق سوف نحصل على هذه البقعة من الارض والتي سنقيم عليها هذه السلطة هل بحضور مؤتمر السلام ام بارسال طرف فلسطيني ترسله الثورة ام ترسله الجامعة العربية — ما هو رايكم في اقامة حكومة فلسطينية في المنفى وهل تؤيدون حضورها في حالة موافقتكم عليها لمؤتمر السلام للحصول على بقعة ارض لاقامة سلطة وطنية عليها ؟)

هذا السؤال طرح على الاخ حواتمة ، فكان جوابه :

(ان الثورة الفلسطينية ليست مدعوة لمفاوضات « السلام » ولعلمك ايضا فاسرائيل ضد ، امريكا ضد ، الاردن ضد ، وهناك دول عربية اخرى تساند الاردن ، والدليل انه قد تعقد مفاوضات جنيف في ١٨ الشهر ولن تجد المقاومة هناك لانها ليست مدعوة... والثوريون لا يضعون «العربة امام الحصان» ، فلكل حادث موقف محدد وسنعلن موقفنا بشكل صارخ في تلك اللحظة .

نحن نريد حلا ديمقراطيا جذريا لشعبنا . لا صلح ، لا اعتراف ، لا تواقيع ... وعلينا ان ننتزع حقوق شعبنا دون تقديم اي تنازلات مبدئية . وحتى لا يصبح محور الكلام ومحور الصراع مفاوضات سلام او لا مفاوضات سلام ، فليس مطروحا على الثورة الفلسطينية حضور مفاوضات سلام وبالتالي يجب الا تخوض فصائل الثورة صراعا على قضايا وهمية ، اما اذا كان هناك تمنيا من الاصدقاء السوفيات بان نقبل حضور المفاوضات ومن وجهة نظر ان بامكانكم ان تنتزعوا شيئا لشعبكم واذا كان هناك تحبيذ من مصر وسوريا والجزائر ودول عربية اخرى فهذه تمنيات غير قائمة على ارض الواقع. وعندما تكون هناك قضية واقعية تصبح موضع مناقشة، اما ان نطرح هذا الموضوع قبل وقوعه فهو كمن يضع العربة امام الحصان) السائر نحو جنيف طبعا !

من الواضح ان اعلان الموقف الرافض منذ الان من شانه ان يعرقل بل ان يقطع الطريق على حصان المفاوض الفلسطيني ، وهذا ما قصده امين عام الجبهة الديمقراطية ، حين اتهم السائل بانه يضع العربة امام الحصان ، اذ ان رفض مؤتمر جنيف سيجعل موقف المقاومة واضحا ومحددا . وتحديد الموقف لا يتناقض مع المطالبة بالضفة والقطاع اطلاقا فما دمنا لا نتصالح ولا نعترف ولا نتنازل فاننا لن نتفاوض مع اسرائيل ايضا ، لان اقرار مبدا التفاوض في هذا الظرف يعني اننا على استعداد لتقديم تنازلات تاريخية وصلح واعتراف ، فما هي الحكمة يا ترى في الهروب من الاجابة على السؤال ؟ ولماذا يبهم حواتمة السائل بانه يضع العربة امام حصان ؟ اية عربة واي حصان ؟ أليس المقصود هي عربة الوفد الفلسطيني الذي يتمنى المنظرون للتسوية ان يكون طرفا اساسيا في الصراع الدائر في جنيف تماما مثلما كان في قمة الجزائر ، والحصان الذي وضعه السائل خلف العربة هو حصان المفاوضات ؟ ثم ان عدم حضور المقاومة في المرحلة الاولى لا يعني انها لن تحضر في حال اتباعها توجيهات حواتمة وارشاداته . اذا كنت بالفعل تعني ما تدعيه من انك ترفض الصلح والاعتراف والتنازلات ، فلماذا لا ترفض مجرد فكرة الذهاب الى جنيف ؟ اليس «مؤتمر السلام» المنعقد هناك قائما على اساس الصلح مع اسرائيل والاعتراف بها وبالتالي التنازل عن فلسطين ؟

ان جواب حواتمة ، ينطوي على تناقض واضح بين ادعائه بانه (يريد حلا ديمقراطيا جذريا لشعبنا ، لا صلح ، لا اعتراف ، لا تواقيع ، وعلينا ان ننتزع حقوق شعبنا دون تقديم اي تنازلات مبدئية) وبين امتناعه عن تحديد موقف رافض للمشاركة في مؤتمر السلام !

ان عدم تحديد الموقف من المشاركة بمؤتمر جنيف ، هو بحد ذاته موقف ان لم يكن بالموافقة على المشاركة فعلى الاقل انه موقف يميل الى المشاركة ، بدليل ان عدم التحديد من شانه ان يميع صورة حقيقة مؤتمر جنيف امام الجماهير وبالتالي فانه يساعد مشاريع الاستسلام على المرور بدون معارضة . الا يعلم حواتمة بان مسالة دعوة المقاومة الى المشاركة في مؤتمر جنيف مسالة مطروحة وانها ستأخذ طريقها الى البحث في وقت لاحق من اوقات المفاوضات، وان سوريا على سبيل المثال لم تحضر لان جدول اعمال المرحلة الاولى تضمن نقطة واحدة هي فصل القوات المصرية والاسرائيلية ، وقد وجدت ان عدم حضورها افضل لانه يساعد في الضغط على المؤتمرين لان يخطوا الخطوة الاولى — خطوة الفصل بين القوات — وقد تحقق لها ما ارادته(٢٦) !

ان الذي يناضل من اجل سلطة وطنية، لا تتصالح ولا تتنازل ولا تعترف، لا بد ان يناضل ايضا ، وبالضرورة ، ضد « مؤتمر السلام » في جنيف وبالتالي ضد المشاركة فيه . ولذلك فان تهرب امين عام الجبهة الديمقراطية من تحديد موقف جبهته من هذا المؤتمر، يخفي ورائه مسالتين اثنتين : اولهما هي مسالة استعداد الجبهة الديمقراطية للمشاركة بمؤتمر السلام وبالتالي المشاركة ، باعتبارها طرفا فلسطينيا بالتوقيع على التسوية التي سيخرجها هذا المؤتمر ، وهي تسوية مبنية على اساس قرار مجلس الامن ٢٤٢ ، وليس بوسع احد مهما بلغ تلاعبه بالالفاظ ان يدعي بان السلطة التي تكون جزءا من هذه التسوية ، هي سلطة لا تتصالح ولا تعترف ولا تتنازل .

اما المسالة الثانية فتتعلق بشعوره بان الجماهير لا تقبل باي تبرير للغوص في مستنقع « الخيانة الوطنية » ولكن القدرة على ضبط لسانه قد خانته ، ففلت من عقاله ليعلن **بان الاصدقاء السوفيات قد تمنوا عليهم ان يقبلوا حضور مفاوضات جنيف « ومن وجهة نظر ان بامكانكم ان تنتزعوا شيئا لشعبكم » (٢٧) .**

---

(٢٦) في عددها ١٢٠٢٧ الصادر في ١٩٧٤/٢/١٠ نشرت صحيفة النهار البيروتية مقابلة اجرتها مع وزير خارجية مصر تحت عنوان : (الفلسطينيون سيشتركون في جنيف) جاء فيه قوله :

س — هل تنوون تشكيل لجنة ثلاثية مصرية — سورية — فلسطينية لمواجهة متطلبات المرحلة المقبلة وعلى اي مستوى ستكون ؟

ج — « الاتصال بيننا وبين سوريا قائم وبيننا وبين الفلسطينيين قائم . وقد استقبلت في الاسبوع الماضي عددا كبيرا من اخواننا الفلسطينيين وسأستقبل غدا عددا اخر منهم . وبطبيعة الحال نحن نرحب باي اقتراح بجعل هذا التنسيق اكثر تنظيما تحت مظلة ثلاثية كما ذكرت ».

---

(٢٧) يبدو ان مبادرتنا للتعبير عن وجهة نظرنا بموقف الاتحاد السوفياتي ، قد اثارت البعض ممن نكن لهم تقديرا ، فانبرى يدفع عن الاتحاد السوفياتي الحيف الذي لحق به من جراء عرضنا لموقفه الرسمي المنشور من قبل وكالة تاس نفسها .

وقد جاء قول صديقنا الذي نحترمه على صفحات احدى مجلاتنا التقدمية ، وكأنه « فرمان » سلطاني يصدر بتجريم من هم اقل شانا ، دون ان يكلف نفسه عناء توضيح الكيفية التي يصبح معها قوله حقيقة يمكن ان نسلم بها . يقول صديقنا :

ان الوطنيين والتقدمين العرب الذين يلتزمون بالموقف الثوري الحقيقي ، لا الموقف القومي الملف بالجملة الثورية ، اذ يدركون مخاطر الانزلاق والتورط في التنازلات تجاه الامبريالية الاميركية ، ومخاطر السير في طريق التسويات الجزئية والمنفردة والاستسلامية لا يسعهم الا ان يلاحظوا بأن ثمة ظاهرة — الى جانب ظواهر اخرى — باتت تجمع بشكل موضوعي ، وبصورة متزايدة ، بين دعاة الحلول القصوى ودعاة الحلول الجزئية والدنيا — الا وهي التشكيك بموقف الاتحاد السوفياتي والتنكر لحقيقة هذا الموقف وتشويهه . ولعل المقالات المسلسلة التي بدات تنشرها مجلة اسبوعية — بقصد الهدف — تصدر في بيروت ، وما تحويه هذه المقالات من تشويه وتبسيط سطحي للموقف السوفياتي خير دليل على ذلك) .

ثم يضيف في الهامش ما يلي : (تتندر الاوساط السياسية في بيروت ، بما جاء في احدى هذه المقالات من ان الاتحاد السوفياتي يريد ان تحضر منظمة التحرير الفلسطينية مؤتمر جنيف لانه يجد في ذلك حلا يخلصه من التناقض في موقفه « اعترافه باسرائيل واعترافه بحقوق الشعب الفلسطيني — على حد قول الكاتب » اذ ... سيلتقي الطرفان الاسرائيلي والفلسطيني عند ذلك ويتفقا على ايجاد حل لهذا الاشكال الذي يحكم موقفه : هكذا والله !)

ليطلع قراء « الهدف » وليحكموا على هذا الاسلوب في مناقشة وجهات نظر الاخرين . اما نحن فلنا التعليق السريع التالي :

اولا : اننا نسأل هؤلاء (الوطنيين والتقدمين العرب الذين يلتزمون بالموقف الثوري الحقيقي ، لا الموقف القومي الملف بالجملة الثورية) : اليست مفاوضات « خيمة الكيلو متر ١٠١ » و « مؤتمر السلام في جنيف » و « اتفاقية الفصل بين القوات » التي باركها الاتحاد السوفياتي ، اليست هذه كلها مظاهر تورط وتنازل واستسلام ؟ وان لم تكن كذلك فما عساها ان تكون ؟ اهي مظاهر عمل « ثوري حقيقي » يرتاح له هؤلاء (الوطنيون التقدميون العرب الذين يلتزمون بالموقف الثوري الحقيقي) ، ام انهم لم يستطيعوا ملاحظتها ، كما لاحظوا الظاهرة التي باتت تجمع بشكل موضوعي ، وبصورة متزايدة بين دعاة الحلول القصوى ودعاة الحلول الجزئية والدنيا للتشكيك بموقف الاتحاد السوفياتي وتشويهه !!

ثانيا — اننا نتمنى ان يتحقق ما تتندر به هذه « الاوساط السياسية » وان نكون نحن المخطئين . بيد ان رفيقنا الكاتب يتشبه بالنعامة حين يتجاهل ان هذه « الاوساط السياسية » قد تندرت بالماضي ايضا بما كان يقال لها ، غير ان تندرها كان ينتهي مع الاسف الى الاعتراف « بالخطأ » ! ولعل وقائع ربع القرن الاخير شاهدا على ما نقول، ابتداء من « احداث ١٩٤٨ » و « احداث ١٩٦٧ » ومن « قيام المقاومة الفلسطينية » وها نحن اليوم امام موقف جديد يتطلب من كل القوى السياسية الثورية حقا والملتزمة بقضايا شعبنا وارادته قبل اي شيء اخر ، ان تقول رايها صراحة في «التسوية السياسية التي يطبخها مؤتمر السلام في جنيف » وفي « موقف الاتحاد السوفياتي المؤيد لاتفاقية فك الارتباط التي هي مقدمة لخطة عمل امريكية — اسرائيلية — مصرية ، في المنطقة باسرها » . وقبل ان تستغيثوا بـ « الله » من تجنينا على الاتحاد السوفياتي ، قولوا لنا : الم تسجل هذه الاعترافات بالخطأ بوثائق رسمية ؟ فما قيمة اعتراف بالخطأ ان لم يكن هاديا يجنبنا الوقوع بالخطأ ذاته ثانية !

س — ان القرار ٢٤٢ تكلم عن تسوية عادلة

ثالثا — اننا ننطلق من موقف الصداقة للاتحاد السوفياتي ورفاقنا الذين يطيب لهم اليوم التندر بوجهة نظرنا يعلمون بأن صداقتنا للاتحاد السوفياتي لم تكن وليدة ارتباطات مباشرة او غير مباشرة ، او تأثير من هذه الجهة او تلك ، وانما هي وليدة قناعة ذاتية بالدور الهام الذي يلعبه الاتحاد السوفياتي على الصعيدين الدولي وبناء المجتمع الاشتراكي سواء في جمهوريات الاتحاد السوفياتي نفسه ، او في بلدان المنظومة الاشتراكية . ولكننا لا نرى ان صداقتنا للاتحاد السوفياتي ومشاعر الاحترام التي نكنها له ، ولأي بلد اشتراكي اخر ، تتعارض او تمنعنا من ابداء رأينا في مواقفه ، فمثلما ننتقد ايجابيا مواقفه الصائبة ونشيد بانجازاته الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والتكتيكية ، فاننا نرى من حقنا ان ننتقد مواقفه ووجهات نظره الخاطئة ، لذلك انتقدنا « نظرية التطور اللاراسمالي » وقلنا انها نظرية خاطئة لا تستند الى اساس علمي . وعارضنا سياسته وموقفه من قضية حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، هذا الموقف المبني على اساس اعتراف «ستالين» باسرائيل وقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ، ومعارضتنا هذه ليست وليدة اليوم ، بينما ايدنا موقفه السليم من حق شعب بنغلاديش في تقرير مصيره ودافعنا عنه ضد هجمات القوى الرجعية واليمينية ، دفاعا ما زلنا نعتبره واجبا .

اننا نعارض موقفه وننتقده لكونه ، حسب رأينا، لا يعير حقنا في تقرير مصير شعبنا الفلسطيني الاهتمام الذي يستحقه ! ومع ذلك كله ، فان معارضتنا لم تدفعنا ولن تدفعنا ، حتى وان رغب الاخرون بذلك للتفريط بصداقتنا بالاتحاد السوفياتي فهذه الصداقة نابعة من التزامنا بمبدأ التضامن البروليتاري الاممي المبني على اساس استقلال الاحزاب الشيوعية والعمالية وحقها في ابداء ارائها ضمن نطاق التضامن الرفاقي الاممي .

رابعا — ان وضعنا بكيس واحد مع عملاء امريكا في كل من مصر والاردن ، نعتبره « شطحة غبية » كما ان اتهامنا بـ « اللفظية الثورية » هي تكرار للاتهام السابق الذي وجهه لنا « السلفيتي » يوم اعتبرنا مغامرين لكوننا مقاومة تحمل السلاح لمقاتلة العدو الصهيوني !

ان رفاقنا هيئة تحرير مجلة الاخبار الغراء ، اذا كانوا مقتنعين بسلامة موقفهم وحريصين فعلا على ان يكون لهم راي واضح ومحدد في القضية التي ناقشناها ، فليتفضلوا بابدائه ، لكي تتسنى لنا مناقشته وربما نقتنع به ، والا فمن حقنا ان نهمس بآذانهم :

« سوف ترى اذا انجلى الغبار
افرس تحتك ام حمار »

ان اشاع هذا الاسلوب المبتسر ، غير ذي نفع ، ولعل وقائع « الخمسين سنة الماضية » شهود عيان على عدم جدواه ، ليس في تحقيق اهداف شعبنا فحسب ، بل وحتى في صيانة سمعة الاتحاد السوفياتي . انه يفيد فقط في اظهار الاخرين وكأنهم اعداء للاتحاد السوفياتي ، لكي تتسع فرص الحظوة لحملة لواء « انصر اخاك ظالما او مظلوما » !

البقية في العدد القادم

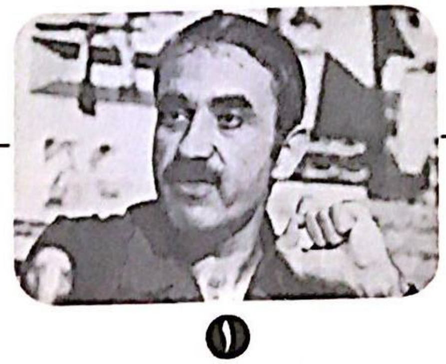

①

مقابلة مع الرفيق جورج حبش تتناول:
اهم قضايا المرحلة الراهنة فلسطينياً وعربياً

وجهت الصحيفة الايطالية اليسارية « المانفستو » الى الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، مجموعة من الاسئلة التي تتعلق بالاوضاع والمهمات الراهنة التي تواجهها حركة المقاومة الفلسطينية بشكل خاص وحركة التحرر الوطني العربية بشكل عام .

وقد اجاب عليها بشكل واضح ومفصل. الامر الذي جعل « الهدف » تحرص على نشرها كاملة، لاطلاع القارىء العربي عليها .

وفيما يلي النص الكامل للاسئلة واجوبة الرفيق الامين العام عليها :

وان مجرد اشتراك ممثلي الشعب الفلسطيني في ذلك المؤتمر ، سيكون قبولا بقراري مجلس الامن المذكورين ، وبالتالي اعترافا بشرعية التنازل الذي تتضمناه . مهما كان حجم الخلاف حول الحدود الجغرافية لذلك الكيان الاسرائيلي المعترف به .

وفي هذا الصدد يقول البعض انه بالامكان تجزيء الحقوق الفلسطينية الى حقوق راهنة وحقوق تاريخية ، اي يمكن اعتبار الحصول على جزء من الارض الفلسطينية الان ، مرحلة على طريق النضال من اجل الحصول عليها كلها .

ولهذا البعض نحب ان نوضح الفارق الكبير بين تحرير جزء من الارض الفلسطينية بالكفاح واقامة سلطة ثورية عليها ، وبين الحصول على ذلك الجزء ، ليس بالكفاح ، وانما بالتنازل عن الجزء الاخر من تلك الارض .

فتحرير جزء من الوطن يشكل تقدما كبيرا في عملية الكفاح ويخلق شروطا افضل بكثير لحمل العملية الثورية الفلسطينية والعربية وحتى اليهودية . كما تزيد من استقطاب التحالفات الثورية على الصعيد العالمي . في حين ان الحالة الثانية تشكل اجهاضا للعملية الثورية المحلية ، ومقدمة لانفكاك التحالف الثوري العالمي حول نضال الشعب العربي الفلسطيني في حال تجاوز ذلك النضال للحدود التي يكون قد ربط نفسه بها في مؤتمر جنيف .

فلو فرضنا ان المقاومة ذهبت الى جنيف وقبلت بأسس ذلك المؤتمر ونتائجه ، مقابل حصولها على بعض الارض ، واقرت أمام العالم كله

تقدمية ثورية ، وأن هذه الطبيعة تزداد عمقا بقدر تعاظم دور القوى التقدمية والثورية في قيادة الصراع).

هـ ــ اثبتت حرب تشرين اكثر من اي وقت ولجميع العالم ، ما اضطر للاعتراف به اكثر قادة اسرائيل تشنجا . وهو ان الكيان الصهيوني ليس تلك الدولة اليهودية الوطنية المستقلة ، كما حاولت ان تصورها دعاياتها ، بل هي وجود مرتبط بشكل عضوي بالامبريالية الامريكية ، ومحمي من قبل تلك الامبريالية .

وتأكدت الحقيقة التي طالما كانت الجبهة الشعبية تصر على توضيحها، وهي ان الامبريالية الامريكية هي عدونا الرئيسي وأن الكيان الصهيوني والقوى الرجعية العربية ، ليسا الا ذراعين لتلك الامبريالية .

وخطورة مؤتمر جنيف تجاه هذه النقطة بالذات ، تكمن في انه تضعف العداء الشعبي العربي الذي اججته حقائق حرب تشرين،ضد الامبريالية الامريكية ، وينقل الولايات المتحدة من خانة العدو الرئيسي الى خانة الوسيط المحايد الذي يشرف على مؤتمر السلام .

وكذلك تفرغ نضال الجماهير الفلسطينية والعربية من مضمونه التحرري الوطني المعادي للامبريالية ، وتحيله الى مجرد صراع قومي محلي حول بعض الاراضي المتنازع عليها .

د ــ اثبتت حرب تشرين بشكل عملي وواضح مدى اهمية العلاقات بين حركة التحرر الوطني العربية وبين المعسكر الاشتراكي . ففي هذه الحرب جرى امتحان عملي لتلاحم ارادة القتال العربية والدعم المادي من المعسكر الاشتراكي ، وتأكد ان حضور ارادة القتال العربية الذي

الأمين العام للجبهة الشعبية يتحدث عن :
مؤتمر جنيف وفصل القوات والموقف من الأنظمة العربية
والمهمات الراهنة امام الثورة الفلسطينية

س ١ ــ الجبهة الشعبية هي التنظيم الذي وقف صراحة ضد الاشتراك في مؤتمر السلام هل تستطيع ان توضح لنا الاسباب السياسية لهذا الرفض ؟

١ ــ ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، كتنظيم ثوري ملتزم بالكفاح من اجل مصلحة الجماهير الفلسطينية الكادحة ، في التحرير والعودة وتقرير المصير ، وبوصفها جزء من حركة التحرر الوطني العربية ، وجزءا من حركة الثورة العالمية ، ان الجبهة بوصفها هذا التنظيم ، لا يمكنها ، امام اي موقف من المواقف ، الا ان تستلهم المصالح الاساسية لهذه القوى الثورية .

وهي اذ ترفض المشاركة فيما يسمى « مؤتمر السلام » لا تنطلق في رفضها هذا من انه عقدة نفسية او عصبوية ، بل تنطلق من ادراك واضح لما يمثله هذا المؤتمر ، وفي هذه الفترة بالذات ، من تعارض جذري مع مصالح الجماهير الفلسطينية والعربية وقواها الوطنية والتقدمية والثورية . ومن تطويق لمستلزمات وشروط تطور نضالها .

« فمؤتمر السلام » هذا ، يستند الى اساسين : اساس قانوني ، واساس سياسي .

● بالنسبة للاساس القانوني : ينعقد مؤتمر جنيف على اساس قرار مجلس الامن رقم ٣٣٨ المستند الى القرار رقم ٢٤٢ ، مضافا اليه المفاوضات مع اسرائيل .

وهذان القراران اللذان يشيران الى مبدأ الانسحاب من اراض احتلت عام ١٩٦٧ ــ وفي احسن الحالات من كل الاراضي التي احتلت انذاك ــ يفرضان بالمقابل ، وبشكل شديد الوضوح ، الاعتراف بوجود اسرائيل وضمان أمن ذلك الوجود وحدوده .

وبمثل هذا الاعتراف الذي سيعقد مؤتمر جنيف لتكريسه كأساس لحل ازمة الشرق الاوسط ، يشكل اعترافا صريحا بشرعية الاغتصاب الصهيوني للجزء الاكبر من الوطن الفلسطيني ، اي بشرعية العدوان الاسرائيلي الصهيوني حتى ٤ حزيران ١٩٦٧ . وهذا ، بكل وضوح ، تنازل عن الجزء الاساسي من حق الشعب الفلسطيني في عودته الى ارض وطنه وتقرير مصيره عليها .

بالتنازل عن الجزء الاعظم من فلسطين .. ثم عادت بعد فترة لتجدد الدعوة النضالية لتحرير فلسطين كلها .. لو فرضنا ان ذلك قد حدث.. فكيف سيكون الموقف على الصعيد العالمي تجاه هذا التجاوز ؟؟

● هذا بالنسبة لاساس مؤتمر جنيف القانوني ، أما بالنسبة للاساس السياسي : فان مؤتمر جنيف ينعقد في ظروف سياسية شديدة الاهمية وشديدة الخطورة في ان واحد . فهو يشكل محاولة للجم نهوض جماهيري عربي واضح البوادر ، لحساب تثبيت المواقع الامبريالية والصهيونية والرجعية التي يهددها ذلك النهوض .

ان مؤتمر جنيف ينعقد في أعقاب حرب تشرين التي افرزت نوعين من النتائج : نتائج اساسية تشكل معطيات موضوعية لنهوض نضالي تقدمي عربي .

ونتائج قلقة يمكن في حال عدم اجتثاث اسبابها ان تشكل مداخل سياسية لشوط متقدم من الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية .

النتائج الاولى تتلخص بــ :

آ ــ تدمير أسطورة تفوق العدو . وقد أدى ذلك الى استعادة ثقة الجماهير الفلسطينية والعربية بطاقاتها وقدراتها وحتمية انتصارها ، في حين أدى من جهة اخرى الى اهتزاز ثقة القوى الصهيونية داخل اسرائيل وخارجها وكل القوى الامبريالية والرجعية التي تقف وراءها ، بقدرة الكيان الصهيوني على الثبات والتوسع ، وعلى النجاح في ممارسة الدورين الكولونيالي والامبريالي الموكولين لذلك الكيان .

ب ــ اثبتت حرب تشرين التي حدثت في ظل واقع سياسي عربي شديد التفكك ، ان احتدام الصراع مع العدو الصهيوني كفيل بتحديد الطاقة النضالية الوحدوية لدى الجماهير العربية الى درجة لم يكن يتوقعها حتى أكثر المراقبين تفاؤلا . في حين ان مبادرات التسوية ــ ومؤتمر جنيف على سبيل المثال ــ تشكل اقصر الطرق لتبديد تلك الطاقة .

(والطاقة النضالية الوحدوية لدى الجماهير العربية ليست مسألة ميتافيزيقية شوفينية ، بل هي قوة مادية موضوعية تثبت تجربة احتدامها في الصراع مع الامبريالية وتفككها في المهادنة ، انها ذات طبيعة تحررية

بشكل مادة النضال الاساسية تلقى اقصى الدعم من المعسكر الاشتراكي .. مرغم كل السياسات المذبذبة والخطرة التي مارستها الانظمة العربية قبل الحرب ، باتجاه التضحية بالعلاقات مع الاتحاد السوفياتي، على عتبة التوجه نحو الولايات المتحدة ، والارتهان لرجعيات النفط العربية ، وما تضمنته هذه السياسات من مواقف عدائية مكشوفة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكي والاتحاد السوفياتي (كالمجزرة ضد الحزب الشيوعي السوداني ، وطرد الخبراء العسكريين السوفيات من مصر).. رغم كل ذلك سارع المعسكر الاشتراكي كله ، والاتحاد السوفياتي الى دعم المعركة العربية بكل اشكال الدعم المادية والمعنوية.

وعليه فان العلاقات بين حركة التحرر الوطني العربية والمعسكر الاشتراكي ، المستندة الى مضمون النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية والرجعية ،هذه العلاقات تشكل احد مصادر القوة الرئيسية للنضال التحرري العربي .

● اما النتائج الثانية فتتلخص بــ :

١-اتضاح التعارض بين مصلحة الانظمة العربية الحالية في الانتصار على اسرائيل ، وبين مصلحتها في عدم تأمين شروط ذلك الانتصار .

فالانظمة الوطنية العربية ، هي بشكل عام معادية لاسرائيل وللامبريالية ، لكن هذا العداء شيء وتحضير شروط الانتصار شيء اخر ، فقد كشفت حرب تشرين ان السبب الاساسي لعجز الجانب العربي عن تحقيق نصر استراتيجي لا تكمن لا في طبيعة المقاتل العربي ولا في نوعية سلاحه ، ولا في استعداد الجماهير العربية للبذل والتضحية وانما يكمن فقط في البنية الطبقية والسياسية للانظمة التي تتعارض مصالحها مع ما تستلزمه المواجهة المظفرة من اعداد ديمقراطي ثوري يكفل تطوير الحرب الى حرب وطنية شاملة تتفجر فيها كل الطاقات الوطنية التي تمتلكها جماهيرنا بدون حدود .

● البقية في العدد القادم

الدراسة هي المهمة الاساسية للثوريين

هان ايك سو

لقد طلب من جميع اصدقائه في السرية اولا ثم في اللواء ان يقراوها له ، لكن الجميع تعللوا باعذار شتى حتى لا يقراوها ، مما جعل المجند الجديد يفقد صبره ، فهو لا يدري ما يفعل ، وقد اجتاحه حزن كبير . ونقم على رفاقه الذين رفضوا ان يقراوا الرسالة له ، ولكن ماذا ــ يستطيع ان يصنع معهم ، ولما عجز ذهب الى الرفيق كيم ايل سونغ مع الرسالة قائلا :

« ايها الرفيق القائد الاعلى ، لم يشأ احد ان يقرأ لي الرسالة ولذا فاني اعددها اليك كما هي ».

ودون ان يقول الرفيق كيم ايل سونغ شيئا فض الرسالة وقرأ له ما فيها .

كان الامر يتعلق بمهمة عاجلة ، وقد مضى الوقت المحدد لها . فخجل المطوع الجديد وتصبب العرق منه بقطرات كبيرة ، ووقف محني الرأس كأنه نادم على اقترافه خطأ جسيما بسبب جهله القراءة والكتابة . وعندئذ قال له الرفيق كيم ايل سونغ على مهل وبلطف :

« ... هب انك ارسلت في عملية وراء خطوط العدو ، فما عساه يحدث اذا لم تستطع ان تنفذ في الوقت المناسب المهام المذكورة في كتاب مرسل اليك من القيادة لسبب بسيط هو انك لم تستطع ان تقرأ الرسالة ؟ ان هذا يسبب دون ادنى شك ضررا عظيما للثورة وان مسؤولية جسيمة تقع على عاتقنا، اذ يجب علينا ان ننجز المهمة الثورية النبيلة التي هي قتال الامبرياليين اليابانيين وتحرير وطننا في اقرب وقت . فاذا كنا نجهل الماركسية اللينينية واذا كنا لا نعرف كيف نعلم الجماهير ونعبئها فكيف نقدر ان نؤدي هذا الواجب الثوري ؟ ولهذا يجب علينا ان نتعلم وان نتعلم دوما ، ان التعلم هو مهمة الثوريين الرئيسية ويجب ان ندرس دون كلل في كل وقت وفي كل مكان ، مهما كانت الدراسة شاقة والشروط صعبة ».

لقد بكى هذا الشاب ، تعذبه الندم على اخطائه، واخذ على نفسه عهدا امام الرفيق كيم ايل سونغ بان يتعلم القراءة والكتابة في مهلة قصيرة ، ثم يدرس الماركسية اللينينية مهما كانت الاحداث .

ولقد انكب منذ ذلك الحين على الدراسة بصبر وعزيمة في جميع الظروف ، مهما كانت مشاغله كثيرة ، وانتهى لان يكون مسؤولا قديرا من وجهة النظر العسكرية والسياسية .

وهكذا فان الدراسات العسكرية والسياسية خلال الشتاء في معسكر مادنغ كو السري قد حققت نجاحا كبيرا ، وبالفعل ، فقد كانت الدراسات في معسكر مادنغ كو السري كانت جامعة ثورية امدتنا بسلاح سياسي وايديولوجي وطيد ، وفي هذه الجامعة بالذات تعلم المقاتلون الجدد الذين لم يكونوا يعرفون المبادىء الاساسية في الماركسية اللينينية القراءة والكتابة وتطوروا ليصبحوا قادرين على تحليل اوضاع الوطن في ضوء الماركسية اللينينية .

وحتى في الوقت الحاضر ، يحدث لي ان اهمل الدروس عندما تكون اعمالي متراكمة وتكون لدي مهمات معقدة يجب ان اقوم بها . ولكن عندما افكر بدراسات مادنغ كو واتذكرها اندم على اهمالي واجد في الدراسة .

ان حقيقتنا التي تتقدم الى امام بسرعة تشوليما تتطلب قادة معدين اعدادا جيدا في جميع الميادين من الناحيتين السياسية والمهنية ولديهم قدرة على العمل الثوري .ولذا كان من واجب ملاكاتنا ان يرتفعوا بسرعة من مستوى قياديهم طبقا لانطلاقة الجماهير الثورية ، هذه الجماهير التي تنهض لتطبيق خطة الحزب وسياسته الصحيحة ، وطبقا للواقع الذي يتطور سريعا . ونحن جميعا لا نستطيع ان ننهض جيدا بمهامنا الثورية الا اذا جعلنا الاهمية الاولى للدراسة كما يعلمنا الرفيق كيم ايل سونغ « يجب علينا جميعا ان نتعلم ، رافعين عاليا هذا الشعار : لنتعلم وندرس الحزب بكامله » .

توجيهات الرفيق كيم ايل سونغ بالنسبة للمطبوعات الثورية

ريم تشون تشو

منذ الفترة الاولى للكفاح المسلح ضد اليابان ، علمنا الرفيق كيم ايل سونغ ان منظمة ثورية لا يمكن ان تقود الجماهير الى النصر ما لم تملك سلاحا ايديولوجيا حادا ونضاليا مثل المطبوعات ، تماما كما لا يستطيع الجيش الثوري ان يحارب وينتصر على الاعداء الا بالاسلحة .

وحتى في ايام المعارك الصعبة ، حرص الرفيق كيم ايل سونغ شخصيا على اصدار مطبوعات ثورية نضالية .

لقد نظم شخصيا واشرف على صدور مطبوعات تعالج المشكلات العامة لثورتنا كصحيفة سيكوانغ (الفجر) ، والمجلة الشهرية ساميل وبلفان (اول اذار)، كما نظم واشرف شخصيا على ظهور صحيفة الجيش دجونغ سوري (صوت الجرس) وكراسات متنوعة .

وفي شباط ١٩٣٦ ، في مؤتمر نامهوتو ، اثناء اعداد الخطة لمستقبل ثورتنا ، طرح مجموعة من القضايا مثل اقامة جبهة واسعة متحدة ضد اليابان لتطوير الثورة استنادا الى الجماهير ، والتحضير تنظيميا وايديولوجيا لتأسيس الحزب ، ونقل مسرح عمليات الكفاح المسلح ضد اليابان الى داخل البلاد .

وكاحدى الوسائل لتطبيق هذا الخط الستراتيجي، وضع الرفيق كيم ايل سونغ مشروع اصدار عدد من المنشورات الدورية ، والصحف السياسية في المحل الاول . واثناء المسيرة الصعبة من نامهوتو الى تشنغباي عبر موسونغ وتونكانغ ، انصرف الى كتابة مقالات توضح نظريا طابع ثورتنا ومهامها وواجبات الشيوعيين ، واعد لاصدار مطبوعات دورية كالصحيفة السياسية وصحيفة جمعية بعث الوطن .

على هذا الاساس ، وبقصد كسب مختلف فئات الشعب على نطاق واسع الى الجبهة المتحدة الوطنية المناهضة لليابان ، اصدر الرفيق كيم ايل سونغ في اول كانون الاول ١٩٣٦ المجلة الشهرية (ساميل وبلفان) كناطقة بلسان جمعية بعث الوطن، وفي ايار ١٩٣٧ صحيفة (سوكوانغ) الصحيفة السياسية للجيش الثوري . (واذكر ان الصحيفة اعطيت هذا الاسم كعلامة لبزوغ فجر الثورة الكورية) . وعمل في الوقت ذاته على اصدار نشرة داخل كوريا ، عن طريق الرفيق باك دال ، كناطقة بلسان اتحاد التحرر الوطني وهي (هوادجونمين) (زراع الاراضي المحروقة).

ويتعذر علي اليوم ان استذكر مضمون جميع مقالات هذه الصحف والمجلات ، بيد انه يمكن فهم طابعها بصورة صحيحة من مجرد تلك الاشياء التي لا تزال عالقة في ذهني .

وبالخاصة فاني ما أزال اذكر جيدا، حتى اليوم، بحث الرفيق كيم ايل سونغ الذي نشر في العدد الاول من سوكوانغ تحت عنوان :

« مهام الشيوعيين الكوريين » .

كانت هذه الموضوعة وثيقة برنامجية تحلل بطريقة ماركسية لينينية منظورات تطور ثورتنا والوضع القائم انذاك ، وتوضح استنادا الى هذا التحليل المهام التي تقع على عاتق الشيوعيين الكوريين .

لقد وجهت هذه الموضوعة ضربة حاسمة الى النزاع الانقسامي والى الانتهازية اللذين كان لا بد ان يقهرا ويرفضا من داخل الحركة الشيوعية الكورية ، وسجلت مرحلة جديدة في نمو هذه الحركة .

وبالاضافة الى ذلك . فقد نشرت سوكوانغ العديد من المقالات للرفيق كيم ايل سونغ حول قضايا خط الجبهة الشعبية المعادية للفاشية والجبهة المتحدة المناهضة لليابان في كوريا ، ومستقبل الثورة الكورية ووسائل دعمها ايجابيا ، وطابع الثورة الكورية وقوتها المحركة . وطابع الحكومة الثورية للشعب الكوري التي ستقام ومشكلة تحالف العمال والفلاحين ، ومشكلة العلاقة المتبادلة بين الحركة الشيوعية الدولية والحركة الشيوعية الكورية ، والمشكلة المتعلقة بتوجيه نشاطات جمعية بعث الوطن ، ومشكلة توجيه نشاطات اتحاد التحرير الوطني الكوري . وكانت جميع هذه المقالات تستهدف رسم اتجاه وارساء اساس ايديولوجي لنمو الثورة الكورية والتحضير لتأسيس الحزب .

وكانت سوكوانغ تكرس ايضا جزءا كبيرا من اعمدتها لمقالات عن الاخبار المحلية تعكس المطالب الحيوية الملحة وشعارات نضال الشعب الكوري، ولمقالات حول الانباء العسكرية المتعلقة بنشاطات الوحدات المجاورة . وكان معظم هذه الانباء يطرح المهام النضالية التي تترتب في كل مرحلة على الشعب وعلى المنظمات المحلية والجماهير الثورية .

اما ساميل وبلفان ، فكانت مطبوعات ثورية تختلف عن سوكوانغ في طابعها .

فقد كانت تنشر بصورة مسلسلة مقالات بسيطة تعلق على « برنامج النقاط العشر لجمعية بعث الوطن » وان هذه المقالات التي كانت تشرح كل نقطة من نقاط البرنامج بواسطة امثلة ــ حسية قد اتاحت للجمهور ذي المستوى النظري المنخفض ان يفهمها بسهولة . وان معظم هذه المقالات الايضاحية لبرنامج النقاط العشر قد كتبها اساسا الرفيق كيم ايل سونغ .

وفي ذلك الحين ، لم يكن يلقي علينا محاضرة كل يوم حول هذه المشكلة خلال ساعتين او ثلاث ساعات وحسب ، بل كان يكتب في المساء مقالات من روح هذه المحاضرات .

كانت هذه المقالات فعلا الغذاء الايديولوجي في تربية مئات الالوف من اعضاء جمعية بعث الوطن والجماهير غير المنظمة .

ان « عوامل مثل حركة اول اذار » و« عوامل مثل جيش الاستقلال » ، و« عبرة قضية الطلاب في كوانجو » ومقالات اخرى تحلل تجارب الثورة الكورية ودروسها قد كانت تشكل المضمون الاساسي لصحيفة ساميل وبلفان .

وبالاضافة الى ذلك فان ساميل وبلفان كانت تغني محتواها بنشر مقالات تحت عناوين :

« الوضع الداخلي والدولي » و« مآثر الجيش الثوري » و« تأييد الشعب للجيش الثوري » ، وسوى ذلك .

اما هوادجونمين فكانت تتميز بطريقتها في بحث مشكلات الشعب الملحة داخل البلاد .

فكانت تنشر المقالات المعنونة « نداء الى الاطفال الذين يئنون تحت نير المجرمين اليابانيين » و« اليابان تستعد لحرب واسعة النطاق » و« لنكافح ضد

توجيهات الرفيق كيم ايل سونغ بالنسبة للمطبوعات الثورية

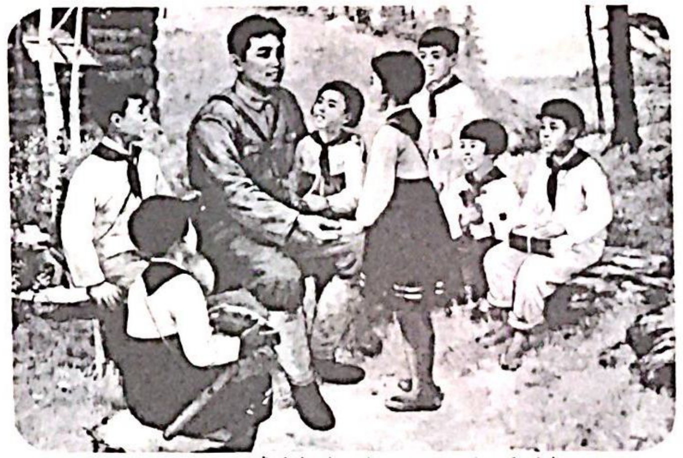

الرفيق كيم ايل سونغ بين اعضاء منظمة الاطفال في القاعدة الثورية

سلطات المحافظة على الغابات »)، وكثيرا من المقالات التي تطرح شعارات المعركة الضرورية بالحاح للشعب في كل وضع من الاوضاع.

وفيما يتعلق بمقالاتها الهامة، فقد كانت هوادجونمين تعيد نشر مقالات الرفيق كيم ايل سونغ التي نشرت في سوكوانغ او ساميل وبلغان.

وكانت دجونغ سوري، وهي مجلة الجيش الاسبوعية، تتميز بطريقتها في التعبير بصورة رئيسية عن الحياة في الجيش.

كانت تنشر بصورة اساسية مقالات تعالج الوقائع النموذجية التي سجلها مقاتلونا وتقدمهم الذاتي للتنافس في خدمة الحراسة وفي دراساتهم السياسية، وهي مقالات يكتبونها بانفسهم كما يكتبها المراسلون، وكانت المجلة تنشر ايضا مقالات ايضاحية : « ما هي الاشتراكية ؟ » و« ما هي الرأسمالية ؟ ».

كان الرفيق كيم ايل سونغ يراجع شخصيا محتوى جميع هذه المطبوعات ويصدر توجيها دقيقا يتناول حتى اشكال التحرير.

وقد اكد دوما على انه ينبغي ان تحافظ مطبوعاتنا على روح الحزب، وروح الطبقة، وروح الشعب، وروح النضال، وكان يعلمنا ان علينا ان نكتب مقالات قصيرة، ولكن سهلة الفهم بالنسبة للجماهير الشعبية، وقيمة بالتأثير فيهم وتشجيعهم بقوة.

وحدث مرة ان ظهر مقالان في دجونغ سوري تحت العنوانين التاليين « لماذا التحقت بفرق حرب العصابات ؟ » و« لن اخاف الحرب بعد الان البته ».

ولما كانت هذه المقالات كتبها اناس تعلموا الابجدية لتوهم، فقد كانت تحتوي على عيوب كثيرة في المحتوى وفي الاسلوب على حد سواء..

ورغم ذلك، فقد قرا الرفيق كيم ايل سونغ مسوده المقالين وقال مظهرا الرضى التام :

« ان ما كان له اكبر الاثر في نفسي عند قراءة مقالاتكم هي الصراحة التي كتبت بها، ثمة اخطاء املائية، وجمل ركيكة التركيب في مقالاتكم، لكن هذه النواقص يمكن معالجتها كلما تقدمتم في دروسكم. ان حس الصدق الذي يلهم الجماهير البسيطة والصراحة لا يمكن كبته كما لا يمكن انتاجه بصورة مصطنعة. ان عليكم ان تكتبوا دوما بهذه الروح من الصدق ».

وفيما هو ينطق بهذا الكلام، صحح بنفسه المقالين المشار اليهما وحسنهما ونشرهما في الصحيفة.

وذات مرة، كتب احد الرفاق في امانة السر مقالا لصحيفة سوكوانغ عنوانه « رنين الجرس في الصين الداخلية ». كان هذا المقال يتضمن من هذه الزاوية او تلك تحليلا حول بعض المشكلات، لكن ليس من وجهة نظر شيوعي كوري.

راجع الرفيق كيم ايل سونغ المقال، وغير العنوان فاصبح « كفاح بال لو كون، الجيش المكون من عمال وعمال الشعب الصيني ». ثم، وبقصد اكمال المحتوى الاصلي للمقال الذي لم يكن يعالج الا حملة البالو كون في الشمال، اضاف بعض الفقرات التي تشرح اهداف ثورة الشعبين الكوري والصيني، والمهام التي تقع على عاتقنا، وبذلك جعل منه مقالا قويا جدا يهيب بالشعب ان ينهض للثورة.

وبعدما دفع بمسوده المقال، بعد تصحيحها على هذا النحو، الى كاتبها ليقراها، طلب منه ابداء رايه.

« ينبغي ان نكتب مقالات مطابقة للوقائع. ان علينا ان نحلل كل مشكلة من وجهة نظر شيوعي كوري. ان العنوان الذي اخترته وبعض الفقرات يمكن ان تضعف روح الاستقلال لدى القراء. وبدلا من هذا العنوان، فانني اعتقد ان من الافضل ان نقول « كفاح بال لو كون، الجيش المكون من عمال وعمال الشعب الصيني » بحيث نجعله اسهل على الفهم ».

بفضل هذا التوجيه السليم والعميق من جانب الرفيق كيم ايل سونغ، كانت مطبوعاتنا الثورية على الدوام اسلحة ماضية للثورة تتحلى بروح الحزب وروح الطبقة وروح الشعب وروح الكفاح.

ومما اذكره جيدا اليوم ايضا هو ان مطبوعاتنا نشرت دوما في الوقت الملائم مقالات عديدة مكرسة لطرح شعارات نضالية على الشعب.

فبعد اندلاع الحرب الصينية اليابانية مباشرة، نشر في صحيفتي سو كوانغ وساميل وبلغان على التوالي العديد من المقالات النضالية، مثل : « اسهموا في الكفاح ضد التجنيد والمصادرات » و « قاوموا مصادرة الحبوب، وكافحوا من اجل الحصول على المزارع بنسبة ٢/٨ » و « قاوموا شركة تنمية الشرق، مستغلة الفلاحين الكوريين » وسوى ذلك. وقد نشرت هوادجونمين مقالا بعنوان « قاوموا زراعة الكتان بالاكراه ». وكثيرا من المقالات غيرها، مسهمة بذلك في حث الجماهير على الكفاح.

ولم يقتصر الرفيق كيم ايل سونغ، مهما كانت الظروف صعبة وحتى اثناء المسيرة، على تحرير كثير من المقالات بل كان قدوة ممتازة لنا في فن تدبيج المقالات.

وفي مانانغ كو، انهمك الرفيق كيم ايل سونغ في عمل التحرير والنشر، منكرا على نفسه النوم والراحة. وفي هذا المعسكر السري، ورغم انه كرس معظم وقته لتعليمنا، فانه كان يكتب بنفسه مقالات لصحف سوكوانغ وساميل وبلغان ودجونغ سوري وذلك في وقت متأخر من الليل عندما نكون جميعا نياما، وفي الفجر المبكر عندما لا يكون احد منا قد استيقظ.

لم يكن يكتب على هذا النحو مقالات عديدة بنفسه، بل كان يحرص اشد الحرص على تأهيل مجموعة من الصحفيين الجديين بين المقاتلين.

كان على الدوام يكلف بمهمة كتابة المقالات الرفاق في امانة السر وكثيرين غيرهم من العاملين السياسيين، يحدد لهم بعض المواضيع ويصدر توجيهات حسنة، واذ يتعثر هؤلاء في مهمتهم يعاونهم بصبر مرة، ومرتين، او ثلاث مرات، الى ان ينجزوا مقالهم.

وعلى هذا النحو، واثناء اقامتنا في المعسكر السري في مانانغ كو، توصل كثير من الرفاق الى كتابة مقالات عن تجارب الكفاح ضد اليابان في بلادنا : « عبرة قصة الطلاب في كوانغ جو » « عوامل فشل جيش الاستقلال »، وسواهما، ومقالات اخرى لصحيفتي ساميل وبلغان وسوكوانغ.

وكان الرفيق كيم ايل سونغ يصدر ايضا توجيها مخططا الى جميع المحاربين في حرب العصابات ليكتبوا هم ايضا مقالات بانفسهم.

في ذاك الوقت، كان في جميع السرايا رفاق مكلفون بالقيام بالدعاية وعمل المراسلين الصحفيين. وفي كل اجتماع يعقده هؤلاء الدعاة كان الرفيق كيم ايل سونغ يصرح بما يلي :

« ينبغي الا تظنوا ان الكتابة عمل صعب. ان عليكم ان تساعدوا رجال سراياكم على الكتابة في المواضيع المألوفة لديهم، كالحياة داخل سريتهم، وليس في المواضيع البعيدة عن شؤون حياتهم. ويستطيع كل واحد ان يكتب اذا اراد وصف اصدقائه الذين يمتازون في خدمة الحراسة او العناية بالسلاح او في دروسهم وفي البداية اعطوهم مواضيع مألوفة واحرصوا على مساعدتهم، وعندئذ يكتبون مقالات جيدة ».

وهكذا كانت دجونغ سوري تحرر بكاملها تقريبا بمقالات مراسلي السرايا والمحاربين العاديين.

وفضلا عن ذلك، فقد كان شائعا جدا انذاك نشر الاخبار المقتضبة ذات الطابع الكفاحي العالي. وعلى سبيل المثال، فقد حدث يوما ان راح احد الرفاق، في سرية الحرس، يصرخ منذ الفجر انه فقد بندقيته وفي الواقع كان احد رفاقه قد اخذها بدلا من بندقيته الخاصة.

الخبر المقتضب الذي نشر على الفور يسخر من هذا الحادث :

وما زلت اذكر عنوان « الضجة الناشئة عن ذلك الذي يبحث منذ الصباح الباكر عن سلاحه المفقود تصم اذاننا ».

وكانت هذه الاخبار السريعة التي تنشر عاجلا على هذا المنوال تساعد كثيرا في تثقيفنا.

وكان الرفيق كيم ايل سونغ لا يعني بالانشاء والتحرير فحسب بل يعني عناية كبيرة بالطباعة ايضا.

وقد سهر دائما على تأمين الاولوية في شروط العمل للعاملين في الطباعة، وكانت المطبعة في المعسكر السري في مانانغ كو مزودة انذاك بجميع الاجهزة والمعدات اللازمة، ومنها آلتي السحب والطبع المنازين وحزائر الورق وحبر الطباعة.. الخ. وبذلك كانت لا تستطيع طباعة الدوريات وحسب، بل كراسات ومنشورات وشعارات وسواها.

هذه المطبعة المقامة في غابة كثيفة كانت ثمرة جهود عظيمة بذلها الرفيق كيم ايل سونغ.

وفيما يتعلق بآلتي الطبع والسحب فقد اشتريت احداهما من طوكيو، في اليابان. وكان الرفيق كيم ايل سونغ قد كلف الرفيق باك دال بمهمة الحصول عليها. وكان ممكنا الحصول عليها من الجوار. ولكن رغبة في عدم لفت انتباه العدو في منطقة هيسان، اوصى الرفيق باك دال عن قصد شخصا يقيم في اليابان بشرائها من طوكيو. وقد ارسلها الى وحدات حرب العصابات.

هذه الالة التي ارسلت على هذا النحو من طوكيو، قلب العدو نفسه، اصبحت سلاحا ماضيا للثورة لفضح وادانة الطبيعة العدوانية للعدو وجرائمه.

ولهذا فان الرفيق كيم ايل سونغ لم يؤكد على ضرورة حماية الالتين وكل معدات المطبعة مهما كلف الامر، وكائنا ما كان الظرف الذي نواجهه، بل انه قدم لنا القدوة في هذا المضمار اكثر من مرة.

وكان ذلك في اب ١٩٤٠ في سيابغ ربنز، بمقاطعة انتو. في ذاك الوقت كان الرفيق كيم ايل سونغ يبقى في هذا المكان وحده مع رفاق المطبعة وسرية الحرس. وذات يوم، وبقصد تغيير مقر المعسكر، اصدر امرا الى عاملي المطبعة بالانتقال ثم سبق الجميع الى حافة الطريق.

بيد ان الرفيق كيم ايل سونغ لمح هناك العدو الذي كان قد حاصر سرا المعسكر السري واخذ يضيق الخناق عليه.

وكان ضباب الصباح الكثيف يمنع حراسنا من كشف العدو الذي وصل الى قربهم.

كانت لحظة شديدة الحرج.

اردى الرفيق كيم ايل سونغ عددا من جنود العدو وهو مستند الى شجرة يابسة، ثم جرى مسرعا نحو رفاق المطبعة.

وفي المطبعة لم يكن التغليف قد انجز. فاصدر الى رجاله الامر التالي : « اتجهوا نحو الشمال، ولا تخلفوا وراءكم اية منشورات ». ورغم الخطر المحدق حمل بنفسه احدى الات الطبع والسحب على كتفه، وقتل بمسدسه الاعداء المهاجمين. وحين انذر رفاق سرية الحرس بالوضع، هرعوا للنجدة وانتزعوا الة الطبع والسحب عن كتفه انتزاعا على وجه التقريب.

ولقد اخترق رفاق سرية الحرس حصار العدو وهم يغطون الرفيق كيم ايل سونغ والرفاق المحملين بامتعة المطبعة.

ولقد استطعنا ان نفهم من خلال هذا الحادث فهما عميقا مدى محبة الرفيق كيم ايل سونغ لمنشوراتنا الثورية ولمطبعتنا.

ان ورقة الحرير نفسها والورقة العادية، وعلبة حبر المطبعة انما حصلنا عليها بدم رفاقنا في السلاح الذين خرقوا نطاق الرقابة الرهيب الذي فرضه الاعداء. وقد بذل رفاقنا الثوريون دماءهم احيانا، بل قدموا حياتهم، من اجل ورقة واحدة من ورق الحرير او علبة حبر واحدة.

ولهذا كان يقول دوما للرفيق كيم يونغ كوك ولبقية رفاق المطبعة : « ان كل صفحة من الورق وكل غرام من الحبر مشربان بدم رفاقنا الثوريين. فهذه الصفحة من الورق وهذا الغرام من الحبر، انما حصل عليهما رفاقنا معرضين حياتهم للخطر. ولهذا ينبغي عليكم ان تقوموا بكفاح حازم لتوفروا حتى ورقة واحدة وتستخدموها بصورة مجدية ».

لم يكن في ذاك الوقت امر اكثر صعوبة من الحصول على ورق الحرير وحبر المطبعة. فقد كان الامبرياليون اليابانيون، بقصد منع وحدات حرب العصابات من الحصول حتى على ورقة واحدة او علبة حبر، يحرمون تماما بيعها الحر ولا يسمحون للمحلات ببيعها الا للهيئات الرسمية التي كانت تملك طابعات مسجلة.

ولهذا كان اطفال اعضاء جمعية بعث الوطن، اعضاء منظمة الاطفال، يشترون بعض الورقات من هذا المخزن وذاك، قائلين : « طلب منا معلمنا ان نشتريها له ». ولكن اذا شاء سوء الطالع ان يكتشف العدو حيلتهم، فانهم كانوا يخضعون لتعذيب رهيب.

البقية في العدد القادم

على هامش الحملة العنصرية ضد العرب بفرنسا :

المنظمات الصهيونية بحماية السلطات الفرنسية

١٢٥ فرعا لمنظمة صهيونية بفرنسا، منها ٤٠ فرعا بباريس وحدها

تناولنا في العدد الماضي الوضع العام، الاقتصادي والاجتماعي للعمال العرب في فرنسا، واظهرنا مدى الاستغلال الطبقي الوحشي الذي يعانيه عمالنا هناك. وقلنا ان هذا العرض امر لا بد منه من اجل معرفة المحيط الذي « تعمل » فيه المنظمات الصهيونية والعنصريون الفرنسيون.

وقبل البدء برسم صورة التنظيمات الصهيونية وتفرعاتها في فرنسا، لا بد من القول ان الحملة العنصرية ضد العمال العرب في فرنسا لا ترتكز فقط على نشاط المنظمات الصهيونية، بل ايضا على نشاط تنظيمات عنصرية فرنسية كمنظمة « شارل مارتيل »(*) العنصرية الفاشية التي هاجمت مبنى القنصلية الجزائرية في مرسيليا في ايلول الماضي، مما ادى الى مقتل ٤ جزائريين وجرح ٢٣ آخرين منهم ٣ بترت ارجلهم.. كما يكفي ان نشير الى الاعلانات ـ صحف وكتابة على الجدران المليئة عنصرية وفاشية، كصحيفة « ميرديونال » العنصرية التي قالت في احد اعدادها : « على كل اب ان يفهم ابناءه الصغار ان عليهم تغيير طريقهم فورا حين يلتقون عربيا في الشارع » !! ويكفي ان نقول ان اكثر من خمسين من العرب قد لاقوا حتفهم على يد العنصريين الفرنسيين والصهاينة في العام الماضي.

« يركض المجرم هاربا وهو يصيح : القطوه انه هناك ! » هذا ما تجيده المنظمات الصهيونية تماما وتبرع فيه. ففي ١٤ اذار من العام الماضي مثلا، نظم « اتحاد الطلبة اليهود في فرنسا » مظاهرة امام السفارة العراقية في باريس، احتجاجا على ما سمي « بجريمة قتل عائلة عراقية من اصل يهودي ». وعلى مساحة ربع صفحة من جريدة « اللوموند » الفرنسية، الواسعة الانتشار، ظهر في ٢ شباط و ١٣ ايار من العام الماضي ايضا اعلان حول وضع اليهود في سوريا والعراق، و « الاضطهاد القومي » و « الوحشية » التي يلاقونها في هذين البلدين العربيين. وهذا طبعا على سبيل المثال لا الحصر.

ان هذه الطريقة في تحريك الراي العام الفرنسي، التي تتبعها المنظمات الصهيونية بهدف تغطية الاعتداءات البربرية للعدو الصهيوني على الشعوب العربية، كالهجوم على منازل القادة ابو يوسف والعدوان وناصر، او عمليات القرصنة الجوية ضد طائرة البوينغ الليبية والطائرتين العراقية واللبنانية في العام الماضي، وقصف المدنيين في لبنان وسوريا.. ان هذه السياسة التضليلية، المطلوبة من المنظمات الصهيونية في الخارج، كثيرا ما تتجسد بالتصفيات الجسدية للمناضلين العرب في الخارج، كاغتيال الشهداء باسل الكبيسي ومحمود الهمشري ووائل زعيتر وبوديا وغيرهم، والاعتداء على المؤسسات العربية في الخارج، كالذي شن على مكاتب شركات الطيران السورية والعراقية وعلى مبنى القنصلية الجزائرية في مرسيليا، في العام الماضي.

ولديمومة هذه الوتيرة من التحريض والتعبئة ضد الشعوب العربية والثورة الفلسطينية، ومن اجل المساهمة بمد الكيان الصهيوني بالمساعدات اللازمة لبقائه انشئت مؤسسات صهيونية عديدة في فرنسا مثل : « المؤتمر العالمي لاطلاق يهود الشرق الاوسط » الذي يراسه الان بوهير، و « اللجنة النسائية لمساندة يهود سوريا والعراق » المنبثقة عن « المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات » التي تضم اكثر من ١٢٥٠٠ عضو، موزعين على ١٢٥ فرعا، منها ٤٠ فرعا في باريس والضاحية.

ووفقا « للدليل اليهودي » فان « المنظمة العالمية للنساء الصهيونيات » او الـ W.I.Z.O هي الاكثر نشاطا من بين المنظمات الصهيونية في فرنسا، وهدفها الرئيسي هو « اشراك النساء اليهوديات في فرنسا بدعم دولة اسرائيل ضمن اطار الـ W.I.Z.O العالمي » ولهذه المنظمة مجلة دورية تصدر كل ثلاثة شهور بـ ١٨ الف نسخة.

وتعتبر منظمة « الدعوة الموحدة ليهود فرنسا » من اهم التنظيمات الصهيونية في فرنسا، وهي التنظيم الوحيد للجباية وجمع التبرعات من يهود فرنسا لدعم الكيان الصهيوني، ولتامين المصادر المالية الضرورية للمؤسسات والمنظمات التابعة للحركة الصهيونية في فرنسا، والممولة من قبل « الراسمال اليهودي الموحد ». ويعتمد نشاط « الدعوة الموحدة ليهود فرنسا » على مجموعة من ١٥٠٠ « متطوع » يتوزعون في ١٥٠ مجموعة صغيرة لجمع التبرعات من ٤٠ الف متبرع واكثر، ويرئسها الصهيوني « غي دو روتشيلد ».

واذا كانت « الدعوة الموحدة ليهود فرنسا » هي تنظيم للجباية وجمع التبرعات، فان « الراسمال اليهودي الموحد » هو تنظيم للتنسيق والتخطيط، وفي الوقت نفسه جهاز للتنفيذ، ويقوم بتمويل اربعين مركزا ومؤسسة. ويصدر مجلة شهرية تدعى « الارش » وتوزع على ٢٠ الف عائلة. كما انه يمول ايضا « الحلف الاسرائيلي العالمي » و « دائرة الوثائق اليهودية المعاصرة » و « لجنة احياء ذكرى الشهيد اليهودي » وعددا من المدارس التابعة لهذه المنظمات.. الخ وهناك ايضا الفرع الفرنسي « للمؤتمر اليهودي العالمي » الذي يعتبر المنظر الاساسي للايديولوجية العنصرية الصهيونية.

ومن المنظمات الصهيونية التي تتولى تشجيع اليهود للهجرة الى اسرائيل توجد « الوكالة اليهودية لاسرائيل » بالاضافة لجمعيات اخرى مثل « هيشالوت فرنسا » التي تتولى تحضير الشباب للحياة في الكيبوتزات و « جمعية الطلبة الاسرائيليين في فرنسا » و « مركز العمل والدراسات الصهيونية ».. الخ.

اما الاحزاب الصهيونية فلها كلها تقريبا فروع في فرنسا، مثل : « هاشميرهازير » او المابام و « الحزب الصهيوني المستقل » و « الحزب الصهيوني الاشتراكي » او افودا.. الخ.

ومن المنظمات الصهيونية الفاشية التي تتولى عادة مهمة الاعتداءات ضد المظاهرات المساندة للعرب، والاعتداءات التي تستهدف المكاتب العربية في فرنسا، يوجد التنظيم الذي يدعى « البيتار » او « بريت ترمبلدور فرنسا » الذي انشاه جابوتنسكي عام ١٩٢٣، و « جبهة الطلبة اليهود »، و « المسادا » التي اعلنت مسؤوليتها عن الاعتداء على مكتبة فلسطين.

واخيرا، وليس آخرا، جمعيات الصداقة مع الكيان الصهيوني والتي يعرف منها حوالي المئة، مثل : « الحلف الفرنسي ـ الاسرائيلي » و « جمعية فرنسا ـ اسرائيل » وجمعيات « فرنسا ـ اسرائيل للمجالس » و « التجمع الوطني »، وكل هذه الجمعيات تستتر تحت ادعاءات « التبادل الطبي والصيدلي والتعاون الاقتصادي والحقوقي وغرف التجارة.. الخ بين فرنسا واسرائيل » !.

وفيما يلي نقدم لوحة لكل هذه المنظمات والجمعيات الصهيونية في فرنسا وكيفية ارتباطها ببعضها :

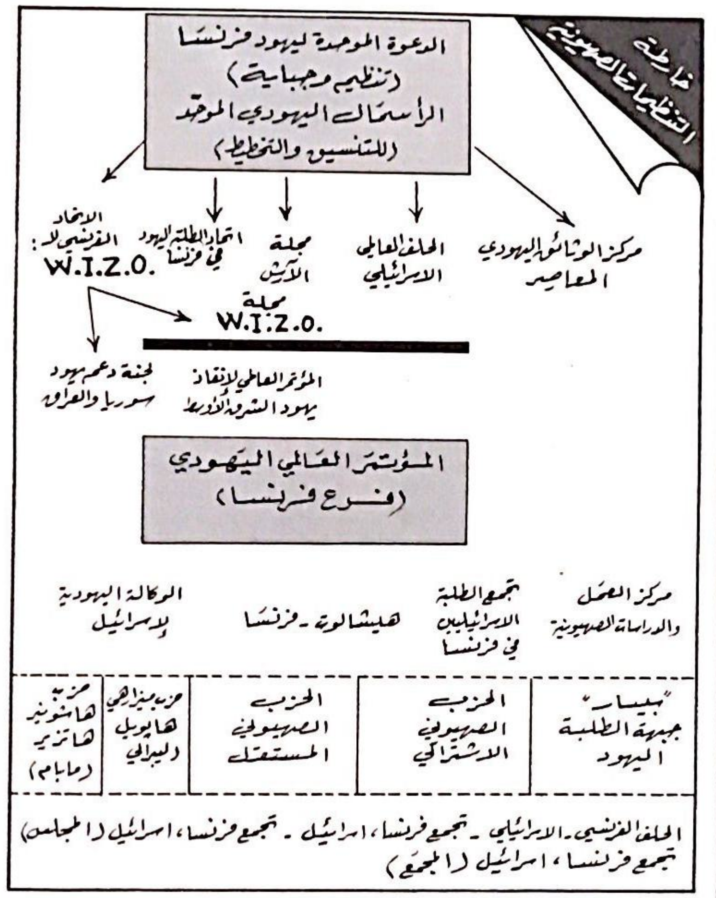

... وبعد، فان هذا الحضور الصهيوني الكثيف في فرنسا، الواضح الاهداف والغايات، بالاضافة للحملة العنصرية ضد عمالنا العرب، تشيران بكل وضوح للدور الذي تلعبه السلطات الفرنسية بتواطؤها، السري والعلني، مع الكيان الصهيوني.

ان بنادق ثوارنا وعدالة قضيتهم، كانا الاساس في التفهم المتزايد من قبل قطاعات كبيرة من الشعب الفرنسي لحقيقة الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين، وحقيقة دوره التنفيذي لمخططات الامبريالية العالمية في منطقتنا. وكفاحنا الفلسطيني المسلح سوف يزيد من التفهم والتأييد لدى الشعب الفرنسي وسائر شعوب العالم لثورتنا الشعبية المسلحة ونضالنا العادل من اجل تحرير فلسطين : ومهما تكالبت قوى الامبريالية والصهيونية، ومهما انتشرت المؤسسات الصهيونية وزادت من وحشيتها، فنضالنا المسلح والاستمرار فيه حتى النصر، كفيل ليس فقط بدحر الحملات العنصرية البربرية ضد امتنا، بل وبالقضاء على اوكار العنصريين من امبرياليين وصهاينة.. ■■

(*) على اسم « شارل مارتيل » الذي انتصر على المسلمين في معركة بواتي بفرنسا في القرن الثامن الميلادي سنة ٧٣٢ ..!!

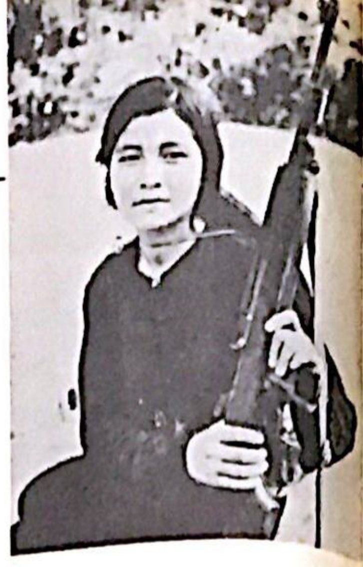

سلام فيتنام حرب امريكية بالتفويض

■ اتفاقية باريس تدخل عامها الثاني بحصيلة ٥٠ الف قتيل لعام السلام الأول
■ نيكسون يحاول مواصلة المراهنة الخاسرة حتى نهاية ولايته
■ والثورة الفيتنامية تواصل النضال لتحقيق اهداف مرحلة ما بعد الخروج الأميركي

في الاول من شهر شباط ١٩٧٣ وقعت الولايات المتحدة الاميركية اتفاقية باريس لانهاء الحرب في فيتنام . ومنذ ذلك الوقت ، بلغ عدد القتلى في الاشتباكات التي لم تتوقف ،رقما ضخما ، وصل الى اكثر من ٥٠ الف قتيل اي ما يوازي مستوى عدد القتلى في سنة ١٩٦٦ ، التي كانت تعتبر سنة نموذج من سنوات هذه الحرب .

فما الذي تغير خلال السنة الاولى من عمر اتفاقية باريس غير الظروف المتغيرة التي سقط خلالها هذا العدد الضخم من القتلى في الاشتباكات؟

في السنة ما قبل الماضية، قبل الاتفاقية، كان الفيتناميون يموتون في العمليات العسكرية ، الاميركية بالدرجة الاولى ، واليوم يسقطون في عمليات انتهاك اتفاقية باريس . ولكن مع ذلك هناك متغيرات في تاريخ الحرب الفيتنامية ، لا يمكن تجاهلها .

فهذه السنة كانت المرة الاولى منذ ١٢ عاما التي لم تكن فيها الولايات المتحدة تقصف الهند ــ الصينية او تحافظ على قوات اميركية في جنوب فيتنام . كما ان احداث فيتنام للعام الماضي ، عام اتفاقية باريس ، لم تكن نسخة عن احداث السنة السابقة ، بل كانت في الواقع تكرارا لاحداث حصلت في وقت مبكر اكثر بكثير في تاريخ الحرب الفيتنامية .

فاذا اخذنا مثلا من الانباء الاخيرة الواردة من سايغون فان « مان ثيو » يعلن بانه لن يجري انتخابات عامة كما تنص اتفاقات باريس ، ويعلن بان الاراضي التي اعطيت للفلاحين الجنوب فيتناميين سيعيدها للاقطاعيين ، اصحابها السابقين، ويضيف بان المحللين في الاستخبارات يعربون عن خشيتهم من ان « الخصم سيقسم البلاد الى جزئين » (!) ربما لا نجد تقريرا مماثلا ، ولكنه في الواقع تكرار لمواقف سابقة مماثلة برزت في الفصول الاولى من تاريخ الحرب الفيتنامية .

لقد كانت الولايات المتحدة مشتركة عمليا في « محاربة الشيوعية » في الهند ــ الصينية منذ ١٩٥٠ . وكما تؤكد كتب التاريخ الاميركية الابتدائية للتلامذة الاميركيين الذين ما كانوا اذاك قد ولدوا بعد ، فان هذه السياسة كانت منتظمة ودون انقطاع . فقط الوسائل تغيرت .

فما بين ١٩٥٠ ــ ١٩٥٤ دفعت ادارة ايزنهاور نسبة ٨٠ بالمائة من تكاليف الحرب الاستعمارية الفرنسية . وبعد هزيمة الفرنسيين ، اقامت الادارة الاميركية ومولت في جنوب فيتنام نظام حكم ملائما لعرقلة ومنع تنفيذ اتفاقيات جنيف ، التي نصت على اجراء انتخابات عامة ، وبنت جيشا قويا لمواجهة جيش الشمال المحرر .

ولكن عندما وصل الثوار الفيتناميون في الجنوب الى درجة متقدمة من النضال وكادوا يطيحون بالنظام السايغوني العميل ، راحت الولايات المتحدة ترسل الى جنوب فيتنام الفرق الخاصة بمكافحة حرب العصابات ، وفرق من طائرات الهليكوبتر .

وفي سنة ١٩٦٤ وفور اقرار الكونغرس الاميركي لمشروع قرار خليج تونكين بدات الولايات المتحدة بقصف شمال فيتنام ، ثم ارسلت بعد اشهر قليلة ، القوات الاميركية النظامية الى الجنوب لتبدأ عمليا حربا عدوانية شرسة ضد الثورة هناك ، هذه الحرب التي اتسعت بحيث اصبحت تشمل انحاء الهند ــ الصينية ، وتظهر مخاوف واشنطن من تحقق نظرية احجار الدومينو هناك .

ولكن بعد أربع سنوات، في سنة هجوم التيت، ١٩٦٨ ، انهى ليندون جونسون عملية تجميع وبناء القوات هناك . ولكنه لم يغير سياسة مواصلة الحرب في فيتنام . وقد اصبحت الوسيلة لليندون جونسون ولنيكسون من بعده ، ما اصبح يعرف بـ « فتنمة الحرب » ــ الانسحاب التدريجي للقوات الاميركية ترافقه عملية بناء جيش النظام السايغوني والاستعمال المتزايد والمكثف للقوة الجوية الاميركية .

وانتهت هذه العملية للانسحاب التدريجي ، باتفاقية السلام في باريس ، والتي احتاجت لاربع سنوات ونصف السنة لتحقيقها ، والتي كلفت في السنوات الثلاث الاولى ، ٢٠ الف قتيل اميركي وحوالي نصف مليون قتيل فيتنامي !

ومنذ ذلك الوقت كانت الولايات المتحدة بادارة نيكسون ، تواصل شن الحرب ولكن بالطريقة التقليدية : شن الحرب بالتفويض ــ الحرب الاميركية في جنوب فيتنام بتوجيه وارشاد واموال، وخبرات واسلحة اميركية ، ولكن بايدي فيتنامية بفضل النظام العميل القائم في سايغون !

وينعكس هذا في حقيقة ان الولايات المتحدة الاميركية انفقت في السنة الماضية السنة الاولى من اتفاقية باريس ، ٣ ملايين دولار لدعم نظام الزمرة العسكرية الحاكمة القادرة على مقاومة اي شكل من اشكال التسوية الواردة في اتفاقات باريس للسلام ، والتي وضعت خلال مفاوضات باريس الطويلة ، وتم التوقيع عليها ، ونفذت منها مادة رئيسية واحدة (انسحاب القوات الاميركية من الجنوب) ليس بالارادة الطوعية لواشنطن او لزمرة سايغون الحاكمة ، بل رغما عن هذه الارادة ، وبفضل ما حققته الثورة في الجنوب ، المدعومة من الشمال الفيتنامي المحرر ، في ساحة المعركة العسكرية والسياسية . هذه المكاسب ــ في توسيع رقعة المناطق المحررة واقامة السلطة والادارة الثورية فيها ، والحفاظ على قدرة الثورة على مقاومة الغزو الاميركي المدجج باحدث الاسلحة ، اي تفشيل هدف الغزو باحتواء الثورة وتصفيتها ــ هذه المكاسب تعني في وجهها الاخر الهزيمة الاميركية في فيتنام .

هذه الهزيمة هي التي حتمت خروج القوات الاميركية من جنوب فيتنام ، ولكن هذا التسليح الاميركي لم يكن يعني تخليا عن الهدف الاصلي الذي دفعها الى دخول جنوب فيتنام وشن حربها الشرسة ضد الشعب الفيتنامي . ولان القيادة الاميركية لمست قبل وقت طويل امكانية هذا الاحتمال ، فقد حرصت على اعداد جيش سايغوني هائل العدد والقوة لمواصلة حربها بالتفويض بعد خروجها المرغم من فيتنام .

وبذلك تكون السنة الاولى من عمر اتفاقية باريس والقوة لمواصلة حربها بالتفويض ، بعد خروجها قد شهدت عودة الى مرحلة الصراع ما بين الثورة التحررية في الجنوب والنظام الاستعماري الجديد القائم في سايغون ، ولكن بعوامل جديدة : النظام السايغوني العميل اصبح لديه جيش يقارب المليون جندي مسلح باحدث الاسلحة الاميركية ، ومزود بخبرات اميركية في مكافحة الحرب الثورية ، والممول ببلايين الدولارات من المساعدات الاميركية. والثورة الفيتنامية تسيطر على انحاء الريف الفيتنامي ــ وقد اقامت حكومتها الثورية وادارتها المدنية فيه ــ وتظهر سيطرتها على المدن خلال الليل حسب اعتراف تقارير الاستخبارات السايغونية والاميركية ، الامر الذي له دلالة هامة ، اذ يعكس القوة النامية لجبهة التحرير العسكرية والسياسية. بل ان رفض فان ثيو رسم الخطوط التي تحدد مواقع سيطرة الفريقين انما يؤكد بدوره هذه الحقيقة التي تخشى الزمرة الفيتنامية من ترجمتها رسميا على الخارطة ، ومن الترجمة السياسية لهذه الخارطة الجديدة !

اذن ما هي توقعات المستقبل المنظور بدخول اتفاقية باريس عامها الثاني في ظل اصرار واشنطن وسايغون على مقاومة تنفيذ مواد الاتفاقية ،وعلى ضوء خريطة القوى داخل جنوب فيتنام ، الا استمرار الاشتباكات وتوقع هجوم ثوري شامل باتجاه حسم الصراع لصالح الثورة بالاطاحة بالنظام السايغوني القائم .

ولكن ما هو دور هانوي وكيف ستتصرفواشنطن.

لقد اوضحت هانوي بانها « لا يمكن ان تقف مكتوفة الايدي » متفرجة على الانتهاك الاميركي والسايغوني لاتفاقات باريس .

ولكن اذا كان موقف هانوي واضحا ولا يحتاج لاية تاكيدات مكررة ، فان نيكسون بدوره قد اوضح خلال السنوات القليلة الماضية كيف سيكون عليه موقف واشنطن من الصراع القائم في جنوب فيتنام . فقد اختار نيكسون مواصلة الحرب في فيتنام بالتفويض ، للمحافظة في افضل الاحوال ، على مرحلة ما قبل الحسم طالما الوضع لصالح الثورة . بانتظار ماذا ؟ ربما بانتظار « معجزة » او على الاقل بانتظار ان تنتهي ولايته ، حتى لا يكون رئيس الجمهورية الذي تشهد على يديه الهزيمة النهائية للامبريالية الاميركية في فيتنام ، بل في انحاء الهند ــ الصينية .

ولكن هل يستطيع نيكسون امام استحالة « المعجزات »، ان يحافظ على « استقرار »الوضع في الجنوب ــ اي ان يمنع لحظة الحسم ؟

اذا كان نيكسون يستطيع محاولة الحفاظ على الوضع القائم الحالي بالمزيد من الاسلحة والاموال لزمرة سايغون ،فان هناك عوامل اخرى . ان حكومة سايغون وادارتها اذا كانت اليوم اكبر مما كانت في السابق ، فانها ما تزال كما كانت دائما : حكومة طفيلية تعيش على ما اسماه احد الفرنسيين يوما بـ « كتامة الفساد ».

ان سيطرة فان ثيو على الفيتناميين الجنوبيين تقوم على اساس قدرته الحفاظ على مستوى عال معين من المساعدات الاميركية يمكنه من المحافظة على الاكثرية في القوات المسلحة ، في السجون ، في معسكرات الاعتقال ، وفي المدن . ولكن الى متى والمد الثوري يتسع ، وهو عامل متحرك في الساحة ومؤثر .

ولكن الاهم الان هو المستقبل القريب ، وكيفية تطور الصراع في جنوب فيتنام في السنة الثانية من اتفاقية باريس ، اي في السنة الثانية لغياب القوات الاميركية عن الساحة الفيتنامية بالشكل المباشر .

ان ما فعله نيكسون خلال السنة الاولى المنصرمة هو الحفاظ على الوضع القائم بمنع لحظة الحسم وربما يستطيع بالمساعدات العسكرية المتزايدة ، ان يحافظ على هذا الوضع حتى نهاية ولايته ولكن ارادة المحافظة على هذا الوضع قد تتطلب في حال هجوم ثوري شامل قد يخلق لدى القيادة الاميركية في واشنطن ، الحاجة الى استئناف قصف جنوب فيتنام في محاولة لاجهاض مثل هذا الهجوم الثوري المحتمل .

وهكذا يكون نيكسون فيما فعله ، قد حمل الولايات المتحدة في دورة كاملة لتوقفها عند اللحظة الماضية نفسها ، التي تتطلب قرارا مثل قرار خليج تونكين . في سنة ١٩٦٤ ... ولكن هذه المرة مع الفوارق العدة التي سجلنا بعضها ، وهي ليست لصالح قرار مماثل لقرار اتخذ قبل حقبة كاملة من الزمن ، ومجرد بروز الضرورة الاميركية لاتخاذه اليوم ايضا بعد مرور هذه السنوات العشر، يعني ان الولايات المتحدة التي خرجت فاشلة من فيتنام في سنة ١٩٧٣ لا يمكن ان تحول مجرى الاحداث لصالح الثورة التي لم تصمد فحسب خلال هذه الحقبة ، بل نمت وتنمو ويشتد ساعدها يوميا، وستكتفي واشنطن بمواصلة السياسة الحالية ، بمواصلة التسليح والمساعدة للزمرة السايغونية لجعل الفيتناميين يدفعون ثمنا افدح لانتصار ثوري فشلت في منعه، وستفشل في منعلحظته الحاسمة النهائية .

توضيح

ورد في الصفحة « ١٢ » من عدد الهدف ٢٣٨ تحت عنوان « ... وفي العراق فازت قوائم رفض الحلول الخيانية » ، تود الهدف ان توضح بأن قائمة عمال فلسطين التي تدعمها جبهة التحرير العربية لم تكن معنية بذلك وان ورود اسم القائمة ضمن تلك الصيغة كان سهوا، علما بان جبهة التحرير العربية مشاركة في التحالف القائم في الاتحاد العام للمرأة الفلسطينية في العراق ، اضافة لكون جبهة التحرير العربية تمثل ثقلا في التيار الوطني والتقدمي الرافض للحلول الاستسلامية الخيانية .

الهدف

الحرية للمعتقلين السياسيين في ايران

قام الطلبة الايرانيون في روما ، في اوائل الاسبوع الماضي ، باعلان الاعتصام والاضراب عن الطعام ، ووضعوا الاقنعة على وجوههم في مكان الاعتصام ، وذلك احتجاجا على سياسة النظام الرجعي الايراني واعتقال عشرات السياسيين ورفعوا يافطة تقول : « الحرية للمعتقلين السياسيين في ايران » . وكذلك رفعوا صور الشهداء الايرانيين وغيرهم من الزعماء السياسيين المعتقلين .

ومع تصاعد ونمو مقاومة السجناء السياسيين في ايران، واستمرار النضال في الاسر . يتصاعد نضال الكونفدرالية العالمية للطلبة الايرانيين في الدفاع عن المعتقلين . ففي ٢٥ اكتوبر اقيم في جامعة كاليفورنيا بمدينة بركلي تجمع كبير، بحضور ٢٠٠ من طلبة فيتنام والفيلبين وايران . وتم في هذا التجمع توضيح دور النضال التحرري الذي تخوضه شعوب هذه البلدان الثلاثة ضد الانظمة الرجعية والسيطرة الامبريالية . وقد شكل الدفاع عن السجناء السياسيين ونضالهم محور المناقشات التي دارت في هذا التجمع. وقد تجلت هذه الامور في مختلف نشاطات التجمع (تمثيليات، اناشيد ، خطابات ، افلام سينمائية) وقد كان تضامن المشتركين في هذا التجمع ودفاعهم عن السجناء السياسيين، وتقديرهم للنضال البطولي الذي يخوضه المناضلون في الاسر ومقاومتهم العنيدة ، كان هذا التقدير عظيما اكد على وحدة شعوب العالم ضد الامبريالية وعملائها .

مع الثورة في كل مكان

المانيا الفدرالية وايطاليا تسلحان البرتغال

قالت صحيفة « فيكوريا اوموبرسي » الناطقة باسم الحركة الشعبية لتحرير انغولا، ان كلا من ايطاليا وجمهورية المانيا الفدرالية قررتا ارسال اسلحة حربية ومعدات عسكرية هامة من جديد الى البرتغال .

واوضحت الصحيفة ان المانيا سترسل دبابات من نوع ــ ٤٧٢ ــ بينما المساعدة الايطالية تتكون خاصة من الطائرات المقاتلة ــ ايات س ٦٩١ ــ وان هذا العتاد العسكري سيستعمل لقمع الوطنيين الذين يسعون ويقاتلون من اجل تحرير اوطانهم من ربقة الاستعمار .

وعلى صعيد نشاط الثوار الانغوليين ، جاء في بلاغ عسكري اصدره مؤخرا الاتحاد الوطني في سبيل الاستقلال التام لانغولا ، ان الثوار قد قاموا في شهري اوكتوبر ونوفمبر الماضيين بهجمات كثيرة على القوات الاستعمارية البرتغالية مما كبد قوات العدو خسائر في الارواح والمعدات .

وقال البلاغ انه في ١٨ اوكتوبر الماضي هاجم الثوار الموجودون في مقاطعتي لوندا وموكسيكو ، دورية لقوات العدو ، فقتلوا عددا من الجنود البرتغاليين وغنموا ٢٠٠٠ طلقة من الذخائر وقطعتين من الاسلحة الاوتوماتيكية وفي معركة اخرى دارت في ١٠ اوكتوبر الماضي اباد الثوار خمسة جنود برتغاليين وجرحوا عددا اخر .

وفي ٢٥ اوكتوبر كمن الثوار في منطقتي كويمبا ولواندو بمقاطعة « بيي » لقوات العدو فقتلوا ٢٠ من افراد العدو واستولوا على ١٥٩٠ طلقة من الذخائر و ١٠ بنادق اوتوماتيكية وبعض المواد العسكرية الاخرى .

وفي ٢٠ نوفمبر الماضي هاجم الثوار الانغوليين قوات العدو بالقرب من نهر لونغوي بونغي ، فقتلوا ١٠ من جنود العدو البرتغالي وعادوا الى قواعدهم سالمين .

الثوار الكمبوديون يبيدون اكثر من ٥٣٥٠٠ من قوات العدو في ١٩٧٣

ذكرت وكالة انباء كمبوتشيا ان ابناء الشعب وقوات التحرير الوطني المسلحة الشعبية في جنوب غربي كمبوديا احرزوا انتصارا عظيما بابادة اكثر من ٥٢٥٠٠ من قوات لون نول العميلة خلال عام ١٩٧٣ .

وبالاضافة الى ابادة هذا العدد الكبير من قوات العدو خلال العام الماضي فقد حرر الثوار في مناطق جنوب غربي كمبوديا ٩٩٪ من اراضي هذه المناطق . ولم يبق للعدو الا بعض المناطق الصغيرة والمنعزلة ، حيث يتعرض بلا انقطاع لهجمات القوات المسلحة الشعبية .

وفي السنة الماضية اظهر الجيش الوطني والشعب في منطقة جنوب غربي كمبوديا روحا قتالية صامدة وباسلة وشنا هجمات ملاحقة على العدو مما انزل فيه افدح الخسائر . وغنم الجيش الوطني وسائل ابناء الشعب في تلك المنطقة ، من معاركهم التي خاضوها ضد القوات العميلة ، ١٢١٥٠ قطعة من الاسلحة المختلفة وزهاء ٢٠٠٠ طن من الذخائر و ٢٥٠ قطعة من اجهزة البث والالتقاط اللاسلكية ، و ١١ الية من انواع مختلفة ، و ٦٨ سفينة كبيرة وصغيرة ، وكمية كبيرة من المواد العسكرية الاخرى .

وعلاوة على ذلك ، اسقطوا او احرقوا ٤٩ طائرة ، واغرقوا ٧٧ سفينة مختلفة ، واحرقوا او اعطبوا ٨٤ مصفحة و ١٠ لوريات و ١٧٤ عربة عسكرية اخرى ، ودمروا ١٨ مدفعا من عيار ١٠٦ و ١٠٥ ملم ، و ١٨ راديو اتصال ، وعشرة الاف طن من الذخائر والحبوب، ونسفوا او استولوا على ٦٥ جسرا واستأصلوا او دمروا ٢٧٨ مركزا ، وازالوا ١٦٢ « قرية استراتيجية » وحرروا ١٨٠٠٠ عائلة يبلغ عددها ٨٠ الف نسمة .

ثوار غينيا ــ بيساو يصعدون نضالهم

جاء في بلاغ عسكري اصدرته اللجنة الاعلامية لحزب الاستقلال الافريقي في غينيا ــ بيساو والراس الاخضر ، ان القوات المسلحة الوطنية لجمهورية غينيا ــ بيساو شنت هجمات عديدة في الاونة الاخيرة على القوات الاستعمارية البرتغالية في المناطق الشمالية والجنوبية من البلاد ، فتمكنت من قتل وجرح العديد من قوات العدو، واسقاط طائرة عسكرية للعدو ، وتدمير والاستيلاء على كمية من المواد العسكرية .

وقال البلاغ انه في ١٠ ديسمبر الماضي نصبت القوات المسلحة الوطنية كمينا للعدو في الطريق العام الممتد بين مدينة مانسوا ومانسابا في شمال البلاد ، فقتلت ٣٥ من قوات العدو ودمرت ٩ عربات عسكرية ، واستولت على كمية كبيرة من الاسلحة والذخائر والمواد العسكرية .

وفي ٨ ديسمبر ايضا ، هاجمت القوات المسلحة الوطنية معسكري العدو في بيغني وغوبداجي في منطقة الحدود الشمالية ، مما ادى الى قتل وجرح الكثير من قوات العدو .

وفي ١٧ نوفمبر اسقطت القوات المسلحة الوطنية طائرة استطلاع تابعة للقوات الاستعمارية البرتغالية ، وقد تمكن الثوار من اسقاطها باسلحتهم الخفيفة .

تجدد الاشتباكات في الهند بين الجيش والشعب

تولى الجيش الهندي مهام البوليس في احمد اباد عاصمة ولاية غوجارات الغربية حيث قتل ٤٢ شخصا في اضطرابات وقعت استنكارا لموجة الغلاء الفاحشة التي تعم الهند .

وقد ارتفع عدد القتلى خلال الاضطرابات التي استمرت ١٨ يوما الى ٤٢ قتيلا قتلوا برصاص قوات الجيش والبوليس .

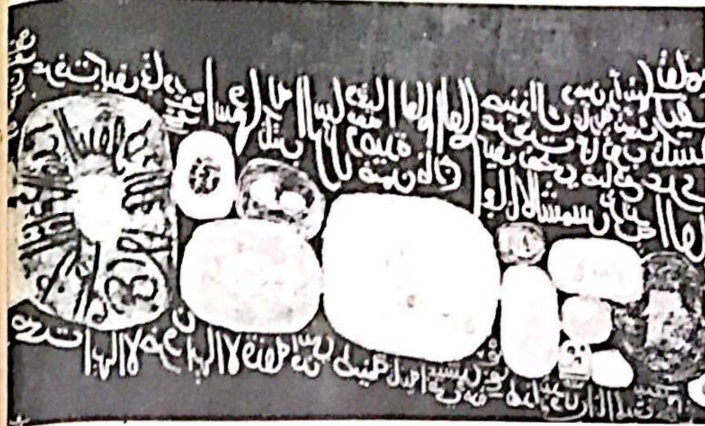

وتريات ليلية

للشاعر العراقي مظفر النواب

من هربَ هذي القرية من وطني ؟
من هرب ذاك النهر المتوسق في
الاهواز اجيبوا
فالنخله ارض عربيه ..
حمدانيون، بويهيون، سلاجقة،
ومماليك
أجيبوا ..
فالنخله ارض عربيه ..
يا غرباء الناس بلادي كصناديق
الشاي مهربة
اشكيك بلادي ..
اشكيكِ بحزن الغرباء ، وكل الحزن
لدى الغرباء مذله ..
الى ما ستبقى يا وطني ناقلة للنفط
واموت مذله !!
الى ما يا وطن في العزله ..
يا غرباء الناس اعض الطرف لان
الدمع يجرح اجفاني ..
في الحلم يطينني الدمع وتاتي الافراح
كسلسلة من زغب من طيفك
يا ملك الانهار بقلب بلادي ..

ابكيك بلاد الذبح
كحانوتٍ تعرض فيه ثياب الموتى ..
التف اليك كجسر من خشب الليل
وسيعبر تاريخ الغربه ..

كل جسور الليل تسوسن سوى
جسري
احتكُ بكل الجدران كان الغربة يا
قاتلي جرب في جلدي
اشتهي كل الحظظ الوسخة في الغربة
لكن نساء الغربة اسماك تحمل رائحة
الثلج واتعبني جسدي
يا اي امرأة في الليل تدأس كسلة
تمر بالاقدام تعالي

فلكل امراة جسدي
وتدٌ عربي للثورة يا انثى جسدي
كل الصديقين وكل زناة التاريخ
العربي هنا في جسدي
وحصان ابدي ، بدوي لا يمكن ان
تخرجه الدنيا جسدي
اضحك ممن يغريني بالثلج ..
وبالمترف بالصبح حصان وحشي
ورث الجبهة من معركة اليرموك
وعيناه الحيرة والانهار تحارب
في جسدي
فدعيني ..
قد اعشق الف امراة في ذات
اللحظة لكني
اعشق وجه امراة واحدة في تلك
اللحظة من بلدي ..

من هرب هذي القرية من بلدي ..
يا بلدا اكل الاتراك من الكتف
اليسرى منها ،
والفرس من اليمنى ..

وحتى الاحداث لقد سرقوا جزراً
ورماح بني مازن قادرة ان تفتك فينا
وتذود عن الاعداء ..
تعالي يا بلدي نبكي فانا قد خلصت
روحي وانت حزينه ..

•

في تلك الساعة من شهوات الليل
وقرى الاهواز المسروقة من وطني
يتسلل نحو مخادعها
ملك الريح المشؤوم باقصى الصحراء
والزغب النسوي هناك يفيح كراس
الهدهد في البرية
يكتظ عليه الدفء كجمرة ليل
وانا فوق الجمرة مقلوب كاناء ..

•

في تلك الساعة حيث تكون الاشياء
هي الشبق المطلق

كنت على الناقة مجهولاً بنجوم
الليل الابديه ..
استقبل روح الصحراء.
يا هذا البدوي الممعن بالهجرات تزود
للقاء الربع الخالي بقطرة ماء ..

•

يا قاتلتي ،
يا قاتلتي ،
يا قاتلتي ،
يا قاتلتي بكرامة خنجرك العربي
اهاجر في القصر
وخنجرك الفضي بقلبي
واناادي :
عشقتني بالخنجر والهجر بلادي ..
القيت مفاتيحي في دجله ايام الوجدِ
وما عاد هنالك في الغربة مفتاح
يفتحني ..

هاانذا اتكلم من فعلي
من اُقفل بالوجد وضاع على ارصفة
الشام سيفهمني ..
من كان مقيد يقرا فيه القرآن بهذا
المنفى العربي سيفهمني
من لم يتقاعد حتى الان وليس يبوعج
في كل مقاهي الثوريين سيفهمني
من لم يتقاعد كي يتفرغ للغو سيفهم
اي طقوس للسريه في لغتي ..
وسيعرف كل الارقام ، وكل الشهداء
وكل الاشياء
وطني علمني ان اقرا كل الاشياء
وطني علمني، علمني، علمني ان حروف
التاريخ مزوره حين تكون بدون دماء
وطني علمني ان التاريخ البشري بدون
الحج عويلا ونكاحا في الصحراء
وطني هل انت بكاء الصحراء ؟
وطني هل انت بقية داحس والغبراء ؟
وطني انقذني رائحة الجوع البشري
مخيف

انقذني من مدن سرقت فرحي
انقذني من مدن يصبح فيها الناس
مداخن للخوف وللزبل مخيف.
من مدن ترقد في الماء الاسن
كالجاموس الوطني وتجتر الجيف
انقذني ، كروح نبي مجهول ..

في هذي الساعة في وطني تمتلىء
الاشعار كعشب الماء وتنزع
في غفوات البر صغار النور ..
يا وطني المعروض بنجمة صبح
في الطين ،
في العتب الليلية يغفون عليك
ويستمعهم بعض الثوار رجولتهم
ويهزون على الطبلة والبوق ..
اولئك اعداءك يا وطني
من باع فلسطين سوى اعداءك
اولئك يا وطني ..

البقية في العدد القادم

ملاحظات عن اسبوع الفيلم البلغاري..

بمناسبة مرور ثلاثين سنة على تاسيس جمهورية بلغاريا الشعبية ، اقيم اسبوع للفيلم البلغاري في سينما كليمنصو ، صالة الفن والتجربة ، ابتداء من الاثنين ٤ شباط، وخلال الاسبوع المذكور عرضت ستة افلام نالت جوائز بلغاريه وعالمية . وتالف البرنامج من الافلام التالية :

« الملائكة السود » لفولو راديف ، « نهاية اغنية » لميلين نيكولوف ، « داتورا » لاناتاس ترايكوف ، « القنافذ تولد بدون اشواك » لديميتر بيتروف ، « حنان » لليودميل ستايكوف ، « قرن العنزة » لميتودي اندونوف .

« الملائكه السود » ــ هذا الفيلم يحمل الرقم اربعة في حياة فولو راديف السينمائية . وقد راينا لهذا المخرج من قبل فيلم « سارق الدراق » ، ثم اخرج فيما بعد فيلم « الملك والجنرال » الذي نال استحسانا عالميا .

كتب الصحافة الفرنسية عن هذا الفيلم تقول : يعتبر « الملائكه السود » تجربة اعطت فيها تجارب المخرج السابقة افضل ثمارها .

اقتبس فولو راديف موضوع فيلمه من مذكرات م. غاسنيفا التي ظهرت مؤخرا في بلغاريا تحت اسم « باسم الشعب » . وتدور الحوادث عام ١٩٤٣ في صوفيا حيث كان الانصار قد اتخذوا قرارا بتصفية حساب الذين تعاونوا مع النازيين، وتسببوا في اعدام وسجن الكثيرين من المواطنين بقيه الاستنثار بالمراكز الحكومية المرموقة . وتشكلت لهذه الغاية محكمة سرية اصدرت احكامها على الخونه ، وكلفت ستة من الانصار بتنفيذ تلك الاحكام .

« نهاية اغنية » ــ انها اغنية حزينة وشامخة ، تردد اصداؤها في الجبال والوديان ، فتسحر سامعها بلحنها الشجي . الكل يعرف ذلك الصوت القوي العذب الذي يغنيها ، انه صوت ابراهيم علي راعي الماعز . في ذلك اليوم توجه ابراهيم علي وهو على اشد ما يكون من السعادة الى حيث تنتظره نعيمه ، الفتاة التي يهيم بها حبا ، والتي كان سيتزوجها في اليوم التالي . غير ان سعادة الراعي الشاب لم تدم طويلا ، لقد اتهمه سيده محمد بك ظلما بسرقة عشر ليرات من حافظة نقوده .. ثم سلمه الى الشرطه . ومنذ تلك اللحظة تحول الراعي الوديع الى شقي سيطرت على افكاره فكرة واحدة هي « الانتقام » .. ففر من السجن ، واخذ يعمل لتحقيق غايته .

« داتورا » ــ من اهم معالم هذا الفيلم الرائع الذي اجمعت الصحافة الفرنسية في العام الماضي على اعتباره نقطة مضيئه في تاريخ السينما البلغارية انه يعتمد على تصوير الشخصيات تصويرا نفسيا ، ولا يهتم بتصوير الملامح الخارجيه لهذه الشخصيات .

في هذا الفيلم ، تقتفي الكاميرا آثار ماريولا الام التي مات ابنها ، والتي اصبحت كنتها الشابة بعد وفاة زوجها هاجسها الرهيب .. ان ارملة ابنها ما زالت جميلة ، والرجال يحومون حولها ، وقد يروق لها واحدا منهم فتتزوجه ، وعندئذ سيصبح الزوج الجديد مالك المنزل والارض والحقول التي ورثتها عن زوجها ، والتي جمعها ماريولا بعرقها ، ودموعها ، وسواعد زوجها المتوفي .. اذن ، كيف يمكن الحؤول دون هذه الكارثة ..

لم يكن امام ماريولا لتفادي خسارة ما جنته يداها الا حلا واحدا ، هو ان تتخلص من كنتها ..

اقتبست قصة الفيلم عن قصة للاديب البلغاري الكبير غيورغي كاراسلافوف ، اخرجه اتاناس ترايكوف ، الذي يعتبر اليوم من المع نجوم الاخراج في بلغاريا .

« القنافذ تولد بدون اشواك » ــ يتالف هذا الفيلم من ثلاث قصص قصيرة يقوم ببطولتها عدد من الاولاد الذين تتراوح اعمارهم ما بين العاشرة والخامسة عشرة .

القصة الاولى عنوانها « لعب عيال » ، ويقول ويقول المخرج ديمتر بتروف بهذا الصدد، اخترت هذا العنوان لكي اؤكد بان فيلمي هذا ليس فيلم اولا كما قد يتبادر الى الاذهان للوهلة الاولى ، بل هو عمل نتقابل فيه اولادا ، ورجالا يتصرفون كالاولاد . الموضوع بسيط جدا ، ويبدا بوصول تلميذ جديد الى المدرسه ، هذا التلميذ اراد ان يلفت الانظار اليه فاخذ يحرك اذنيه ، وحاول الباقون تقليده ، ولكن عبثا . واضطرب المعلمة الى توبيخهم .. مما سبب المتاعب للجميع .

الموضوع الثاني ، يرينا الاولاد انفسهم في « الحي » الذي يقطنون ، وقد كانت لهم مع بقال ذلك الحي الذي يتصرف كالاطفال مشاكل عديدة لم يفقد الاطفال على اثرها اعصابهم الا عندما اصبح الامر يتعلق بكرامتهم .

الموضوع الثالث ، يتحدث عن ولد عثر في احد مخابىء منزله على كرة قدم كان اهله يخفونها عنه ليفاجئوه بها يوم عيده . وحمل الولد الكرة ليتباهى امام زملائه ، غير ان واحدا منهم قذف بها بعيدا فسقطت فوق شاحنة كانت تسير في الشارع . وبقية هذا الموضوع مخصصه للبحث عن الكرة كي يتمكن الولد من ايجادها واعادتها الى مكانها كي لا يشعر والداه بانهما فقدا عنصر المفاجأة .

« حنان » ــ في قطار على وشك الرحيل نرى والدا يقنع ابنته الشابة التي هجرت المنزل الوالدي بسبب اختلاف الطباع بينها وبين والديها لان تتخلى عن فكره السفر ، وعندما استجابت الفتاة اليه اقتادها الى فندق في الجبل لتقضي هناك اجازة تستعيد خلالها هدوء اعصابها .

يتبين لنا من الوهله الاولى ان فيلم « حنان » يدور حول خلافات الاباء والابناء . والحقيقة هي ان الفيلم يقدم لنا تأملات عن المشاعر الصادقة، وروعة العلاقات المتبادله بين البشر . غادرت ماريا ، المرهفة الشابة منزل والديها لان الحياة فيه لم تعد تطاق ، فوالدتها لا تهتم الا بزياراتها ودعواتها ، ووالدها لا يهتم الا لاعماله ، وثارت الفتاة على الجميع ، ولم توفر احدا من نقمتها .. ومن خلال ذلك اكتشفت الحقيقة البشرية ، اكتشفت الحق من الباطل ، والصدق من الكذب والاخلاص من المراوغة . انه فيلم انتقادي يعبر فيه المخرج عن اغوار النفس البشرية ، وقد عبر عنها بدون زيف او رياء . كما حلل بكل دقة فترة هامه في حياة الانسان ، انها سنوات المراهقه .

« قرن العنزه » ــ والان .. هل ان فيلم « قرن العنزه » هو عمل مؤلفين ينتمون لعدة اجيال ..

« قرن العنزه » هو صراع جيلين .. جيل كارابغان ، وجيل خالقي الفيلم ، ونلمح من خلال هذا الصراع الرهيب ان للجيلين الراي نفسه بالنسبه الى المبدا الاساسي للحياة ، وذلك عند دراسه حقيقه الاحداث التي تتوالى امامنا على الشاشه .

ان خالقي هذا العمل الانساني الرائع لم يبحثوا عن الصراع داخل فارق السن بين الشخصيات ، بل في فكرة « التعصب » المطلق ونتائجه وذيوله . ان كارابغان ، هو راع بسيط، متزوج ، وله ابنة اسمها ماريا . هذه الابنة تصبح يوما شاهدة لحادث اغتصاب وقتل امها من قبل عصابة من الاشرار ، وكانت هي في السابعة من عمرها .

وخلال السنوات السبع التي تلت الحادثة ، ربى كارابغان ابنته كما لو كان يربي صبيا .. لقد ارادها ان تتخلى عن كل عاطفة حنان ، وتتحول الى « منتقم » عنيد قاس .

غير ان ماريا تلتقي يوما راعيا شابا ، فهامت به حبا بكل جوارح شبابها ، واستيقظت في اعماقها كل انوثتها وطبيعتها كامرأة . هذه العاطفه هددت مخططات والدها بالفشل فدفعه تعصبه الى قتل الشاب الذي احبت .. لكنه لم يتبادر الى ذهنه ان بعمله هذا قتل ابنته ايضا .

الطبيعة هنا عادت في نهاية الفيلم ودخلت من جديد في قانونها ، واظهرت ان من يخالف نظامها لا يستطيع ان ينجو من العقاب .

اننا نرى في فيلم « قرن العنزة » نفسية رجل الشعب ، وقوة اصراره على تعصبه ، وهذه الابعاد تجمعت بكل زخمها في قصة نيكولاي هايتوف ، الاديب والمؤرخ البلغاري ، وقد سمى المخرج ميتودي اندونوف لابرازها على حقيقتها بكل قسوتها ، وحرارتها ، وحنانها . ولهذا السبب لم يستعن اندونوف بحوار بل اعتمد على الصورة اكثر، فالحوار القليل الذي يحتويه الفيلم ما هو الا لابراز قدرة الصورة على التعبير .

لقاء مع الفنان الجزائري

محمد ولهاصي ..

بتاريخ ٥ شباط افتتح في قاعة وزارة السياحة ببيروت تحت اشراف مركز الاعلام الجزائري معرض الفن التشكيلي الجزائريه ساهم به ٣٢ فنانا جزائريا بـ ٤٢ لوحة عكست مجرى الحياة الجزائري . ومن بين الفنانين الذين ساهموا به كان الفنان محمدولهاصي سكرتير نقابة الفنانين في الجزائر .. هنا في هذا اللقاء معه يحدثنا عن مسيرة الفن الجزائري وهمومه .

■ لعلي لا ابالغ اذا قلت ان القارىء في المشرق العربي يكاد لا يعرف شيئا عن الفن التشكيلي في المغرب العربي وعلى وجه الخصوص في الجزائر .. فهل لك ان تعطينا فكرة عن مسيرة الفن التشكيلي عندكم ؟

● الفن التشكيلي عندنا لم يصل الى المستوى المطلوب . ذلك يرجع الى كون هذا الفن جديد على بلادنا .. انا لا اقصد بالجديد هو اننا لم نعرفه ، انما الذي اقصده بالمعنى الذي عرفته اوروبا .. ان لدينا فننا ، وهو مميز تاريخيا ، فالزخرفة الاسلامية والسراميك ، وصنع الخزف يعتبر من تراثنا في الفن ، ليس في الجزائر فحسب انما في كل البلدان العربيةوالاسلامية.

هذا التراث نجده في بعض البلدان المذكورة قد طور على نحو ينسجم مع واقع ما وصله الفن التشكيلي العالمي . اما بالنسبة لنا في الجزائر فقد ظل معلقا فترة طويلة ومستعملا حتى قبل عام ١٩٦٢ . ولعل الاخوين راسيم ابرز ممثليه .. وفي نفس الفترة كان هناك من بين الفنانين الجزائريين من حاول الخروج عليه امثال : ايسي اخمرو ومحمد خدا، وبشير يلس ، في رسم اللوحات الزيتية الا انهم لم يتمكنوا من اختراق حدود الواقعية الفوتوغرافية .

■ قبل الاستقلال هل ساهم هؤلاء بالامكانيات المتوافرة لديهم بالمقاومة الجزائرية ؟

● بعضهم كان قد ساهم بمعارض تعبر عن الثورة ..

■ وماذا حدث بعد الاستقلال بالنسبة للفن ؟

● برز فنانون شباب ، امثال بو خاتم ، مارتيناس ، الفنانه بايا ، براني ..

■ ما الدور الذي لعبوه، وكيف عبروا عن علاقتهم بالجماهير ؟

● في الجزائر جمهور الفن التشكيلي محدود ، ونحن من خلال محاولتنا نطمح لتوسيعه ، فمثلا حتى هذا الاتجاه اخذنا طابعا توجيهيا للشعب ، لكي نصل الى اكبر عدد ممكن من الناس . ان الفنان الجزائري كاي انسان جزائري يشارك في بناء المجتمع ، ومن خلال مشاركته يتأثر ويؤثر في عملية البناء ..

■ وتجربتك الذاتية ، البدايات وما تبعها ..؟

● انا دخلت عالم الرسم لرغبة كانت تعتصرني ، هذه الرغبة جعلتني اهجر مهنة التعليم وادخل الى مدرسة الفنون الجميلة في وهران .. بعد فترة من الدراسة تركتها لانها لم تستوعب طموحاتي حيث لم الق فيها ما يشجع ..

وبعد ان تركت الدراسة ، تركت الرسم ايضا ، ذلك عام ١٩٦٤ . وفي عام ١٩٦٩ عدت لامارس رغبتي ..

■ لا بد انك تاثرت باحدى المدارس الفنية ؟

● في الحقيقه ان المؤثرات العمليه كانت بالفن الغربي ، وتاثري لم يبعدني عن تكريس الروح الجزائريه في اعمالي .. انني اثناء العمل استفدت من اطلاعي على الفن الاوروبي كذلك استفدت من الفن العفوي الجزائري ، اقصد الفن الشعبي على نحو طورت بواسطته نفسي باتجاه جديد .

■ والفن التشكيلي العربي الم تتأثر به ؟

● لا ، لم اتاثر به لانني لم اطلع عليه اصلا . وبالمناسبة اود ان اعبر انا وزملائي الفنانين الجزائريين عن رغبتنا في الالتقاء باخواننا الفنانين العرب واعمالهم .. انها دعوة من الصميم لخلق جسور تواصل بواسطتها مع هموم جماهيرنا العربيه .

■ من خلال مشاهدتي للمعرض الذي افتتح للفنانين الجزائريين وجدتك مميزا عن بقية زملائك . فصنعتك الفنية تختلف ، كذلك همومك .. ألا تجد انت ذلك ؟

● صحيح .. ان همومي تختلف كذلك تقنيتي التي لها الاهمية الكبرى بصياغة اعمالي وانا العب بالالوان والمساحات .. هناك سمة اخرى لدي اعتقد انك لاحظتها وهي كيفية استعمالي للمادة او اللون بتفاوت بكثافة بين وجود ثقيل ، ووجود يكاد لا يلاحظ ومن الصعوبة تمييزه .. او بتعبير آخر ممسوح . بالنسبة للمضمون فانا من المهتمين بافريقيا ، حياة افريقيا ، ومعاناة افريقيا .

■ والقضية الفلسطينية ، اين تقع في اعمالك ؟

● ان الفنانين الجزائريين جزء من الشعب الجزائري المتعاطف والداعم للقضية الفلسطينية والمقاومة وهم وقد ساهموا في دعم هذه القضية من خلال فنهم وانا واحد منهم اقف الى جانب الشعب الفلسطيني في نضاله ضد الكيان الصهيوني من اجل تحرير فلسطين .. هذا الموقف عبرت عنه في مجموعه من لوحاتي التي تصف « فلسطين » وهي لوحة تعبر عن القضية بهمومها في المقدمة ■■

"ظافر"

عودة الاميركان الى الشرق الاوسط

في الاسبوع الذي توفي فيه الجنرال سبيرز بطل طرد الفرنسيين من الشرق الاوسط والخصم التاريخي لسالين في اوروبا الغربية اثناء الحرب العالميه الثانية . تعج مطارات الشرق الاوسط برجال الاعمال الاميركيين الذين صاروا يدخلون بلادنا وكأنهم من اهل البلد .

قبل عشرين سنة ، يوم جاء جون فوستر دالاس ، او بعض مبعوثيه « كاندرسون » و« ستون » وغيرهما ، امتلأت شوارع دمشق وبيروت بالمتظاهرين الذين كانوا ينددون بالزيارات وبالزائرين . ولعل جيلنا ما زال يتذكر بعضا من قصائد الشعراء في هجو الموفدين الاميركيين الى الشرق الاوسط ومن ابرزها قصيدة نزار قباني في استنكار زيارة « اندرسون » الى سوريا والتي جاء فيها :

« اليوم اتانا اندرسون برداء فقير هندي
ليقول بان سوريه حمراء اللون شيوعية »

كان ذلك في منتصف الخمسينات يوم كان الشارع العربي مربط خيل الاحزاب والمنظمات الوطنيه . وفي عشرين سنة . تمهدت عودة الاميركيين الى الشرق الاوسط عبر المراحل الاتيه :

١ ــ مسلسل الانقلابات العسكرية الذي بدأ في سوريا عبر الجنرال حسني الزعيم والذي اعترفت المخابرات المركزية الاميركيه فيما بعد بتمويله والاعداد له .

٢ ــ تولت العقلية الانقلابية العسكرية ازاحة المنظمات الحزبية واحدة تلو الاخرى حتى افرغت الساحة ولم يعد في الجو العربي السياسي الا طرفين غير متكافئين . السلطة العسكرية الديكتاتورية والجماهير الشعبية المسحوقة .

٣ ــ عندما قويت الموجة الوطنية الوحدوية باتجاه الوحدة اولا ثم بتفجير ثورة اليمن في المرحلة الثانية ، شعرت الامبريالية الاميركية بان حزام نفطها الامني قد صار تحت رحمة الموجات الشعبية ، فكانت حرب ١٩٦٧ بمثابة الضربة القاضية التي وضعت حدا لمسرحية المد والجزر بين سياسة الحياد الايجابي وبين سياسة الركوع تحت اقدام البيت الابيض .

بعد حرب ١٩٦٧ ، وعلى وجه التحديد بعد العام ١٩٦٩ شهدت المنطقة العربية بداية عودة النفوذ الاميركي بشكل خجول عبر المؤشرين الاتيين الاول زيارات وليم روجرز الى المنطقة وما رافق ذلك من مشاريع تصفوية تراجعية . ثانيا تثبيت السعودية « بطريركا » على مجموعة من الانظمة العربية ذات الاعلام التقدمي . ويمكن اعتبار عملية طرد الخبراء الروس من مصر في العام ١٩٧٢ بمثابة مفترق الطريق بين السياسة السابقة التي كانت قائمة على توازن الوجودين الروسي والاميركي في المنطقة العربية . كذلك تعتبر المؤامرة الرجعية الدموية التي مولتها المخابرات المركزية الاميركية بالتعاون والشراكة مع النظامين المصري والليبي ضد ثورة ١٩ حزيران في السودان تكريسا لاصرار الاميركيين على العودة الى الشرق الاوسط ومنه الى العالم الثالث الغني بالمواد الخام وبمواقعه الاستراتيجية بعد ان يطمئنوا الى ان الارض العربية صارت « نظيفة » امامهم افريقيا في السودان وفي غيره ، اسيويا في الاردن (مذبحة ايلول) وحتما وجدت بعض اثار تنظيمات وطنية او ثورية .

طبعا ، عندما يقول قائل « الشرق الاوسط » ، فانه يعني مصر عربيا . لانه مصر كانت وما زالت هي الجسر الارضي الذي عبرت عليه او منه كل الامبراطوريات الغربية التي جاءت الى بلادنا (اليونان ــ الرومان ــ الصليبيون ــ العثمانيون الفرنجة واخيرا اليهود). كذلك عانت مصر في تاريخها الحديث (اي منذ مطلع القرن الثامن عشر) وما زالت تعاني من تيارين ، الاول هو تيار اسلامي (عروبي قومي فيما بعد) تمثل باستفاضة احمد عرابي (١٨٨٢)، ضد الانكليز والتي كانت مدعومة ومباركة من السلطنة العثمانية . وقد نظرها كتابيا جمال الدين الافغاني والامام محمد عبده وعبد الله النديم . الثاني ، هو تيار الاعجاب او الانتساب للغرب الذي تكرس في ثورة ١٩١٩ سياسيا ، وعبر كتابات رفاعة الطهطاوي في البداية ثم سلامه موسى واحمد لطفي السيد وطه حسين فيما بعد . وهذا التيار يحاول باختصار تزويج الحضارة الفرعونية « بالحضارة الغربية » تماما كما تم تزاوج الحضارة الاوروبيه سابقا من حضارة اليونان .

وقد حارت ، ثم ضاعت حركة ٢٣ يوليو امام هذين التيارين . ارضت التيار الاسلامي بتبنيها شعار الوحده العربية ، (فكان تأميم القناة ثم تأميم المصالح الغربية) . وحاولت ان ترضي التيار المتفرج ببعض التشريعات والقوانين التقدمية فكان شعار الحياد الايجابي السياسي تدريجا لهذا الحياد بين تيارين وايديولوجيتين ، وانتهت التجربة مع صاحبها جهيضة قابلة لالف اجتهاد واجتهاد .

كيف سيعود الاميركيون الى الشرق الاوسط من الباب العريض بعد ان طردوا من الشبابيك الضيقة ؟

اختصارا ، بالنفط وبالايمان . وتفصيلا على الانحاء الاتية :

ستبلغ عائدات النفط في العام الحالي (١٩٧٤) الى مجموع البلاد العربية صاحبة هذه المادة ما يوازي ١٠٠ مليار دولار (حصة السعودية منها فقط ٢٠ مليار دولار) يقدر الخبراء الاقتصاديون بان البلاد العربية غير قادرة على استيعاب الا نصفها . فاذا اضفنا الى هذا الرقم « العابر » مجموع الودائع العربية النفطية في مصارف اوروبا واميركا ، والتي قدرتها مجلة « دير شتبيغل » في عام ١٩٦٩ بمبلغ ٢٧٠ مليار دولار (فقط) ، لفهمنا الطريق الذي ستسلكه الرساميل الاميركية للعودة الى الشرق الاوسط . لقد نشرت بعض الصحف اللبنانية اخيرا « ان الاميركيين قد اشتروا ما يعادل ٨٠ بالمئة من البنوك اللبنانية »، وقبل مصارف لبنان (مميز المنيعة)، تسللت الشركات الاميركية الدولية (Multinationales) الى معظم المرافق الاقتصاديه الاوروبية (مصارف ــ شركات السيارات ــ المصانع الكبيرة) بنسب تصل احيانا الى ما يزيد عن الستين في المئة (خصوصا المانيا الغربية والبلاد الواطية ــ هولندا وبلجيكا).

وبالمال العربي ، سيغزو الاميركيون بلادنا . فقد استقر راي خبرائهم على ان المال العربي ، اذا ما استمر في التدفق الى المصارف والمؤسسات الغربية ، فسيضاعف من حدة ازمة التضخم التي يشكو منها الغرب الراسمالي . اذا ، حماية للراسمال الغربي ، سيوظف جزء من الراسمال العربي في البلاد العربية « شفقة » ، وجزء آخر في البحوث التي ستجري للاستغناء عن النفط بعد العام ١٩٨٠ (!) . وقد اعتمدت مصر مرة ثالثة او رابعة منطلقا لهذه الخطة الاميركية ذات الهدفين . الهدف الاول محاولة اغراء المدن المصرية بشيء من الازدهار (كالسياحة والفنادق وقطاع الخدمات) كترضية لعزلة بطيئة ومدروسة عن « مشاكل العالم العربي » .. الهدف الثاني ، جعل مصر قاعدة للانطلاقة الاميركية الجديدة في القارة الافريقية ذات المواد الخام من جهة . وذات الاسواق القادرة على استيعاب فائض ارباح الراسمال الغربي المتدهور .

وبعض المؤشرات ــ القرارات القليلة التي صدرت اخيرا في مصر تعطي الدليل وتؤكد البرهان : مشروع خط الانابيب الجديد بين السويس والاسكندرية والذي بلغت تكاليفه المرتقبة ٤٠٠ مليون دولار موزعة مناصفة بين الاميركان (!) ودول الخليج العربي . مشروع مجمع كبير لتكرير النفط في مدينة الاسكندرية قيمته ايضا ٤٠٠ مليون دولار (النفط السعودي ــ سدمين) .

تمني من احدى لجان « مجلس الشعب » على بيع جزء من حصص الشركات المؤممة الى القطاع الخاص (بنسبة ٤٩٪) وازالة القيود المفروضة على دخول وخروج الرساميل العربية والاجنبية . تشكيل مجلس اقتصادي اعلى تابع مباشرة لرئيس الجمهورية يرئسه الدكتور محمود فوزي (توت عنخ آمون) ومن اعضائه الدكتور حجازي وزير الصناعة والتخطيط ومحافظ القاهرة وغيرهم .

ومهمة هذا المجلس « ازالة جميع القوانين التي كانت تعيق تشغيل رؤوس الاموال الاجنبية في مصر » . ويعتقد ان قرارا سريا اتفقت عليه اللجنة هو تعويم الجيش المصري بعد اليوم الاول لاعادة تشغيل قناة السويس . العرض الفرنسي الجديد لتوسيع وتعميق قناة السويس (العرض الحالي للقناة ٩٠ مترا . والعمق ٣٨ قدما .

والطلب ان يصل العرض الى ١٤٦ مترا والعمق الى ٦٦ قدما) . قرار اعادة صالات السينما الى اصحابها (اي تحريرها من القطاع العام) وقد سبقتذلك اعادة جزء كبير من الاراضي التي كانت مصادرة او تحت الحراسة منذ العام ١٩٦١ الى اصحابها كبار الملاكين او احفاد الاقطاعيين .

واذا حاولنا فهم الازمتين العالميتين الراهنتين وهما : ازمة الطاقة في الدول المصنعة وازمة المواد الغذائية في دول العالم الثالث (خصوصا اللحوم والقمح والارز) . واذا عرفنا كذلك ان الولايات المتحدة تكاد تحتكر المواد الغذائية الاساسية عالميا . لاستوعبنا اللعبة المزدوجة التي سيلعبها الراسمال الاميركي (عبر عملائه) في البلاد العربية التي تشكو معظم حكوماتها (بكل اسف واستعجاب) من نقص هائل في المواد الغذائية . عائدات شركات النفط الاميركية ٢٠٠ مليار دولار للعام الفائت فقط يوظف قسم منه في « انعاش » المنطقة ، بينما يسترجع المبلغ اياه وربما اكثر بواسطة بيع المواد الغذائية التي تملك احتكار تصديرها شركات النفط الاميركية اياها مباشرة او « مساهمة » .

خلال عشرين سنة قاومنا النفوذ الاميركي وجروه الكيان الصهيوني . الان . تريد بعض الانظمة العربية المستسلمة ان « نحب اميركا » ونصالح الكيان الصهيوني لاي سبب ؟ حتى نبيع النفط ونصحح ميزان المدفوعات الاميركي ! ■■

ابراهيم سلامه